الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة.
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ـ
كلية الأدب العربي والفنون.
قسم الدراسات اللّغويّة والأدبيّة.

الخطاب الإعلامي العربي خلال طوفان الأقصى 2023

"دراسة تداولية"

مذكرة مُقدَّمَة لنيل شهادة ماستر في الدّراسات اللغوية تخصص: اللّسانيّات التّطبيقيّة

إعداد الطالبة:
مروة خالف الله.

إشراف الدكتورة:
زهرة بن يمينة.

الدكتورة زهرة بن يمينة
قسم الدراسات اللغوية والأدبية
جامعة مستغانم

العام الجامعي:

2023م/2024م

1444هـ/1445هـ

الجمهوريَّة الجزائريَّة الديمقراطيَّة الشعبيّة.
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ـ
كلية الأدب العربي والفنون.
قسم الدراسات اللّغويّة والأدبيّة.

الخطاب الإعلامي العربي خلال طوفان الأقصى 2023 "دراسة تداولية"

مذكرة مُقَدَّمَة لنيل شهادة ماستر في الدّراسات اللغوية تخصص: اللّسانيّات التّطبيقيّة

إعداد الطالبة:
مروة خالف الله.

إشراف الدكتورة:
زهرة بن يمينة.

العام الجامعي:

2023م/2024م

1444هـ/1445هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إذا كان هناك إهداء يهدى

فإني أهدي ثمرة جهدي إلى

من قال فيهما الرحمن

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾

إلى رمز العطاء والحنان والمحبة

أمي عزيزة "مريم"

إلى من علمني مكارم الأخلاق وكان لي يد العون

أبي العزيز "محمد"

إلى من أعانني وقدم لي الدعم والثقة

جدتي

إلى زميلاتي ورفيقات دربي

سهام، زهيرة، فاطمة

شكر وعرفان

قال الله تعال:

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

أحمد الله سبحانه وتعالى حمدًا كثيرًا

وأستغفره استغفارًا كثيرًا وأشكره شكرًا عظيمًا بأنه أنعم عليّ بنعمة العلم

ووفقني في إنجاز هذا العمل المتواضع وأعانني على إتمامه وبعد ذلك أتقدم

بخالص الشكر والامتنان إلى أستاذتي المشرفة الفاضلة الدكتورة

"بن يمينة زهرة"

لإشرافها على هذه المذكرة وعلى توجيهاتها وإرشاداتها الجبارة والقيمة منذ

بداية هذا البحث إلى غاية انتهائه أنار الله دربها وسدد خطاها

وجعلها الله ممن علموا وتعلموا وأفادوا

جزاها الله كل الخير.

كما يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة الكرام على

ما سيبذلونه من جهد ووقت في قراءة مذكرتي فلهم مني جزيل الشكر

والامتنان على نصائحهم القيمة.

مقدّمة

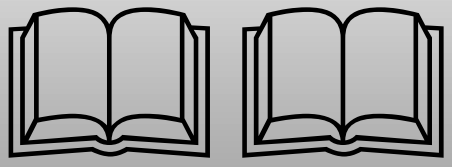

بسم الله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، ووهبه الحكمة على سائر المخلوقات، أصلي وأسلم على خير البرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين بإحسان إلى يوم الدين وبعد،

عرف الدرس اللسانيّ الحديث العديد من العلوم والمعارف التّي عَنت عناية تامة باللّغة ودورها في التفاعل التواصلي، ومن بينها اللّسانيّات التّداوليّة التي أولت اهتماما بالاستعمال اللّغوي في الواقع، وبدراسة تلك اللّغة العادية المستعملة على لسان المتكلمين بها في أحاديثهم اليومية أثناء التواصل، بخلاف ما كان سائدًا قديمًا لدى البنيويين الذين ركّزوا على دراسة اللّغة ضمن نسقها الداخلي دون انتباه للملابسات الخارجية وما يحيط بها من المؤثرات الخارجية، وفقا لذلك فإنَّ علم التداولية أعاد الروح للّغة وذلك بالبحث في الاستعمالات اللّغويّة أثناء التواصل والاتصال، وذلك حين اعتنوا بالاستراتيجيات والاستدلالات والغايات والنوايا المضمرة.

ونظرًا لأهمية علم التّداوليّة ودورها في فك شفرات التعابير المُستخدمة في الرسالة التواصليّة، ارتبطت بمجال تحليل الخطاب ارتباطًا وثيقًا، وذلك لما له من الإجراءات والآليات تُكشف عن كل المعطيات والشفرات غير اللغويّة وتفسرها تفسيرًا عميقًا من خلال غوصها في أعماق لغة الخطاب التي يُنتجها المتكلمون في سياق التواصل وفهمها والتعرف على دور اللّغة في الإقناع والتأثير. ولذلك سيسلط في هذا الضوء على دراسة بعض الخطابات الإعلاميّة العربيّة المتعلقة بالقضية الفلسطينيّة التّي شكلت حيزًا كبيرًا، وأثارت الجدل وأصبحت قضية الرأي العام من خلال احتلالها مساحة كبيرة على شتى الوسائط الإعلاميّة كالتّلفزيون، والصحف، ومواقع التواصل الاجتماعي ولاسيما في الإعلام العربي الذي أبرز العديد منها تحت مسمى "طوفان الأقصى" وكان لها تأثير وأثر عميق في تلك الرسالة التي حملتها جل الوسائط الإعلاميّة والتي لا يمكن كشفها والتعرف عليها إلا من خلال هذا العلم.

سنقتصر في هذا الشأن على تحليل مجموعة من الخطابات الإعلاميّة العربيّة وفقًا لآليات معتمدة في التحليل التّداولي، وذلك لهدف ربط التّداوليّة بتحليل الخطاب وخاصة الخطاب الإعلامي العربي الذّي يوجه الرسالة ذات الأثر والتأثير في نفسيّة المتلقي، وكذلك ربط الجوانب النظرية للتّداوليّة التي ذُكرت في مصنفات العلماء بتحليل الخطاب والكشف عن مدى أهميتها ودورها في تحقيق الغرض المطلوب في إثراء المتلقي، والتعرف على الكيفية التي يُبنى عليها الخطاب والاستراتيجيات اللّغويّة المعتمدة في التأثير والإقناع. ولهذا فإن أهمية هذا الموضوع تكمن في استقصاء كل الآليات وإجراءات الفكر التّداولي في تحقيق التفاعل التواصلي الفعال والشامل، وذلك من خلال تحليل البعد التّداولي للّغة الخطاب والوقوف عند فك الشفرات التي تضمنتها معظم الخطابات الإعلاميّة العربيّة خلال طوفان الأقصى 2023.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع، فقد كانت رغبتي في دراسته الناجمة عن عدة أسباب ودوافع من بينها:

1. الكشف عن الأبعاد التّداوليّة في بناء التواصل الفعال.
2. معرفة مبادئ علم التّداوليّة وفهمها، والتعرف على كيفية دراسة اللّغة في بعدها العميق التداولي.
3. التعرف على المنهج التّداولي وآلياته التي تُعتمد في تحليل الخطابات، من منطلق ما تحتويه لغة الخطاب من المقاصد ذات التأثير.

أما بخصوص عينة الدراسة فقد وقع اختياري عليها تماشيا مع الحدث الحالي الذي أبَرزَه الإعلام العربي في كل القنوات التّلفزيونيّة من الخطابات تَكتنف في طياتها الأفكار والمعاني مشفرة بلغة خطابية مؤثرة ومقنعة، ارتأيت أن علم التّداولية يُكشف عنها ويفسرها ويحللها.

ومن ثمة حاولنا في هذه الدراسة الموسومة بـ**"الخطاب الإعلامي العربي خلال طوفان الأقصى 2023 دراسة تداوليّة"** الإجابة عن بعض التساؤلات التي تتمحور حوله وهي كالآتي:

ما هي التّداوليّة ؟

وما هي آلياتها في تحليل الخطاب؟

وكيف أسهمت آليات التداولية في بناء الخطاب وتَشكُلِه؟ وما دورها في تحقيق التواصل بين المتخاطبين؟

احتوى هذا البحث على مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولها الباحثون والدارسون من قَبْل وهي:

الدراسة الأولى: تداوليّة الخطاب الإعلامي في الحصص التلفزيونيّة حصة خط أحمر أنموذجًا، من إعداد علا ثنينة، وبلقاسمي وهيبة، فهو بحث مقدم لنيل شهادة الماستر، تخصص التّداوليّة والتواصل اللّغوي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2016، هدفت هذه الدراسة إلى تطبيق النظرية التّداوليّة على الخطاب الإعلامي وهي نقطة مشتركة مع دراستنا، تختلف من ناحية أن هذا البحث يسعى إلى الإلمام بكل آليات التّداوليّة وتطبيقها بدون استثناء مخالفة لها في تطبيقها أهم نظرية في التداولية وهي الأفعال الكلامية والتركيز عليها.

الدراسة الثانية: تداولية الخطاب السياسي في الجزائر وتأثيره على اتجاهات الجمهور المشاهد نحو الحراك الاجتماعي القنوات الفضائيّة الجزائريّة أنموذجا، دراسة ميدانية بالجزائر، من إعداد سعايدية نسيمة، فهي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2020/2019، جامعة 08 ماي 1945 (قالمة)، تُهدف هذه الدراسة للتعرف على الأبعاد التّداوليّة ودورها في التأثير من خلال التركيز على الجوانب النظرية وتحليل البيانات

المتعلقة بالحراك، والكشف عن عوامل التأثير وهو نفس الهدف مع هذه الدراسة فقط يختلف أن هذا البحث ركز على كل الجوانب التّداوليّة.

اتبعت في هذا البحث المنهج التّداولي، والمنهجان: الوصفي والتحليلي اللذان يتماشيان مع طبيعة هذا الموضوع، ويتناسبان معه من حيث تتبع المعاني والدلالات في تحليل الخطابات الإعلامية، كما أنهما يسمحان بتتبع آليات التحليل التّداولي.

لقد قسمتُ موضوع البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين تطبيقيين متبوعين بخاتمة وقائمة المصادر والمراجع والملاحق وفهرس للموضوعات.

مدخل نظري: الموسوم بـ " مفاهيم أساسية في التّداوليّة وتحليل الخطاب".

خصصتُ المدخل لضبط أهم المفاهيم الأساسية التي تتعلق بالخطاب الإعلامي والتداولية، حيث بدأت بضبط مفهوم الخطاب والإعلام، ثم عرجتُ إلى الخطاب الإعلامي، وبعدها أنهيت هذا المدخل بمفهوم التّداوليّة ومبادئها.

الفصل الأوّل: موسوم بـ "البعد التداولي وتجلياته في الخطابات الإعلاميّة"

لقد حررتُ في شقه الأوّل الحديث عن السياق التّداولي، ثم عرجتُ إلى العناصر السياقية التي بُنِيَ عليها الخطاب بإشارة مباشرة إلى الخطابات المراد تحليلها والتطبيق عليها، ثم تطرقتُ إلى مفهوم الإشاريات وأنواعها وألحقتها بالنماذج حولها، وأنهيتُ هذا الفصل بالأفعال الكلاميّة وتعريفها وأقسامها عند أوستين وسيرل مع تقديم نماذج تطبيقية متنوعة.

أما الفصل الثاني: موسوم بـ "الإستراتيجيات غير اللّغويّة وأثرها في الخطابات الإعلاميّة العربيّة "

حررتُ في شقه الأوّل مفهوم متضمنات القول وأقسامها ثم عرجتُ إلى نماذج حولها، ثم تطرقتُ إلى الاستلزام الحواري ونشأته ومفهومه وخصائصه مع نماذج حوله، وأخيرا أنهيت هذا الفصل بالحجاج وآلياته في الإقناع من خلال إلحاق الجانب النظري للحجاج بالجانب التطبيقي.

وقد استندت في إنجازي لهذا البحث المتواضع على مجموعة من المصادر والمراجع من الكتب والمعاجم اللّغويّة والمقالات منها:

- ✓ مسعود صحراوي، التّداوليّة عند العلماء العرب دراسة تداوليّة.
- ✓ محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر.
- ✓ جورج يول، التّداوليّة.
- ✓ الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللّسانيّات التّداوليّة.
- ✓ آن روبول، جاك موشلار، التّداوليّة علم جديد في التواصل.

لقد واجهت صعوبات عديدة في إنجاز هذا العمل وإعداده لما هو عليه وهي:

- ✓ صعوبة في تحليل الخطابات الإعلاميّة لطول حجمها ولكثرة النماذج لأن التحليل التّداولي يحتاج إلى وقت وفير.
- ✓ صعوبة في إلحاق الجانب النظري بالتطبيقي لارتباط التّداوليّة بالعديد من المفاهيم وتشعبها فصُعب علي تطبيق ذلك.

وفي الأخير لا يسعني إلاَّ شكر الله سبحانه وتعالى على إتمام هذا العمل المتواضع وأسأله التوفيق والسداد، كما أتوجه بخالص الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة الدكتورة "بن يمينة زهرة" على توجيهاتها ونصائحها القيمة فجزاها الله خيرا.

أتمنى أن يكون هذا البحث المتواضع بمثابة ثمرة مُلحقة بالدراسات السابقة، فإذا أخطأت فهذا من نفسي وإذا أصَبْتُ فهذا بفضل الله سبحانه وتعالى.

خالف الله مروة

22/04/2024.

مدخل نظري: البعد التداولي وتجلياته في الخطابات الإعلامية العربية

المبحث الأول: الخطاب الإعلامي

المبحث الثاني: خصائص الخطاب الإعلامي

المبحث الثالث: التّداوليّة

المبحث الرابع: مبادئ التَّداوليّة

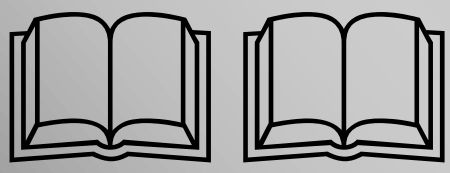

المبحث الأول: تعريف الخطاب الإعلامي:

1. تعريف الخطاب:

أ.التعريف اللّغوي للخطاب:

لقد ورد في لسان العرب لابن منظور(711هـ) في مادة (خ ط ب): "خُطَبٌ: **اَلْخُطَبُ الشّأْنَ أَوْ اَلْأَمرِ**، صِغَرٌ أَوْ عِظَمٍ، وَقِيلَ هُوَ سَبَبُ اَلأَمْرِ، يُقَال: مَا خَطبكَ؟ أَي مَا أَمرُكَ؟ وَتَقُولَ: هَذَا خُطَبٌ جَلِيل، وَخَطْب يَسِيرٌ. واَلْخُطَبُ: **اَلْأَمْرُ الّذِي تَقَعُ فِيهِ اَلْمُخَاطَبَةُ**، وَالشَّأْنُ وَالحَالُ، وَمِنْهُ قَوْلِهُم: جُلَّ الخُطَبِ أَي عِظَمِ الأَمْرِ وَالشَّأْنِ... وَالخِطَابُ وَالمُخَاطَبَةُ: **مُرَاجَعَةُ الكَلاَمِ...**"[1]. وهذا يدل أن الخطاب هو الشؤون والأمور التي تقع فيها المخاطبة، ومراجعة الكلام.

ب.التعريف الاصطلاحي للخطاب:

عُرِفَ الخطاب بعديد من التعاريف والمفاهيم عند مختلف العلماء العرب والغرب، فقد كان عند العرب بمثابة محور الأساس الذي اعتمدوا عليه في أعمالهم وخاصة عند الأصوليين، أما عند الغرب فكان حقلاً من الحقول اللّسانيّة اللّغويّة ولاسيما عند صدور كتاب العالم السويسري **فرديناند دوسوسير**"Ferdinand de Saussure" (1857،1913) سنة 1916 بعنوان "دروس في اللّسانيّات العامة"[2].

1.الخطاب عند العرب:

عَرَّفَ الآمدي الخطاب بأنه مجموعة من الألفاظ المتواضع عليها واضحة المعنى تُهْدف إلى الفهم والإفهام لقوله: "اللّفظ المتواضع عليه المقصود به الإفهام ومن هو المتهيئ لفهمه"[3]. أي أنه يحتوي على الألفاظ ذات التعابير السهلة يسهل على المتلقي فهمها. كما يُعرِفه في الصدد الآخر ابن سبكي بأنه مجموعة من الأقوال ذات الإفادة للغير لقوله إنه: "هو ما وجب عن الكلام نحو الغير لإفادته"[4]. وبناء على هذا التعريف فإنّه يوضح الغرض من الخطاب في نقل المعلومات والمعارف بطريقة تحقق الفائدة لإثراء المتلقي.

---

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأبصاري، لسان العرب مادة (خ ط ب)، دار صادر، بيروت، د.ت، ج1، ص361.

[2] ينظر:بسام عبد الرحمن المشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار الأسامة، عمان، الأردن، د.ط، 2016، ص159.

[3] الآمدي سيف الدين أبو الحسين علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، تح: الشيخ إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ج1،ص85.

[4] ابن السبكي علي بن عبد الكافي وابنه تاج الدين، الإبهاج في شرح المنهاج، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الإمارات، ط1، 1424ه، 2004م، ج2، ص12.

2.الخطاب عند الغرب:

يُعرِّف"**ايميل بنفنسيت**"(1902/1976)"**Emile Benveniste**" الخطاب بأنه: "عبارة عن كل مقول يفترض متكلمًا ومستمعًا تكون لدى الأوّل نية التأثير على الثاني بصورة ما"[1]. وعليه فالخطاب عبارة عن كل تعبير يُهدف من خلاله المتحدث إلى التأثير على الطرف الآخر بغية إيصال رسالته التبليغية وتحقيق غايته التي تكمن في الإقناع والتأثير.

وبناء على التعاريف التي سبق ذكرها حول الخطاب عند العرب والغرب يُمكن استنتاج أن الخطاب هو مجموعة من الجمل والتعابير مترابطة فيما بينها ارتباطًا متماسكًا ومنسجمًا من حيث المعاني والدلالات التي يُنْتِجُها المخاطِب بغية إيصال رسالته الموجهة إلى الآخرين وتحقيق غايته في التأثير عليهم وإقناعهم.

1. تعريف الإعلام:

أ.التعريف اللّغوي للإعلام:

ورد تعريف مصطلح الإعلام في أنه اسم مشتق من الفعل أَعْلَمَ وهو من عَلَمَ وهذا ما ذكر في معجم تهذيب اللّغة للأزهري في قوله: "...تَعلُّم بِمَعْنَى أَعلَم وَمِنْه قَولُه تَعالَى: ﴿**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِن أَحَدٍ**﴾ سورة البقرة الآية102 قَال وَمَعْنَاه أَنّ السّاحِرَ يَأْتِي المَلكيْنِ، وَيُقَال: اِسْتَعْلَمَ لِي خبر فُلاَن وأَعْلمنِيه حَتَّى أُعلَمه، وَقَالَ اللِّحْيَاني: عَلمت الرَّجُل أعلَمه عِلْمًا إِذَا شَقَقت شقتُه العُليا، وَهُوَ الأَعْلم وَقَد عَلِم يعلَم عِلما فَهُوَ أَعلم"[2]. فيتضح من ذلك أن لفظة الإعلام تصب أساسا في معنى نقل الخبر وإيصاله إلى كافة الناس.

ب.التعريف الاصطلاحي للإعلام:

وفقا لما ذكر في تعريف اللّغوي حول الإعلام، نجد أن التعريف الاصطلاحي أيضا يحمل معنى نقل الخبر والإخبار عن المعلومات والمعارف. فهو عبارة عن "مصدر لتزويد الناس بالأخبار والمعلومات من أجل إجلاء الحقائق وتبين الوقائع وذلك قصد صنع الرأي أو الاتجاه"[3]. فهذا يدل على أنه عملية لتزويد الناس بالمعلومات والحقائق بغية إيصال الأفكار لهم والتأثير عليهم.

---

[1] رشيد مالك، مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، د.ط، فيفيري2002، ص20.

[2] أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (ع ل م)، تح: محمد علي النجار، دار المصرية، د.ط، د.ت، ج2، ص418، 419.

[3] عبد الرزاق الدليمي، الإعلام في ظل التطورات العالمية، دار اليازوري، عمان، الأردن، الطبعة العربية، 2016، ص82.

وفي السياق الموازي له يعرفه عبد **العزيز شرف** في قوله إنه: "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من وقائع"[1]. فبشكل عام الإعلام عبارة عن عملية لنقل الأخبار والمعلومات والأفكار ككلٍ للجماهير المستهدفة عبر شتى الوسائط الإعلامية المعروفة بين أفراد المجتمع.

2. تعريف الخطاب الإعلامي:

يُعَدُ الخطاب الإعلامي جزء لا يتجزأ من اللّغة الإعلاميّة التي يستخدمها الإعلاميون والمراسلون في رسالتهم الإعلاميّة من أجل تبليغ الجماهير المستهدفة المعارف والأفكار والحقائق بطريقة ناجحة وأكثر تأثيرًا وإقناعًا لهم[2]. ومن هذا المنطلق يُعَرَف الخطاب الإعلامي بأنَّه "مجموعة الأنشطة الإعلاميّة التواصليّة الجماهيريّة: التقارير الإخباريّة، الافتتاحيات، البرامج التلفزية، المواد الإذاعية، أو غيرها من الخطابات النوعية"[3]. أي أن الخطاب الإعلامي وسيلة لنقل المعارف والمعلومات بمجموعة من الجمل المتماسكة فيما بينها، تجري على طرف ألسنة الإعلاميون بلغة إعلاميّة بسيطة وواضحة تحمل معاني وألفاظ متعددة في رسالة إعلاميّة موجهة للجمهور بغية التأثير عليه وإقناعه عبر مختلف الوسائل الإعلاميّة المتعددة كالبرامج والإذاعات و التلفزيون والجرائد والصحف وغيرها[4].

المبحث الثاني: خصائص الخطاب الإعلامي:

يتميز الخطاب الإعلامي بمجموعة من سِمات وخصائص التي تميزه عن غيره من الخطابات الأخرى وتجعله فريدًا من نوعه والتي من أهمها ما يلي:

1.الخاصية الطقوسية: يُقصد بها الخاصية التّي تُعطي سمة التأثير على المتلقي وذلك من خلال أنها "تحدد فعالية مقترحة أومفروضة للخطاب، وتأثيره في المستقبل"[5]. وعلى هذا الأساس فإن طقوسية الخطاب لا تتشكل إلا من خلال توفر ما يلي[6]:

1.حق التفرد في تحقيق قدسية الخطاب.

---

[1] عبد العزيز شرف، الإعلام ولغة الحضارة، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت، ص27،28.

[2] ينظر: جان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، د.ط، 1992، ص23.

[3] أحمد العاقد، تحليل الخطاب الصحافي من اللّغة إلى السلطة، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2002م، ص110.

[4] يُنظر: المرجع نفسه، ص110.

[5] بسام عبد الرحمن المشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، ص159.

[6] المرجع نفسه، ص160.

2.تحديد الدور الفاعليين الخطابيين وتأثيرها في تحديد الأدوار المناسبة.

2.الخاصية الأسطورية: وهي الخاصة الثانية للخطاب الإعلامي تُسهم فيها الأسطورة بإعطاء طابع أسطوري خاص للخطاب من حيث تطابق الحقائق والمعلومات الجديدة مع الواقع المعاصر. وتُعَدُ خاصية مهمة في الخطاب الإعلامي لابد من توافرها فيه[1].

3.الخاصية الإقناعية: تقوم هذه الخاصية على الإقناع باعتبار أن الخطاب يهدف إلى الإقناع والتأثير، فوجب توفر فيه هذه السمة ليكون خطابًا تامًا من حيث الغايات والمقاصد التي يقوم عليها في رسالته المطلوبة لذلك فإن الإقناع يتحدد من خلال عنصرين أساسين هما[2]:

أ.السياقات المعرفيّة التّي وُجب الالتزام فيها بحق محتمل من الوقائع والأحداث سواء كانت كذبًا أو حقيقةً وكذلك حق الدلالة اللّغويّة سواء كانت معروفة أو تم خلقها.

ب.السياقات العاطفيّة التّي تتعلق بالحالة النفسيّة للمتلقي وآليات انفعاله مع الرسالة التّواصليّة.

المبحث الثالث: تعريف التداولية:

أ.التعريف اللغوي للتداولية:

لقد ورد في معظم الكتب والمعاجم اللّغويّة القديمة أن مصطلح التداوليَّة هو التغيُّر والتَّحوُّل من حال إلى حال آخر، ومن ذلك جاء في معجم لسان العرب لابن منظور (ت711ه) في مادَّة دول لقوله: "...تَدَاوَلنَا الأَمر أَخَذْنَاهُ بِالدُّولِ وَقَالُوا: دَوَالَيكَ، أَي مُدَاوَلَة على الأمرِ. ودَالَّت الأَيَّام أي دَارَتْ، وَاللهُ يُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ، وَتَدَاوَلْتُهُ الأَيْدِي: أَخَذَتْهُ هَذِهِ مَرَّةٌ وَهَذِهِ مَرَّةٌ. وَيُقَالُ تَدَاولنَا العمَل والأمرُ. بَيننَا بِمَعْنَى تَعَاوَرْنَاه فعَملُ هَذَا مرَّة وهذَا مرَّة"[3]. وبذلك فلفظة التّداول تدل على تبادل الأمور والتفاوت من حيث التعامل الأمور واستخدامها في التداول من حيث التغير والتحول[4].

ب.التعريف الاصطلاحي للتداولية:

تعددت التعاريف والمفاهيم لمصطلح التّداوليّة من منطلق أنّها منذ نشأتها واجهت التداخلات والتشابكات مع العديد من العلوم كالفلسفة والتاريخ والأدب والاجتماع... لذلك لم

[1] ينظر: بسام عبد الرحمن المشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، ص160.

[2] المرجع نفسه، ص161.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (د و ل)، ج11، ص252.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ص252.

يتفق العلماء على تعريف واحد للتداولية وخاصة من منظور طابعها الغربي الذي نبعت منه، وفي ضوء ذلك سيتم رصد التعاريف لمصطلح التّداوليّة عند علماء الغرب والعرب فيما يلي:

1.التداولية عند الغرب:

يرجع مصطلح التّداوليّة عند الغربيين إلى أقدم تعريف قدمه الفيلسوف والناقد السيميائي **شالز موريس** "Charles Maurice" عام1938 حينما ربط التّداوليّة بعلم العلامات (السيميائية) باعتبار أنّها جزء لا يتجزأ منها في قوله إنَّها: "جزء من السيميائية، التي تُعالج العلاقة بين العلامات، ومستعملي هذه العلامات"[1].أي تدرس العلاقة بين مستعملي اللّغة وإدراك العلامات القائمة بينهما.

كما يعرفها **ماري ديلر** و**فرنسواز ريكاناتي** أنها تهتم بدراسة اللّغة في استعمالها بين طرفي الخطاب (المتكلم والمستمع)) وما يحيط بهما من المؤثرات الخارجية، التّي تُسهم بشكل واضح في إيصال الكلام المطلوب للطرف الآخر في سياق معين[2].أي أنّها "المكون التّداولي يُعالج وصف الملفوظات في سياقاتها"[3]. فيحدد هذا التعريف أهمية السياق في التّداوليّة وارتباطه بها في وصف الملفوظات أثناء استعمالات اللّغة ضمن سياقاتها الواقعة فيها.

وفي الصدد الآخر يُعرفها **جيفري ليتش "GEOFFERY LEECH"**بأنّها: "دراسة استعمال اللّغة باعتبارها متمايزة"[4]. فبما أن اللّغة وسيلة للتعبير والتَّمَيُز، فإن التّداوليّة اهتمت في هذا الشأن بدراسة استعمال اللّغة وفهم كيفية تأثير اللّغة في التفاعلات التّواصليّة أو الاجتماعيّة، وذلك بهدف البحث عن من المتكلم؟ معمن يتكلم؟ إلى من يتكلم؟ كيف يتكلم كلامًا معينًا ويُريد به معنى آخر؟ كيف يفهم المتلقي كلامه؟ من يتكلم؟ ولأجل من؟ ماذا يقصد المتكلم من كلامه؟[5].وهكذا يتضح أن التّداوليّة تُدرس اللّغة المستعملة في التواصل من خلال الكشف عن مقاصد المتكلم وغاياته ومضامين كلامه ومعانيه.

2.التداولية عند العرب:

---

[1] فرانسواز آرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنهاء القومي، د.ط، الرباط، 1986، ص02.

[2] ينظر: فرانسواز آرمينكو، المقاربة التداولية، ص07.

[3] دومينيك منقونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط1، 2005، 2006، ص98.

[4] جيفري ليتش، مبادئ التداولية، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، د.ط، المغرب، 2013، ص05.

[5] فرانسواز آرمينكو، المقاربة التداولية، ص07.

عُرِفت التّداوليّة*عند العرب بمصطلحات عديدة كالبراجماتية، والتخاطبية، والسياقية، والمقامية، والذرائعية، وعلم اللّغة التّداولي، وعلم المقاصد وغيرها من مصطلحات لأنها علم جديد وافد من الغرب لا يوجد عند العرب إلاّ من باب الاطلاع فقط[1]. ووفقا لذلك فإن مصطلح التّداوليّة يعود إلى الباحث العربي والناقد المغربي "طه عبد الرحمن" الذّي أدخله إلى العرب في عام1970 لمّا تحدث عن تفضليه لتسميتها بالتّداوليات من منظور ما أرساه الفيلسوف الأمريكي السيميائي **شارلز موريس** عام 1938 إذ يُعرفها قائلاً إنّها: "دراسة اللّغة في الاستعمال أو في النصوص، لأنه يستثير إلى أن المعنى ليس شيئًا متأصلاً في الكلمات وحدها ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده"[2]. أي المعنى يتحدد من خلال التفاعل الحاصل بين المتحدث والمستمع في سياق معين من خلال "الاستعمالات التّي ترد بها الأقوال في مختلف مقامات الكلام"[3]. وهذا يشير إلى اهتمام التّداوليّة بدراسة الاستعمالات المتنوعة للملفوظات في سياقات الكلام.

وبناء على التعاريف السابقة يمكن استنتاج أن التّداوليّة هي حقل من الحقول اللّسانيّة اللّغوية الجديدة التي تُعْنَى بدراسة اللّغة المستعملة والمستخدمة على ألسنة المتكلمين بها أثناء الاستعمال اللّغوي في السياقات التّواصليّة المقاميّة المختلفة، وذلك بتتبع مقاصد المتكلم وغايته أثناء التواصل من خلال خصوصيات المتكلم والمستمع في العملية التبليغية.

4.المبحث الرابع: مبادئ التداولية:

تَكتسب التّداوليّة أهميتها في دراسة كيفية استعمال اللّغة العادية في الأحاديث اليوميّة التّي يُنتجها المتكلمون في خطاباتهم،وذلك من خلال الكشف عن عناصر عملية التواصل والاتصال من المتكلم والمستمع والظروف المحيطة بهم من زمان ومكان وتفسير المعاني والملفوظات التي يُنتجها المخاطِب في سياق كلامه والتّي تكُون ذات مقاصد وغايات تجعل

[1] ينظر: محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللّسانية التداولية، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، القاهرة، مكتبة الآداب، ط1، 2013، ص09.

[2] أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2015، ص10

[3] بشرى بستاني، التّداوليّة في البحث اللّغوي والنقدي، خطوات للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، دمشق، 2012، ص33.

من المتلقي يسعى للوصول إليها عن طريق التأويل[1]. ومن قبيل ذلك فإنّ التّداوليّة اتسمت بمجموعة من المبادئ والركائز الأساسية والتي أوجزها"عبد الحليم بن عيسى" فيما يلي[2]:

1.الفعل الكلامي أو الإنجازي وشروطه وعلاقته بالمتكلم في مجال الاستعمال.

2.القصد التّداولي للاستعمال اللّغوي والذي يتعدى حدود المعنى اللّغوي، ليرتهن بمجمل المعطيات اللّغويّة وغير اللّغويّة التي تُسهم في إنتاجيته وتأويله.

3.المبادئ القولية ذات الطابع الاجتماعي والثقافي والأخلاقي التي تحتضن الاستعمال اللّغوي ككل.

4.الإستراتيجيات التي قد تحكم التخاطب ككل، بحيث تتنزل في الاستعمال الكلامي، فتضفي عليه سمات خاصة.

إضافة إلى ذلك فإنَّ التّداوليّة تعمل كذلك على الافتراض المسبق والأقوال المضمرة التي تحتضن تحت مسمى متضمنات القول، والسياق، والإشاريات، ونظرية الحجاج[3].

[1] ينظر: مسعود الصحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار التنوير، ط1، 1429هـ، 2008م، ص08.

[2] بن عيسى عبد الحليم، مصطلح التداولية في الدراسات العربية المعاصرة بين التلقي والتأسيس"قراءة تحليلية نقدية"، جامعة أحمد بن بلة، وهران01، الجزائر، قسم الآداب واللغات، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية الإنسانية، العدد20، جوان2018، عدد صفحات (10/03)، ص07.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص08/07.

الفصل الأوّل: البعد التداولي وتجلياته في الخطابات الإعلامية

1.المبحث الأوّل: السياق التداولي.

2.المبحث الثاني: الإشاريات.

3.المبحث الثالث: الأفعال الكلامية.

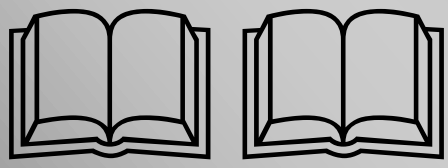

المبحث الأوّل: السياق:

1. السياق التداولي:

يَحتلُ السياق الدرجة الأولى في الدرس التّداولي، وذلك لمّا له من أهمية ومكانة مرموقة في التّداوليّة حيث هو السبيل الوحيد الذي من خلاله يتم التعرف على قصد المخاطِب من خِطابه وكذلك من الوصول إلى المعنى الذّي يُريده المتكلم، فهو ركن من أركانها الأساسية التّي لا يمكنها من دونه، ويتضح ذلك خصيصًا في أنَّه الإجراء الذي يكشف عن الملفوظات ومقاصدها ودلالتها ومعانيها وما توحي إليه للمخاطَب أثناء الاستعمال اللّغوي، ومن منظور أهمية السياق في التّداوليّة فإنَّه حظي قديمًا عند العرب بإطلاق عليه مفاهيم متعددة كالسياق اللّغوي، وسياق التّلفظ، وسياق الموقف أوالحال لدلالة على المعنى الواحد[1]. لكن السياق التّداولي يعتمد على تفسير النصوص والأفعال اللّفظيّة أو الكلاميّة عند الاستعمال اللّغة أي يقوم بـ "تأويل النص كفعل كلامي أو كسلسلة أفعال كلامية، كالوعود، والتهديدات"[2]. ومن خلال ذلك فإنه هو المرجعية الوحيدة لفهم المعنى وإزالة الغموض والالتباس. ووفقا لذلك فالسياق آلية مُهِمَة في التّداوليّة لتفسير الملفوظات التي تُصدر من المتكلم وذلك بالإفصاح عن المعاني الخفية في الكلمات التّي تُساعد على معرفة المعنى الحقيقي والمقصود والوصول إلى قصد المخاطِب من خِطابه أثناء العملية التواصلية.

2.تحديد العناصر السياقية في الخطاب:

يقوم السياق التّداولي على دراسة الأفعال القوليّة والإنجازيّة في الخطاب وتفسير تلك الأفعال الكلاميّة ومتضمنات القول التّي تحتويها الخطابات ولاسيما مقاصد المتكلم وغاياته، وذلك بغية الكشف عن المفاهيم والمعاني الخفية للأقوال التي لا يتم التعرف عليها إلا بواسطة السياق، فهو السبيل الوحيد لفهم المعنى بشكل صحيح ودقيق[3]. حيث إنَّ السياق يقوم بعدة "أدوار كثيرة في التفاعل التخاطبي مثل: تحديد قصد المرسل، ومراجع العلامات"[4]. ممَّا يدُل ذلك بشكل واضح على الدور الهام الذي يؤديه السياق في التعرف

---

[1] ينظر:عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، 2004، ص39.

[2]علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري "من البنية إلى القراءة"، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 2000، ص82.

[3] ينظر:المرجع السابق، ص40.

[4] المرجع نفسه، ص40.

على المعاني وفهمها. وبناءً على أهمية السياق ودوره الفعال في الكشف عن خفايا الخطاب ومقاصده وغاياته وتفسير مضامينه فإن "عبد هادي بن ظافر الشهري" حدد العناصر السياقية التّي يُبنى عليها الخطاب وهي كالآتي[1]:

1.المُتكلم (المخاطِب):

يُعد المخاطِب من العناصر المهمة في الخطاب التي لا يمكن الاستغناء عنها لأنه "محور إنتاج الخطاب، فهو الذي يختار العلامات المناسبة من أجل التعبير عن مقاصد ومعتقدات معينة، ولغرض تحقيق أهداف محددة"[2]. أي أنَّه الجزء الذي يتحكم في إنتاج الخطاب بالتعبير عن أهدافه ومقاصده وما يَجُولُ في فكره من التعابير والكلمات والمقاصد التي تكون مضمرة أو صريحة، ممّا تجعل المتكلم أو الذات المتحدثة هي المبادر الأوّل في التواصل وذلك لما لها من دور مهم في التواصل والتحاور في العملية التّواصليّة.

2. **المُستمع (المخاطَب):**

يُطلق على المُستمع ألفاظ مختلفة كالمرسل إليه والمتلقي وغيرها من مرادفات، حيث إن المستمع هو الطرف الثاني من الخطاب أي "الطرف الآخر الذّي يوّجه إليه المرسل خطابه عمدًا"[3]. فالمستمع يتلقي تلك الرسالة التّي وجهت له من المتكلم بتفسير معانيها والبحث في مقاصدها وما تؤول إليه من المعاني والدلالات سواء كانت غامضة أو واضحة بغية الوقوف عند قصد المتكلم من خطابه، ممّا يدل ذلك على أن المخاطَب هو المستلم الوحيد للرسالة التبليغية من طرف المتكلم الذي عَمِل فيها بالتأثير والإقناع عليه وهذا يُعكس بطبيعة الحال مدى التفاعل المتبادل بين طرفي التواصل اللّغويّ.

3. العناصر المشتركة (المعرفة المشتركة):

تُعرفُ المعرفة المشتركة أنها "الرصيد المشترك بين طرفي الخطاب"[4]. الذي يَعتمد عليه طرفي الخطاب من مرسل "في إنتاج خطابه، كما يعوّل عليها المرسل إليه في تأويله،

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص40.

[2] أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ص12.

[3] المرجع السابق، ص47.

[4] المرجع نفسه، ص47.

وذلك حتى يتمكنا من الإفهام والفهم والإقناع والاقتناع"[1]. ممّا يوحي ذلك إلى أهمية وجود المعرفة المشتركة بين الطرفي (المتكلم والمستمع) في عملية التواصل حيث يَعتَمد عليها المتكلم للتعبير عن أفكاره، كما يعتمد عليها المستمع في تفسير وفهم ما تم إيصاله له وذلك بغية تحقيق الفهم والإفهام بين أطراف الخطاب.

ومن بديهي القول أن العناصر المشتركة لها دور فعال ومهم في التواصل حيث تُساهم في بناء التواصل اللّغوي بين أطراف الخطاب، فلمَا يتشاركان طرفان المعرفة المشتركة فإنهما يستخدمان العناصر السياقيّة المشتركة التّي تسمح بتحقيق فهم أفضل وتوصيل الرسالة بشكل أدق وأكثر فعالية، والذي يؤدي بطبيعة الحال إلى تحقيق التواصل الناجح بين أطراف (المخاطِب والمخاطَب) الخطاب[2].

3. السياق الخطابات الإعلامية العربية خلال طوفان الأقصى 2023.

تتميز التّداوليّة بمجموعة من الآليات الإجرائية في تحليل الخطاب، وذلك لما لها من أهمية في الكشف عن بعض المضامين العميقة والخفية في النصوص والخطابات وذلك لاتسامها بسمات جعلتها تكشف عن المعاني الغامضة وغير الواضحة، ولكن للتمكن من ضبطها وكشفها لابد من آلية مهمة تُحدد معنى دقيق وواضح لفهمها[3]. وهو "السياق" الذي يعد من أبرز أركان التّداوليّة في تحديد الإطار الحقيقي لبعض الملفوظات وتفسير معانيها ودلالتها للوصول إلى المقاصد والتضمينات غير الصريحة التي تنطوي عليها الخطابات.

ومن منطلق ذلك فإنّه سيعْتَمَد في هذه الدراسة على تقديم نماذج لمجموعة من الخطابات وتحليلها وفق المنهج التَّداولي وآلياته، ابتداءً من تحديد السياق العام للخطاب وتحديد عناصره الأساسية وذلك بُغية تفسير المعطيات غير اللّغويّة التي تنطوي عليها الخطابات الإعلاميّة العربيّة المتعلقة بطوفان الأقصى 2023 من شهر أكتوبر التّي رصدتها معظم القنوات التّلفزيونيّة على المباشر، ناهيك عن بعض الآليات الأخرى التي سيفصح عنها في المباحث الموالية.

---

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ، ص48.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص48.

[3] ينظر: بهاء الدين محمد مزيد، من أفعال اللّغة في بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر والتوزيع، د.ط، د.س، ص19/18. كما ينظر: محمد نظيف، الحوار وخصائص التفاعل التواصلي، دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، أفريقيا الشرق، 2010، المغرب، د.ط، ص38.

1. خطاب الرئيس المصري "عبد الفتاح السيسي" خلال افتتاح قمة القاهرة للسلام بشأن غزة[1].

صدر هذا الخطاب يوم 21 أكتوبر2023 خلال انعقاد قمة القاهرة للسلام لمعالجة الأوضاع التي يعيشها قطاع غزة في فلسطين، حيث حمل رسالة موجهة إلى شعوب العالم والأمم العربية ككل من أجل تقديم مساعدات للشعب الفلسطيني جراء ما يعيشونه من قتل وألم... والمطالبة بوقف إطلاق النار عليهم وخاصة لاستشهاد العديد من الأطفال الأبرياء. حيث تم الخطاب بين طرفين أساسين تمثل الطرف الأوّل في أنّه " الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي" الناطق باسم دولته المصرية وهو في الوقت نفسه صاحب الرسالة والمبادر في إرسال الرسالة المطلوبة للطرف الثاني وذلك لما يحمله من المؤهلات في إصدار هذا الخطاب، أما الطرف الثاني من الخطاب أي مرسل إليه الذي يُعتَمد عليه في فهم الرسالة الموجهة من معاني ودلالات وتأويلها لفهم المعنى والمقصد الذي يريد المتكلم إيصاله له بكل شفافية. لذلك فإنَّ المرسل إليه تشكل في مرسل إليه أوّل وهو رؤساء الأمة العربيّة الإسلاميّة، أمّا المرسل إليه الثاني وهو رؤساء العالم وخاصة الاحتلال الصهيوني لمطالبته بوقف إطلاق النار على دولة فلسطين.

فقد عبر عن ذلك بالرسالة الإعلاميّة في الخطاب المنطوق على المباشر، الذي عالج فيه القضية الفلسطينيّة وما يعيشه شعبها حاليا من الأوضاع المزرية من قتل للأطفال والأرواح البشرية بكل عنف... فقد كان هذا الخطاب بمثابة وسيلة للحث على تقديم مساعدات للشعب الفلسطيني ومطالبته بالتدخل العاجل لوقف إطلاق النار على دولة فلسطين جراء الأوضاع الاجتماعيّة والاقتصاديّة والعسكرية التي يتعرض لها فلسطينيون خاصة بعد تهديم المباني والقرى والقتل والترويع... وهي معان معبرة عن الظلم والحزن والتّي سيكشف عنها في الأفعال الكلامية.

[1] خطاب الرئيس "عبد الفتاح السيسي" يوم 21أكتوبر2023، تاريخ الاطلاع عليه: يوم10ديسمبر2023https://youtu.be/NdZNUNAPRys?si=ZaKoviLrMNKzvLWR

2.خطاب طوفان الأقصى "أبو عبيدة" في 16 أكتوبر2023 [1]بعنوان ﴿ألا إنَّ نَصْر الله قريب﴾ سورة البقرة الآية214.

يتضمن هذا الخطاب الذي ألقاه الناطق باسم الكتائب القسام **"أبو عبيدة"** في بث مباشر على قناة الجزيرة في اليوم السادس من أكتوبر 2023. الرسالة الإعلامية الموجهة إلى المتلقي مفادها أن معركة طوفان الأقصى مستمرة ضد الاحتلال الصهيوني بغية التأكيد على صمود الشعب الفلسطيني وعلى عدم استسلامه للخروج من أرضه وتركها للعدو الذي ينتهك حقوقهم ودولتهم المقدسة على الرغم من محاولاته الشرسة من قتل للأطفال وتدمير للبيوت، مما يتحدد أن خطاب "أبو عبيدة" احتوى على العديد من الشفرات والمضامين الخفية الموجهة للمخاطَب.

تشكل الخطاب من المرسل والمرسل إليه الأوّل والثاني. فتمثل المرسل في الناطق باسم الكتائب القسام "أبو عبيدة" والمرسل إليه الأوّل هو الاحتلال الصهيوني أما المرسل إليه الثاني تمثل في رؤساء دول العالم في التحذير من عدم ترك أبناء شعبها من المشاركة مع العدو، كما يؤكد على صمود الشعب الفلسطيني في المقاومة وهو جاهز لمواجهته، ممّا يُطَمئن في نفس الوقت أبناء شعبه من تحقيق النصر يومًا ما وهذا يحيلنا إلى وجود المرسل إليه الثالث وهو الشعب الفلسطيني.

عبر **أبو عبيدة** في الرسالة الإعلامية الموجهة إلى الجماهير المستمعة رسالة مفادها التأكيد على صمود الشعب الفلسطيني بالرغم من الأوضاع المزرية الذي يعيشها سواء على القطاع الصحي أو الاجتماعي أو الاقتصادي... حيث يشير في ذلك إلى استعداد المقاومة الفلسطينية لمواجهته بدون استسلام له، مؤكدًا على إصراره لتحطيم الاحتلال الصهيوني وتحقيق النصر يومًا ما.

[1] خطاب "أبو عبيدة" يوم 16 أكتوبر، تاريخ الاطلاع عليه: يوم 20أكتوبر2023 على الرابط التالي:

https://youtu.be/iCDEihEszCg?si=g2sGHV25myfp5NRN

2. خطاب الرئيس الجزائري "عبد المجيد تبون "عند توليه رئاسة الدورة الحالية للقمة العربيّة حول القضية الفلسطينية[1].

هو خطاب صدر يوم 01 نوفمبر2023 أثناء انعقاد القمة العربيّة لمعالجة ومناقشة الأزمات السياسية الجارية في البلدان العربيّة وخاصة فلسطين، حيث لَزم المخاطِب فيه على تجديد التأكيد على أهمية تقديم الدعم للشعب الفلسطيني نتيجة للوضع الذي يتعرض له من الاحتلال الصهيوني. مما قاد المخاطِب إلى دعوة حكام الدول العربيّة للاتحاد حول تحقيق السلم والأمن للشعب الفلسطيني، وهذا يعكس أن الخطاب يحمل العديد من الشفرات والرسائل اللّغويّة موجهة في رسالة المخاطِب إلى الطرف الثاني ومن ثمة فإن الخطاب بُني على طرفين أساسين وهما:

1.المرسل: الرئيس الجزائري "عبد المجيد تبون" الناطق باسم دولته الجزائر وصاحب الخطاب.

2.المرسل إليه: لقد تمثل المرسل إليه في طرفين اثنين وهما المرسل إليه الأوّل وهو حكام ورؤساء الدول العربيّة، أمّا المرسل إليه الثاني وهو حكام وأنظمة جامعة الأمم المتحدة " مجلس الأمن" فالمرسل إليه هو محور أساسي الذي يتوقف عليه الأمر في فهم الرسالة وتفسيرها حسب المضامين التي تحملها الرسالة الإعلامية الموجهة من المتكلم التي عبر فيها هذا الأخير عن غاياته ومقاصده بالرسالة الإعلامية الهادفة عَبْر الخطاب المنطوق على المباشر في مؤتمر القمة العربيّة حيث ناقش فيه المخاطِب الأزمات السياسية في فلسطين وباقي الدول العربيّة، لكن كان تركيزه بالضرورة على فلسطين نظرًا للوضع الذي يتعرض له أبناءها وأطفالها ونساءها من ظلم وعنف وقتل وتدمير للبيوت والأراضي... داعيًا من ذلك مجلس الأمن إلى اتخاذ قرار وقف إطلاق النار على بلاد فلسطين، ومطالبة الدول العربية وحكامها بالنهوض لمساندة الشعب الفلسطيني. فلقد كان هذا الخطاب بمثابة وسيلة لحث الطرف المستهدف حتى يلبي غايات ومقاصد المخاطِب حول تحقيق الوحدة الوطنيّة في فلسطين.

[1] خطاب الرئيس الجزائري "عبد المجيد تبون"، تاريخ الاطلاع عليه : يوم 15 مارس2023، على الرابط التالي:

https://youtu.be/BaxmugCOtHg?si=aU0JB1YNFjdPyp6w

4.دراسة خطاب مراسل قناة جزيرة "وائل دحدوح" بعنوان المناطق التي تعرضت للقصف في قطاع غزة[1].

يحتضن هذا الخطاب معركة طوفان الأقصى في يومها الأوّل 07 أكتوبر 2023 إلى رصد المخلفات التي سببها الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة في كل جهة من الأراضي الفلسطينية، فقد تحدث مراسل قناة الجزيرة " وائل دحدوح عن المعاناة التي يتعرض لها الشعب من الاحتلال الصهيوني التي رصدها على المباشر في برنامج **" نشرة الأخبار"** على قناة الجزيرة ويُمكن توضيح ذلك في جدول التالي:

عنوان الحصة	موضوعها	التوقيت	تاريخ بثها	المقدم الإعلامي	مراسل قناة الجزيرة
نشرة الأخبار على الجزيرة".	المناطق الفلسطينية المعرضة للقصف.	برنامج يومي على سا 16:00.	09 أكتوبر 2023.	إعلامي مقدم نشرة الأخبار على قناة الجزيرة "محمد سليمان أبو نصيرة".	"وائل دحدوح" مراسل قناة الجزيرة في قطاع غزة لرصد كل الأخبار التي تحدث في فلسطين.

جدول03: يوضح خطاب وائل دحدوح في قناة الجزيرة.

يتحدد من الخطاب أن المرسل هو "وائل دحدوح" وهو الذي يُوجه خطابه إلى المرسل إليه الأوّل وهو المقدم الإعلامي " محمد سليمان أبو نصيرة" أما المرسل إليه الثاني فيتمثل في الجمهور المستمع سواء كان شعوب الدول العربيّة أو شعوب العالم ككل. معبرا عن ذلك برسالة إعلامية مؤثرة حول الأوضاع المزرية التي تحدث في فلسطين وما خلفه الاحتلال الصهيوني من مخالفات بشريّة واقتصاديّة واجتماعيّة في غزة، وذلك عَبْرَ الخطاب المنطوق على المباشر لمعالجة تلك الأوضاع التي يعيشها الشعب الفلسطيني

[1] خطاب "وائل دحدوح" مراسل قناة الجزيرة، تاريخ الاطلاع عليه: يوم 20أكتوبر2023 على الرابط التالي:

https://youtu.be/1mCZcIlGJkw?si=MpxK-msc4sni2bM_

وكذلك الدمار الذي حل في الأراضي الفلسطينية، مبرزا ذلك عبر عدسة كاميراته على المباشر. فقد كان هذا الخطاب بمثابة الحث على التدخل العاجل من طرف الرؤساء والسلطات لتقديم حل ومساعدات للفلسطينيين.

المبحث الثاني: الإشاريات:

تّعَدُ الإشاريات من أهم الآليات التّي تركز عليها التّداوليّة في تحديد الخلفية المرجعية التّي تُوحي إليها بعض العلامات المبهمة وتفسيرها في كثير من التعابير التي يُنتجها أطراف الخطاب في السياق التواصلي.

1.تعريف الإشاريات:

أ. التعريف اللّغوي للإشاريات (الإشارة):

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة "شور" عدة معاني للإشارة في قوله:"...وَأَشَارَ إِلَيه بِالأَمْر كَذَا أمرَهُ بِه وَأَشَارَ الرَّجُلُ يُشِيرُ إِشَارَة، إِذَا أَوْمَأَ بِيده ويُقَالُ: شَوَرْت إِليهِ بِيدِي، وَأَشَرْتُ إِليه أي لَوَّحت إِلَيهِ وَأَلَحْت أيْضًا، وَأَشَار إِليه بِاليد: أَوْمَأ، وَأَشَارَ عليه بالرأي. وأَشَارَ يُشِير إِذَا مَا وَجَهَ الرأي"[1]. فيحدد هذا التعريف أن لفظة الإشارة هي ما يُشير به الإنسان إلى شيء ما أو حدث معين أثناء التواصل والاستعمال اللّغوي.

ب. التعريف الاصطلاحي للإشاريات:

تّعد الإشارة deixis أو التعابير الإشارية[2] من العناصر المهمة التّي تُسهم في تحديد الوظيفة المرجعية والدلاليّة للتراكيب اللّغويّة الواردة في الكلام المتلفظ أثناء تواصل معين، فهي عبارة عن "فعل يُستعمل فيه المتكلم أو الكاتب، صيغًا لغوية لتمكين المستمع أو القارئ من تحديد شيء ما"[3]. أي أنَّها مجموعة من الأدوات اللّغويّة التّي تُستعمل لتحديد شيء معين كقولنا "هناك"أو"نحن"فإنها تّستخدم للإشارة لمكان معين، لكن لن يتحدد لنا معناها ووظيفتها الدلالية وخلفيتها إلا عند استخدامها في السياق لأنها تكون مُبْهَمَة لا معنى لها لكن عند استعمالها ضمن سياق محدد كقولنا[4]:"هناك قتل الرجل"،و"نحن أمة اقرأ"

[1] لسان العرب، لابن منظور، مادة (ش و ر)، ج4، ص 437.

[2] جورج يول، التداولية، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010، ص18.

[3] المرجع نفسه، ص18.

[4] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، كنوز المعرفة، ط1، 2016م، 1437هـ، ص79.

يُصبح معنى ذلك الضمير "نحن" واسم الإشارة"هناك" واضح ومحدد للمتكلم والمتلقي.حيثي تضح من خلال ذلك أن السياق له أهمية في تحديد المعاني ونقلها وتوضيحها للآخرين وذلك بتحديد أنها عبارة عن "ألفاظ دالة على عناصر غائبة حاضرة، حصرها ولفنسون في إشاريات شخصية وإشاريات زمانية، وإشاريات مكانية، وإشاريات اجتماعية، وإشاريات خطابية"[1].فيدل ذلك على تنوع الإشاريات إلى الإشاريات التي تشير إلى الأشخاص، والاشاريات الدالة على الزمان والمكان، والاشاريات تتعلق بالتعبير عن العلاقات، وكذلك الإشاريات تدل على مدى علاقة المتكلم بالمتلقي.

يُستنتج من التعاريف السابقة أنَّ الإشاريات عبارة عن مجموعة من الوحدات والتراكيب اللّغويّة التي لا تتضح معانيها إلاّ بالسياق الذّي تَرد فيه وهي تحتاج إلى التَّعَرُف على عناصر العملية التواصليّة لفهمها وتفسيرها وتأويلها.

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات في لسانيات النص وتحليل الحطاب، دراسة معجمية، جدار الكتاب العالمي، ط1، 1429هـ، 2009م، ص87.

2.أنواع الإشاريات:

حَدَدَ معظم الدارسون والباحثون خمس أنواع للإشاريات في الدرس التّداولي وهي كالآتي[1]:

1.الإشاريات الشخصية: "personaldeictics"

يُقصد بها تلك العناصر الدالة على شخص معين والتّي تتمثل في الضمائر التي تدُل على الشخص المتكلم أو المخاطب أو الغائب أي هي تلك "الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل أنا أو المتكلم ومعه غيره..."[2]. فهي تقتصر على ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب نظرًا إلى أنها توحي إلى شخص بِعَيْنِهِ وتتمثل في الضمائر التالية: (أنا، نحن،أنت،أنتِ، أنتما، هو، هي...) ويمكن أن تكون هذه الضمائر إمّا منفصلة أو متصلة التي يمكن تحديدها من خلال السياق والإحالة*[3]. وفي هذا الشأن يقول السكاكي (ت626هـ) إنّ: "الضمير ينقسم إلى قسمين من حيث الوضع، قسمًا لا يسوغ الابتداء به ويسمى متصلاً، وقسم يسوغ في ذلك، ويسمى منفصلاً"[4]. وهكذا يتحدد أن الضمائر تُسهم في تحديد الإشاريات الشخصية إمَّا أن تَدل على المتكلم أو المخاطَب في العملية التّواصليّة. ويُمكن تقديم عن ذلك مجموعة من النماذج المستخرجة من الخطابات الإعلاميّة العربيّة حول طوفان الأقصى 2023 كالآتي:

---

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، مصر،د.ط، 2002، ص19.

[2] المرجع نفسه ، ص19.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص19.

*تُعد الإحالة عنصر مهم الذي يحيلنا عند قراءة النص ما إلى عنصر أخر يوضح لنا ذلك معنى غامض ومراد فهمه وهو الأمر الذي تحدث عنه سيمون ديك بأنها من الأفعال التداولية التي تعين على فهم المعنى بالوضوح وبشكل فعال بين المتكلم والمخاطب في سياق التواصلي. (ينظر: محاضرة بعنوان الإحالة، بن عائشة حسين، جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية الأدب العربي والفنون، تخصص اللّسانيّات التّطبيقيّة،2024/2023)

[4] يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت626هـ)، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1407هـ، 1987هـ، ص116.

نَوع المخاطِب في سياق خطابه التواصلي من استخدام ضمائر منفصلة ومتصلة، حيث يتبين توظيف المخاطِب في الخطاب ضمير جمع المتكلمين وضمير الغائب "هو" وبعض الضمائر المتصلة التّي سَيُفْصَحُ عنها فيما يلي:

نص الخطاب للرئيس عبد الفتاح السيسي يقول: **"نلتقي** اليوم بالقاهرة في أوقات صعبة تمتحن **إنسانياتنا** قبل **مصالحنا** تختبر عمق **إيماننا**... وحقه في الحياة التي **نَدّعِي** أننّا **نعتنقها**... وأقولُ لكم بصراحة أن شعوب العالم كله وليس فقط شعوب المنطقة تترقب بالعيون المتسعة **مواقفنا**..."

لقد عَمدَ المخاطِب إلى استخدام في هذا الخطاب ضمير جمع المتكلمين متصل في الألفاظ المحددة في النص "نلتقي، ندعي، إيماننا..." وذلك لتوجيه المتكلم رسالته الإعلاميّة إلى كافة الجماهير "رؤساء الدول العربيّة والعالم" ككل. مفادها أن حالة أهل فلسطين لن يتحسن إذا لم تَتَحِد كل الدول مع بعضها البعض لاتخاذ موقفها وقرارها الفاصل والصارم لإيجاد الحل الدائم لهذا النزاع، وذلك بدعوة المستمع إلى تحديد موقفه اتجاه الأحداث الجارية في دولة فلسطين. وفي هذا الحديث فإنَّ الضمير الدال على جمع المتكلمين جاء متصلا ببعض الكلمات "نا" الذي يدل على الضمير "نحن" فهو يوحي إلى إزالة اللبس والغموض بين المتكلم والمتلقي، وذلك لجعل نفسه ممثلاً لشعبه المصري وكذلك بدعوة كل الدول العربيّة إلى التدخل العاجل. وهكذا يتضح أن العنصر الإشاري الدال على جمع المتكلمين أسهم في جعل المخاطِب" الرئيس المصري" متمكنًا من إيصال رسالته لما منحه ذلك الضمير من قوة في التأثير وإقناع المخاطَب بلفت انتباهه وجذب عقله إلى الحدث المتعلق بالقضية الفلسطينية حتى يُحقق غرضه التبليغي للطرف الآخر بطريقة غير مباشرة تُسهم في نجاح هدفه.

كما عَمد المخاطِب في خطابة إلى استخدام الضمائر المنفصلة والمتصلة ومتمثلة في ضمائر المتكلم والغائب لقوله: **"دعوني** أتساءل بصراحة أين قيم الحضارة الإنسانية التي **شيدناها** على امتداد الأُلفيات والقرون؟...**انخرطتُ** في جهود...لمْ تغلقْ معبر الرفح البري في أي لحظة إلا أن القصف الإسرائيلي المتكرر لجانبه...**اتفقتُ**.. وقد **أكدت** مصر وتأكد التجديد... ونزوحهم على الأراضي المصرية...إنّ مصر **دفعت** ثمنا هائلا من أجل السلام في هذه المنطقة **بادرت** عندما كان صوت... تقود **منطقتها**...إنالحل الوحيد هو العدل والحصول الفلسطينيين على حقوقهم المشروعة على **أراضيهم...**وقد **وجهتُ** لكم... **دعونا** نوجه الرسالة إلىشعوب العالم... لكل طفل يموت بسبب صراع لا يفهمه...لجرح لايجد دواءه... أو جوع لا يجد **زاده..."**.جاء المخاطِب بالعناصر الإشارية متمثلة في الضمير المتكلم مستتر وتقديرها "أنا دعوني" فياء المتكلم أشارت إلى ذاتية المتكلم، فقد جاء بصيغة متصلة بالفعل للدلالة على أن المخاطِب لم يصرح باسمه وبذاته مباشرة،وإنما عبر عنه بضمير متصل يوحي إلى ذلك، بغية التأثير والإقناع وإثارة الانتباه أكثر لما يجري من الأوضاع المزرية في دولة فلسطين. كما وظف تاء التأنيث المتحركة في الألفاظ الآتية: "

وجهتُ، اتفقتُ..." وهي متصلة بفعل للدلالة على المتكلم فقد كانت التاء بمثابة الإحالة إلى المتكلم حيث مَكَّنَتْ المتلقي من تحديد المرسل وهو الرئيس المصري "عبد الفتاح السيسي". وفي وصل الآخر استخدم ضمائر الغائب المتصلة والمتمثلة في "شيدناها، منطقتها، يفهمه..." والضمير "هم" الذي استخدمه المتكلم للدلالة على الجمع " الشعب الفلسطيني" وما يعيشونه من الأوضاع المأساوية في غزة. أما ضمائر الغائب المنفصلة المتمثلة في الضمير "هو" يوحي إلى المتكلم الذي يؤكد على إيجاد حل لاستقرار وضع في فلسطين. كما عمِد إلى ضمير جمع المتكلمين "نحن" وذلك للدلالة على صاحب الخطاب والجهود التي يقوم بها محاولاً بذلك تقديم المساعدات لأبناء فلسطين بغية التأثير وإقناع المستمع.

تجلى في خطاب "أبو عبيدة" مجموعة من العناصر الإشارية الدالة على الأشخاص الذين شاركوا في الخطاب وكانت لهم لمسة في تَشَكُّل الخطاب وبناءه أثناء العملية التّواصليّة والتّي نجد أنها تنطوي في ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب كما يلي:

1. ضمائر المتكلم:

اعْتَمَدَ المخاطب على ضمير جمع المتكلمين من خلال الألفاظ الآتية " نقف، نرعاهم، نأكل، ندخل، نخشاه، نود، نقول، نشرب، نؤكد... وهي عبارة عن مجموعة من الضمائر وردت متصلة تُوحي إلى جمع المتكلمين للإحالة إلى شخص معين وهو المتكلم "أبو عبيدة" الناطق باسم الكتائب القسام واسم الشعب الفلسطيني ويتضح ذلك من خلال قوله في الخطاب الآتي:

" **نحن** نتعامل مع الأسرى بما تمليه علينا تعاليم ديننا ونرعاهم بما يقتضيه الواجب الأخلاقي والإنساني فيأكلون مما نأكل ويشربون مما نشرب ويعيشون اليوم نفس الظروف التي يعيشها... كما أننا نؤكد بأن الدعاوى الكاذبة... فقد كذبنا... لبعض ما نشرناه وما سننشره...فإننا نعتذر أن هؤلاء ضيوف لدينا ونسعى لحمايتهم"

فيريد في هذا الملفوظ "المخاطِب" أن يمرر رسالة مفادها أن الأسرى مصابين في معركة طوفان الأقصى من الاحتلال الصهيوني لا يتعرضون إلى تعذيب وإنما يؤكد أن المقاومة الفلسطينية تتعامل معه بكل القيم الإنسانية والدينية، مستعملاً في ذلك بعض العناصر الإشارية الدالة على ذلك والمتمثلة في ضمير"نحن" الذّي يتم تقديره من خلال السياق والإحالة. ومن أبرز الألفاظ الدالة على ذلك في أنه وَرَدَ مُتصلاً ما يلي: " ديننا، نرعاهم، يأكلونا، كذبنا..." والتي تدُل على صاحب الخطاب وهو المتكلم "أبو عبيدة" باسم المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وهو الذي يتجلى بوضوح في الضمير المنفصل " نحن" الذّي يُحدد موقف الفلسطينيين العادل والأخلاقي في تحليهم بالأخلاق العالية وعدم التمييز بين الأسرى و أبناء شعبهم.

2. ضمائر الغائب: وَرَدَت ضمائر الغائب في الخطاب بشكل كبير عكس ضمائر المخاطب فهي شبه منعدمة في الخطاب، فيتضح أن المتكلم نوع بين ضمائر الغائب المتصلة والمنفصلة والمستترة والتي يمكن الكشف عنها فيما يلي:

أ.الضمائر المنفصلة:

"**هو** يستنجد بالعالم..."

"**هو** أمر لا يرهبنا ولا نخشاه بإذن الله..."

فما **هو** متواجد بين أيدينا في كتائب القسام..."

تُحيل الضمائر المنفصلة المتمثلة في الضمير "هو" إلى المتكلم باسم المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني أمّا في العبارة الأولى فإنه يشير إلى المفرد الدال على العدو "الاحتلال الصهيوني" والأهداف التي يسعى إليها.

ب. الضمائر المتصلة:

تمثلت الضمائر المتصلة في الألفاظ الآتية: "ندخلها، نخشاه، يعيشوها، نرعاها، يقتضيه..." فهي تدُل على الشعب الفلسطيني. كما استخدم العنصر الإشاري الدال على الجمع "هم" بكثرة في الألفاظ التالية: "يطالبهم، نرعاهم،..." التي تشير إلى المتكلم وكذا إلى المخاطَب وهو "العدو" وما يسعى إليه من الأهداف والمساعي.

ج.الضمائر المستترة:

"اعتاد أن يقصف..." ذُكِرَ في هذه الجملة ضميرًا مستترًا وتقدير الكلام "هو اعتاد أن يقصف" فجاء الضمير هنا مستترًا تقديره الضمير "هو".

"لا يزال يتحدث..." لقد ذُكِرَ في هذه الجملة ضمير الغائب مستترًا وتقدير الكلام "هو لا يزال يتحدث".

" أن يبقوا..." جاء الضمير الغائب "هم" مستترًا في هذه الجملة.

تُحيل هذه الضمائر المستترة في كل الجمل إلى مرجع واحد وهو العدو المتمثل في الاحتلال الصهيوني الذي تعرفنا عليه من خلال الإحالة. فقد أسهمت بشكل فعال الإحالة في تحديد المرجع الأصلي للملفوظات ليتسنى فهم المعنى الدقيق والصحيح.

2. ضمائر المخاطب:

يُلاحظ في الخطاب أن ضمائر المخاطب تكاد تنعدم فيه لأنها وردت بعدد قليل وذلك في قوله: "...يا من **تنتقون** الظلم والعدوان **وترقبون** نصرة الأصحاب، السلام عليكم جميعًا

ورحمة الله وبركاته". ورد ضمير المخاطب في سياق الخطاب مستترا تقديره "أنتم" في الأفعال التالية "تنتقون، ترقبون" فهي تشير إلى الانتظار وتوقع النصر وذلك في أن المتكلم يحدد أشخاص محددين الذين يشملهم الكلام وهم "الأمة العربية الإسلامية".

يحتوي خطاب مراسل قناة الجزيرة "وائل الدحدوح" على عناصر إشارية دالة على جمع المتكلمين في قوله: "...كما قلنا خلال نصف الساعات الماضية ركزت جل غاراتها في هذا الشريط بحيث استهدفته ربما مئات الصواريخ... وهذا هو واحد من المحاور التي طبقت فيها السياسة الأخرى...لنستمع إلى أصوات الرشاشات... لكن في عمق منطقة غلاف بطبيعة الحال لا نستطيع رؤية ما يجري هناك...لكن عادة ما نستمع إلى أصوات قصف مدفعي..." يُوحي الضمير الدال على جمع المتكلمين في الألفاظ الآتية: "نستطيع، قلنا،..." إلى المخاطِب "وائل دحدوح" الذي يرصد الرسالة مفادها أن الأوضاع الفلسطينية من الناحية النفسية والاجتماعية والاقتصادية متدهورة جراء قصف الاحتلال الصهيوني لبيوتهم ومنشأتهم.

كما عمِد المخاطِب في هذا الحديث إلى استخدام ضمائر الغائب المتصلة والمنفصلة ومن بين العناصر الإشارية الدالة على الضمائر المتصلة ما يلي: "غاراتها، استهدفته، تطبيقه، تنفيذه، هجماتها، باسمه..."، أما العناصر الإشارية الدالة على الضمائر المنفصلة ما يلي: "هذا هو واحد من المحاور..."، "وهو أمر أكدته أيضا المصادر..."، " هو أمر يحير العقول...". فيشير العنصر الإشاري "هو" إلى الاحتلال الصهيوني من خلال التعبير عن المناطق التي تعرضت للقصف من طرف الاحتلال الصهيوني. كما ذكر بعض الضمائر المستترة المتمثلة في قوله: "قامت بتنفيذ..." فعند تقدير الكلام يتضح أن الضمير المستتر "هي قامت بتنفيذ سياستها..." يوحي إلى العدو الصهيوني وما يحاول إليه في تطبيق سياسته الشنيعة لشن هجمات عبر مختلف مناطق فلسطين وما يحيط بها.

نوع المخاطِب الرئيس الجزائري "عبد المجيد تبون" في خطابه بين استخدام ضمائر الغائب والمتكلم غير أن ضمائر المخاطب كانت منعدمة في الخطاب ويتجلى ذلك بوضح في نص الخطاب لقوله:

"...في ظل الأوضاع الدولية الراهنة تبقى قضيتنا المركزية الأولى القضية الجوهرية قضية فلسطين في صميم انشغالنا وعلى سلم أولويتنا... وهي تتعرض إلى مساعي بسبب مواصلة القوات... يُضمن للشعب الفلسطيني تحقيق طموحاته المشروعة في إقامة دولته مستقلة في حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية... واستكمالا لواجبنا العربي تجاه القضية... أتطلع أن يتم من خلال هذه القمة..."

يُلاحظ من خلال ذلك أن المخاطِب لَجَأ إلى استعمال ضمير جمع المتكلمين الذي يتمثل في الألفاظ الآتية: قضيتنا، انشغالنا، لواجبنا... فهي كلها تُوحي إلى المتكلم الرئيس الجزائري "عبد مجيد تبون" الذي يُوجه رسالة مفادها أهمية فلسطين بالنسبة للجزائر

وموقفها تجاهها مُبْديًا في ذلك دعوة رؤساء الدول العربية إلى دعمها وتقديم المساعدات لها لتحقيق الأمن والسلم لموطنها ولشعبها مستعملاً في ذلك ضمير المتكلم "أنا" مستترا في لفظة "أتطلع" فعند تقدير الكلام نجد أنها تُوحي إلى المتكلم "أنا أتطلع..." فهو لم يُصَرحِ باسمه وذاته مباشرة، وإنما تم تعرفه عليه من خلال الإحالة وتأويل الكلام حيث يتمثل ذلك في أمل رئيس الجمهورية عبد مجيد تبون على اتفاق لدعم فلسطين خلال هذه القمة العربية لجعل الشعب الفلسطيني يستعيد حقوقه التي حُرم منها. وفي نفس الموقف استخدم بعض ضمائر الغائب المنفصلة والمتصلة تمثلت **الضمائر المتصلة** في الألفاظ الآتية: عاصمتها، دولته، طموحاته، مستوطنتها...أمّا **الضمائر المنفصلة**: "هي تتعرض إلى مساعي للتصفية بسبب مواصلة قوات الاحتلال ارتكابا..." فقد دلت تلك العناصر الإشارية إلى شخص بحد ذاته وهو الشعب الفلسطيني الذّي يعيش وضع لا يحسد عليه من الظلم والألم دام 75 عامًا.

2.الإشاريات الزمانية: "temporal deictics".

يُقصد بالإشاريات الزمانية مجموعة من الوحدات اللّغويّة التي تُشير إلى زمن تكلم المخاطِب في العملية التّواصليّة، حيث يُعَدُ الزمان من العناصر المُهِمَة التي لابد من توفرها عند المخاطِب لأن دون الزمن لا يمكنه إيصال المعنى المطلوب من الخطاب. ومن ثمة فإن الإشاريات الزمانية عبارة عن كلمات تحدد زمن التكلم وزمن الخطاب ممّا يجعل المتلقي يفهم الرسالة الموجهة له، وبالتالي فإن زمن التكلم لا يقترن بفعل أو ظرف بل كذلك يتحدد من خلال زمن التلفظ[1]. ومن بين الإشاريات التي تشير إلى الزمن ما يلي: "الآن، آنذاك،الأسبوع الماضي، غدا، أمس، اليوم، البارحة، منذ..."[2]. وفي هذا الطرح يمكن تقديم مجموعة من النماذج التّطبيقيّة حول الإشاريات الزمانية في الخطابات الإعلاميّة العربيّة خلال طوفان الأقصى2023 ومن أمثلة ذلك ما يلي:

إذا وقفنا في سياق الخطاب وتمعناه بعمق سيتضح لنا بعض العناصر التي تدل على زمن المتكلم، ويمكن إجمال ذلك في الجدول الآتي:

التعابير الإشارية	دلالتها
"نلتقي **اليوم** بالقاهرة في أوقات صعبة تمتحن..."	لفظة "اليوم" تشير إلى يوم 21 أكتوبر2023، أي اليوم الذي تم فيه افتتاح قمة القاهرة للسلام بشأن غزة،

[1] ينظر: جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص80.

[2] ينظر: ،المرجع نفسه، ص81.

	لمعالجة الوضع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني جراء الاحتلال الصهيوني منذ معركة طوفان الأقصى في يوم07 أكتوبر.
"...اتصالا بالتصعيد العسكري الحالي **منذ السابع من أكتوبر** الجاري في إسرائيل..."	اكتفى المخاطِب بذكر يوم السابع من أكتوبر الذي كان فاجعة للشعب الفلسطيني وأبناء دولته إناء القصف المفاجئ من قِبَلْ الاحتلال الصهيوني، ومن خلال السياق يتحدد أنه لابد من التدخل العاجل لحل الصراع.
"تدين بوضوح كامل استهداف أو قتل أو ترويع لكل المدنيين المسالمين **وفي الوقت** ذاته تعبر عن دهشتها..."	تُشير كلمة "في الوقت ذاته" هنا إلى دهشة دولة مصر وشعبها مما يحصل في القدس من قتل للأطفال وانتهاك لحقوق شعب دولة فلسطين.
"إنّ مصر **منذ اللحظة** الأولى انخرطت في جهود منطية أناء أطراف **الليل** وأطراف **النهار**..."	يريد المخاطب في لفظتي "منذ"، "اللحظة" تأكيد أن منذ بداية معركة طوفان الأقصى وهو يحاول تقديم المساعدات للشعب الفلسطيني، وهو نفس شيء تُوحي إليه لفظتي "الليل والنهار" لتدل على السعي الذي تُبذله دولة مصر في تقديم المساعدات طول اليوم لفلسطين.
"واليوم تقول لكم مصر بكلماتها الناصعة الأمينة..."	يُريد المخاطِب من خلال قوله كلمة اليوم أن يُوضح موقف مصر اتجاه ما يحدث في غزة من الأوضاع المزرية التي يعيشها أبناءها، فهو يقف في موقف معارض لما يجري في فلسطين.
"...لذلك وجهتُ لكم الدعوة **اليوم** لنناقش معا ونعمل على التوصل إلى التوافق المحدد..."	اكتفى المخاطِب بذكر لفظة اليوم كموعد للاتفاق وإيجاد حل سلمي لما يتعرض له الشعب الفلسطيني، ومن خلال السياق يَعلم المتلقي أن هذا اليوم عُقدَ ليكون موعدًا للتفاهم لاتحاد حول اتخاذ القرار يخص تقديم العون والمساعدات لدولة فلسطين.
"دعونا نوجه رسالة أمل لشعوب العالم بأن **غدًا** سيكون أفضل من **اليوم**".	تشير هذه الفقرة إلى أنه سيكون هناك نصرًا حقيقيًا لدولة فلسطين واستقرارًا لبلدها وأمنها عاجلا أم أجلا. مما تدل لفظة "غدًا" على ما هو قادم في المستقبل من نصر للشعب الفلسطيني وتحقيقا للعدالة وإنصافًا لحقوق الفلسطينيين على الرغم من الوضع الحالي الذي يعيشونه. تدل لفظتي"غدًا" "واليوم" تعبيرا عن التفاؤل والأمل لأهالي فلسطين بأن غدا يحمل فُرصًا وتحسنًا للجميع.

جدول رقم1: الإشاريات الزمانية في خطاب الرئيس المصري "عبد الفتاح السيسي".

اعتَمَد المخاطِب في خطابه الذي صدر في 21 أكتوبر2023 على استخدام مجموعة من الصيغ التي تدل على زمن الخطاب وتَشَكُله وبنائه، وذلك بتعبيره عن الدعوة لإيجاد حل سلمي لذلك الصراع بين الفلسطينين والاحتلال الصهيوني. لذلك نوع في استخدام الصيغ الزمانية بين الماضي والمضارع، أما الأمر فقد خلى الخطاب منه لأن المخاطِب في صدد التأثير والإقناع لإيجاد الحلول المستقبلية لا لأمرهم ومن أمثلة ذلك ما يلي:

1.الألفاظ الدالة على الماضي: تدين، تعبر، تمتحن، تختبر، حافظت، بادت،... فهي تُشير إلى محاولات مصر في إيجاد حل لمساعدة أهالي فلسطين، مما يؤكد ذلك على موقفها الثابت اتجاه ما يحدث في غزة.

2.الألفاظ الدالة على المضارع: يقف، ندعي، يتعرض، يفترض، يدفعنا، يجب، يقبل... فهي تدلنا على أمل التبدل والتحول والتغير من الوضع الحالي في قطاع غزة إلى الأفضل عند اتحاد كل الدول في مساندتها لمواجهة الاحتلال الصهيوني.

يتضح من ذلك أن الجمل الفعلية أكثر استخدامًا في الخطاب من طرف المخاطِب لأنها تعطي قوة في التأثير والحركية والاستمرارية في الإقناع، عكس الجملة الاسمية لم تستخدم بكثرة من طرف المخاطِب لأنها تُوحي إلى الهدوء والثبات ولا تصل بالمخاطب إلى الغرض المطلوب الذي يهدف إليه في خطابه التبليغي من أجل الاتفاق والتفاهم لإيجاد حل سلمي في قطاع غزة وإرجاع حقوق الشعب الفلسطيني.

التعابير الإشارية	دلالتها
"نحو **عشرة أيام** من بدء معركة طوفان الأقصى نقف **اليوم** في كتائب الشهيد عز الدين..."	تُشير هذه الفقرة على استمرار معركة طوفان الأقصى إلى حد الساعة، حيث تُعَدُ لفظة "عشرة أيام" ذات دلالة على استمرار الاحتلال الصهيوني لدولة فلسطين. كما تُشير لفظة "اليوم" إلى يوم16 أكتوبر2023 وهو اليوم الذي لا تزال فيه معركة طوفان الأقصى مستمرة مع العدو في المحاربة والدفاع عن حقه وأرضه.
"...ليقول لا لهذا العدو المجرم المتغطرس ويقاتله بكل الأدوات المتوفرة، هذا العدو الجاثم على هذه الأرض **منذ** أكثر من **سبعين عاما"**	تُشير كلمتي "منذ" و"سبعين عاما" إلى أن معاناة الشعب الفلسطيني من الاحتلال الصهيوني ليس بالأمر الجديد وإنما هو قديم في محاولة العدو احتلال القدس.
"تسدد له ضربة أقصى في	تُشير كلمة" صباحا من السابع أكتوبر" إلى بداية

تاريخه والتي كانت **صباحا** من **السابع أكتوبر** ولا تزال مستمرة..."	معركة طوفان الأقصى، حيث كان ذلك اليوم عبارة عن فاجعة استيقظ عليها أهل غزة ولا تزال مستمرة في عدم استسلام الفلسطينيين للعدو الماكر ومواجهته منذ ضربته الأولى لهم.
"عمد منذ **اليوم** لهذه المعركة وبذل.."	تُشير كلمتي " منذ" "اليوم" إلى بداية معركة فلسطين ضد إسرائيل، وهو الأمر الذي يدل على استمرار معركة فلسطين في عدم السماح للعدو من دخول أراضيهم المقدسة.
"...يعيشون **اليوم** نفس الظروف التي يعيشها العموم أبناءنا في غزة..."	تُشير لفظة "اليوم"إلى الأيام الحالية (16 أكتوبر2023)، أي ما يحدث في قطاع غزة من الظروف المأساوية أدت إلى موت أبناء فلسطين واستشهاد العديد من الشهداء في معركة طوفان الأقصى.
"...فقدان22أسيرا لحياتهم حتى **اليوم** وكان آخرهم الذي قتل أول **أمس** في القصف المتواصل..."	تُوحي هذه الفقرة إلى فقدان العديد من الضحايا في القصف بين فلسطين والاحتلال الصهيوني . حيث تشير لفظة "اليوم" إلى موت الأسرى في القصف، أما كلمة "أمس" فتدل على وفاة الأسير الصهيوني وذلك في 15 أكتوبر2023 من معركة طوفان الأقصى المستمرة.
"نقول لهذا العدو، إنَّ رمال غزة ستبتلع عدوها وسيكون دخولكم لها... التي ارتكبتموها طيلة **الأيام الماضية".**	تُشير لفظة "الأيام الماضية" إلى ما يعيشه الشعب الفلسطيني من جرائم وقتل وجوع... ودَّل ذلك على إصرار الشعب الفلسطيني على تحطيم العدو ومعاقبته على جرائمه وظلمه.

جدول رقم2: الإشاريات الزمانية في خطاب الناطق باسم كتائب القسام "أبو عبيدة".

لَجَأَ المخاطِب **"أبو عبيدة"** إلى التعبير عن استمرارية معركة طوفان الأقصى ضد العدو الصهيوني معبرًا عن ذلك بالعديد من الإشارات المبهمة التي فُصِح عنا سابقا. ووفقا لذلك فالمتكلم استخدم مجموعة من الصيغ اللّغويّة والمتمثلة في الأفعال الماضية والمضارعة التي تتمثل في استعمال الأفعال الماضية بعدد أقل من مقابلها من الأفعال المضارعة وذلك بغية إعطاء رؤية مستقبلية في التغيير دون الانحصار في زاوية الماضي وما يحدث في غزة بل بإيجاد الحل لتحقيق العدالة والنصر.

1.الأفعال الماضية: وقع، سمع، عمد، اعتاد... وهي الأفعال ذات الدلالة على ما يرتكبه العدو الصهيوني في حق شعب "دولة فلسطين" من قتل وترويع وظلم...

2.**الأفعال المضارعة:** ينتظر، يمكن، نشرناه، ندعو، يقصف، ينتهك، يتحدث، نسعى... وهي أفعال عبّرت عن صمود أهل غزة لتلك الجرائم التي يتعرضون لها من طرف الاحتلال.

ونظرًا لذلك فإن الأفعال المضارعة كانت أكثر استعمالاً من طرف المتكلم بغية إيصال رسالة الأمل والاطمئنان لأهالي غزة بأنها ستُفرج عليهم تلك المآسي والآلام والأحزان التّي يتعرضون لها يوميًا من طرف الاحتلال، وإخبار العالم ككل بأنه ستتحقق العدالة الإلهية لثقتهم بالله سبحانه وتعالى وهذا من خلال إكثاره للجمل الفعلية التي أعطت للخطاب الحركة والاستمرارية.

التعابير الإشارية	دلالتها
نجمل مناطق التي قصفت في الساعات الماضية والأخبار...	تُشير كلمة الساعات الماضية إلى الفترة الزمنية يوم7 أكتوبر2023 على الساعة السابعة في قصفها من طرف الاحتلال.
هي السياسة التي تكثفها الطائرات الحربية الإسرائيلية خلال الساعات الأخيرة تحديدا مساء أمس.	تُشير كلمة "مساء" إلى القصف الإسرائيلي على المناطق الفلسطينية بعد الظهر تحديدا، مما تدل لفظة أمس أن القصف كان في 8 أكتوبر بعد الظهر يعني القصف المتواصل على العديد من المناطق وهو يعكس مدى معاناة الشعب الفلسطيني.
سياسة الأرض المحروقة والأحزمة النارية على مدار نصف الساعة مضت تقريبا	تُشير لفظة "نصف الساعة" إلى استمرار استهداف المناطق في غزة على مدار30دقيقة وإطلاق النار في كل بقاع فلسطين.
خلال نصف الساعات الماضية ركزت جل غارتها على هذا الشريط...	تُشير لفظة "الساعات الماضية" إلى امتداد تركيز إسرائيل على قصف المناطق المجاورة لحي شجعانية في شمال وغرب فلسطين ابتداء من 07سا.
كان للمقاومة كلمة لهذه الغارات الإسرائيلية الآن محمد عدنا من جديد لنسمع...	تُشير كلمة "الآن" إلى الساعة الحالية وهي الرابعة مساء في مشاهدة إطلاق النار وقصف العديد من البيوت وتدميرها.
"إنّ لقاءنا اليوم بقدر ما يمثل فرصة لتجديد تمسكنا الجماعي بالمبادئ والقيم والأهداف التي	تُشير لفظة "اليوم" إلى الزمن الذي انعقدت فيه القمة العربيّة من أجل تعاون الدول العربيّة مع بعضها البعض لمساندة فلسطين بأمل الاتفاق والاتحاد.

تأسست من أجلها منظمتنا العربية والمتعلقة بآمال شعوبنا"	

جدول رقم3: يوضح الإشاريات الزمانية في خطاب وائل دحدوح و خطاب الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون.

يتجلى من خلال ما تقدم استخدام المخاطِب بعض الصيغ الزمانية المتمثلة في الأفعال الماضية "تعرضت، تضررت، كثفت... وهي تدل على القصف الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني، أمّا الأفعال المضارعة "يجعل، يسقطون، يعكس، يطلق... فهي تدل على استمرارية قصف المناطق الفلسطينية من شمالها إلى جنوبها كما يُعبر عن إرسال المخاطِب رسالة مفادها الظلم والعدوان الذّي يواجهه أبناء هذه المنطقة.

3.الإشاريات المكانية: "sptialdeictics"

يُقصد بالإشاريات المكانية تلك الكلمات التي تُشير إلى مكان المتكلم والوقت التكلم وعادة ما تتمثل في ظروف المكان كـ هنا، هناك، فوق، تحت، أمام، خلف....[1]. وفي هذا الشأن سيقدم مجموعة من النماذج التّطبيقيّة حول الإشاريات المكانية في الخطابات الإعلاميّة العربيّة كالآتي:

يتضح في خطاب الأول للرئيس عبد الفتاح السيسي أنه حدد أماكن الخطاب في فلسطين، غزة، الصهاينة، القدس الشريف وذلك لقوله: "من يظن أن الشعب الأبي الصامد الراغب في مغادرة أرضه حتى لو كانت هذه الأرض تحت الاحتلال..." وقوله أيضا: "لكل إنسان فلسطيني في قطاع غزة..." وكذلك " ...في إسرائيل وأرض فلسطينية..." كما يُذكر المخاطِب "وائل دحدوح" في سياق خِطابه بعض الأماكن المتعرضة للقصف من قِبل الاحتلال الصهيوني بداية من يوم7أكتوبر2023 وهي: غزة، خال يونس، فرح، شاطئ، تل الزعتر، حي شجعانية، حي سودانية، بيت حانون، بيت لاهيا. وهي كلها مناطق ذكرها المخاطِب وصرح عنها بكل وضوح حتى يؤثر على المتلقي.

التعابير الإشارية	دلالتها
"...هذا العدو الجاثم على **هذه الأرض** منذ أكثر من سبعين عاما اعتاد أن يقصف في كل مكان..."	تُشير لفظة "هذه الأرض" إلى دولة فلسطين.
"...لا يزال لا يريد أن يصدق أن قوة عربية	صرح المخاطَب بمكان في فلسطين وهو

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث المعاصر، دار المعرفة الجديدة، مصر، د.ط،2002، ص21.

محاصرة محاربة في قطاع **غزة**... يزج بها العدو إلى **غزة**..." "...كل مرابط على **هذه الأرض**... ولكل أهلنا في بقاع **فلسطين المقدسة المباركة**".	غزة بطريقة مباشرة وواضحة للكشف عن معاناة هذه المنطقة. تُشير لفظة "هذه الأرض" و"فلسطين المقدسة"إلى مكان محدد وهو فلسطين ومسجد الأقصى الذي كان مجلسا للأنبياء والرسل.

جدول رقم 4: الإشاريات المكانية في خطاب "أبو عبيدة".

يتحدد من الخطاب المكان الذّي ركز عليه المخاطَب بغية لفت انتباه الجمهور المستهدف إلى المكان الذي يحدث فيه الظلم وانتهاك للحقوق وقتل ودمار وهو "فلسطين" فصَرَحَ ببعض الأماكن مباشرة وبعضها عبر العناصر الإشارية الدالة على مكان كما ذكر في الجدول السابق والتي يتعرف عليها المتلقي من السياق "القدس، فلسطين، غزة...".

يتضمن خطاب الرئيس الجزائري **"عبد مجيد تبون"** بعض العناصر الإشارية الدالة على مكان الخطاب لقوله: "...أجمل الترحيب على الجزائر...بما في ذلك مدينة قدس الشريف... تُعبر معالمها التاريخية واقتحامات افتزازية لباحات المسجد الأقصى أولى قبلتين من قبل الاحتلال الإسرائيلي والمجموعات الاستيطانية المتطرفة والحصار الجائر الذي تتعرض له مدينة نبلس إلى جانب اضطهاد الشعب الفلسطيني بحي الشيخ جراح..." فيشير ذلك إلى مكان الخطاب وهو الجزائر الذي انعقدت فيه القمة العربيّة، كما تدل بعض العناصر الإشارية إلى الأماكن الأخرى ذكرها المخاطِب وهي: فلسطين، قدس الشريف، المسجد الأقصى، مدينة نبلس، حي شيخ جراح.

4.الإشاريات الخطابية:

هي عبارة عن مجموعة من العناصر الإشارية التّي تُحدد موقف المتكلم من خطابه[1] عن طريق مجموعة من الملفوظات والعناصر التي تُشير إلى ذلك "فإذا روى قصة تذكره بأخرى، قال لكن تلك قصة"[2]. أي العنصر الإشاري الدال على موقف المتكلم هو:لكن، فضلا عن ذلك، ثم... ويُمكن في هذا الصدد تقديم النماذج التّطبيقيّة حول هذه الإشاريات الخطابية ووفقا لدراسة الخطابات الإعلاميّة العربيّة "طوفان الأقصى2023" وهي كالآتي:

"إنّ حل القضية الفلسطينية ليس تهجير وليس إزاحة الشعب بأكمله إلى المناطق الأخرى **بل** إنّ حلها الوحيد هو العدل وحصول الفلسطينيين على حقوقهم المشروعة"

[1] ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص87.

[2] المرجع نفسه، ص87.

"**تنقل فورا** إلى التفاوض حول التهدئة ووقف إطلاق النار **ثم** بدء العاجل في المفاوضات لإحياء عملية السلام وصولا إلى إعمال حل للدولتين...""...إنهاء لحلم الدولة الفلسطينية وإهدار لكفاح الشعب الفلسطيني والشعوب العربيّة **بل** وجميع الأحرار في العالم على مدار 75 عاما".

"**أقول لكم بصراحة** أن شعوب العالم كله وليس فقط شعوب المنطقة تترقب بالعيون المتسعة مواقفنا..."

يتضح من خلال هذه المقتطفات من الخطابات الإعلاميّة العربيّة موقف المتكلم أو المخاطِب رافض للأوضاع الجارية في فلسطين ومعارضته لقتل الأطفال والتدمير والترويع... الذي يحدث في مناطقها. حيث عَبَرَ عن موقفه بالدعوة إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية والإنصاف بالعدل والحق لإيقاف إطلاق النار على أبناء فلسطين بغية الاتحاد لتحقيق الأمن والسلام والاستقرار في فلسطين.

كما ذكر في سياق آخر موقف المخاطِب من ذلك في قوله: "...تم استهدافه في منطقة رفح جنوبي قطاع غزة **فضلا عن** العدد كبير من الإصابات في هذه المنطقة... **لكن** هذا ليس المكان الوحيد في خال يونس...**أيضا** شهدت الغارات المماثلة كان نتاجها أربعة شهداء...هذا ربما يعكس العدد الكبير من الشهداء والجرحى الذين يسقطون... **فضلا عن** منطقة الشاطئ ومناطق المحور شمال الغربي..." فمن خلال هذا الخطاب يتحدد موقف المتكلم من خلال العناصر الإشارية المُشار إليها في الخطاب، فموقفه كان موقف مأساوي عبر فيه عن قلقه واستياءه للأوضاع المزرية في العديد من المناطق في غزة، الذي أدى إلى استشهاد العديد من الفلسطينيين جراء القصف المتواصل عليهم من الاحتلال الصهيوني طوال النهار.

يتجلى موقف الرئيس الجزائري من القضية الفلسطينية بوضوح في قوله: "...لتمكين الشعب الفلسطيني من الصمود إزاء لما يتعرض له من الجرائم الممنهجة واسعة النطاق ومن هنا تأتي أهمية تجديد التزامنا الجماعي وإعادة التأكيد على تمسكنا بمبادرة السلام العربية". فيحدد هذا النص من خطاب المتكلم موقفه اتجاه ما يحدث في فلسطين وأنه ينافي ما يحدث لشعبها ولأهلها وهذا يبرز مدى استعداده لدعم فلسطين من أجل تحقيق الاستقرار لهذا البلد حتى يتمكن من بناء دولته المستقلة. وهكذا يُحدد المتكلم موقفه الثابت في بعث السلام والدعوة لجعل فلسطين ذات عضوية دائمة في جامعة الأمم المتحدة.

5.الإشاريات الاجتماعية:

يُراد بالإشاريات الاجتماعية مجموعة من التعابيرالإشارية الدالة على علاقة اجتماعية بين المتخاطبين في العملية التواصليّة فهي "الألفاظ والتراكيب التي تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث علاقة رسمية formal أوعلاقة ألفة ومودة

intimacy"[1]. أي العلاقات الاجتماعية نوعين: منها ما هو الرسمي الذي يُعبر عن المحبة والألفة والألقاب... والآخر غير الرسمي يتمثل في عبارات التحية والشكر وغيرها[2].

ووفقا لذلك فإنه سينحصر في هذا العنصر توضيح المقصود بالإشاريات الاجتماعية من خلال تقديم مجموعة من النماذج التّطبيقيّة من الخطابات الإعلامية العربية "طوفان الأقصى2023" وهي كالآتي:

1.العلاقات الاجتماعية الرسمية:

أصحاب الجلالة وسمو الفخامة، ملوك ورؤساء، ملوك وأمراء ورؤساء الحكومات، أصحاب المعالي، السادة الرؤساء، الحضور الكريم، السيدات والسادة الحضور.

2.العلاقات الاجتماعية غير الرسمية:

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، عفوا، الشكر والامتنان على مشاركتكم.

نرحب: لدلالة على الترحيب.

نعتذر: دلالة على ضمان الراحة والسعادة للأسرى الموجودين لدى المقاومة الفلسطينية.

التحية والرحمة على شهداء شعبنا: تُعبر هذه العبارة عن التقدير والاحترام للذين خدموا وطنهم ودافعوا عنه مما تُوحي إلى تكريمهم وذكرهم بالخير.

المبحث الثالث: الأفعال الكلامية:

يُعَد الفعل الكلامي أحد الأركان الأساسية في الدرس التّداولي باعتباره، أنه مصدر أوّل لفهم الاستعمال اللّغوي التواصلي من حيث بعده العميق وذلك لأن الفعل الكلامي فعلاً إنجازيًا تنبثق جذوره من نفس المسار الذي نشأت منه التداولية وذلك من خلالالأثر الذي يحققه في نفسية المخاطَب أثناء العملية التّواصليّة.

1.3.مفهوم الفعل الكلامي:speech act

[1]محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص26.

[2]ينظر: المرجع نفسه، ص26.

يُعرف ج.أوستين **Austin** وتلميذه سورل **Searle** الفعل الكلامي أو فعل القول أو فعل الغرض[1] بأنه "التصرف (أوالعمل) الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام"[2]. وبناء على ذلك يتحدد أن الفعل كلامي عبارة عن عمل يقوم به المتكلم يحتوي على الأغراض التأثيرية كالأمر والنفي والنداء والتهديد وغيرها التي تحقق القوة الإنجازية تُسهم بشكل فعال في التأثير على المتلقي أو المستمع. وبالتالي فإنّ الفعل الكلامي هو "أصغر وحدة اتصال إنساني، يمارس به المتكلم فعلا تجاه السامع"[3]. وبناء على ذلك فإن الفعل الذي ينتجه المتكلم يحقق فعلاً إنجازيًا ذا وقع وأثر في نَفْسِ المخاطَب أثناء التواصل اللّغوي، وهو الهدف الذي يسعى إليه المتكلم لتحقيقه في المخاطَب عن طريق الأغراض الإنجازيّة المختلفة كالوعد والاستفهام والنهي والأمر وغيرها.

تُعكِس هذه التعاريف برمتها أن الفعل الكلامي هو فعل الإنجازي ينتجه المتكلم إلى المخاطَب في العملية التواصلية كالتمني والنهي والتحذير... بغية تحقيق أثر وتأثيرًا عميقًا في نفسية المخاطِب.

2.3.نشأة الأفعال الكلامية:

اسْتَمَدَ الفعل الكلامي جذوره الأوليّة من منابع معرفية كثيرة ترجع إلى بعض التيارات والاتجاهات الفلسفية محضة التي مهدت الطريق لظهور نظرية الأفعال الكلاميّة علي يد الفيلسوف الإنجليزي ج.ل أوستين وذلك لمّا انقسمت الفلسفة التحليلية إلى ثلاث اتجاهات[4]:

1. الفلسفة الوضعانية المنطقية **positivisme logique**

2. الفلسفة الظاهرتيّة اللّغويّة **phénoménologie du langage**

3. فلسفة اللّغة العاديّة **philosophie du langage ordinaire**

هذا الانقسام كان له أثر كبير في بداية الاهتمام باللّغة المستعملة وخاصة من قِبَلْ فلاسفة اللّغة العادية الذين أولو الاهتمام بدراسة اللّغة المستعملة ووظائفها خصيصًا لما تنبه

[1] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص08.

[2] المرجع نفسه، ص08.

[3] زيبيليه كريمر، اللغة والفعل الكلامي والاتصال "مواقف خاصة بالنظرية اللّغوية في القرن العشرين"، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2011، ص79.

[4] ينظر: محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص42.

الفيلسوف النمساوي لودفيغ فيتغنشتاي**wittgen Stein** (1951،1989) إلى أن اللّغة لاتَصف الوقائع وإنما تتعدى ذلك في أن لها العديد من الوظائف كالأمر والاستفهام والتحذير... فهذه الرؤية دفعت **بأوستين j. Austin** إلى الرد على فلاسفة اللّغة المنطقية الذّين ركزوا على دراسة اللّغة باعتبار أنّها وسيلة لوصف الوقائع في العالم الخارجي فإذا طابقت الواقع حكم عليها بالصدق وإذا لم تطابق الواقع حكم عليها بالكذب[1]. فخالف أوستين هذه النظرة مؤكدًا أنهم في المغالطة سماها بالمغالطة الوصفية(**DESCRIPTIVE FALLACY**) وذلك من خلال محاضراته التي كان يلقيها في جامعة أكسفورد ما بين سنتين(1952،1954) وكتابه الذي نشر بعد وفاته عام1960 بعنوان **" HOW TO DO THINGS WITH"** مشيرًا إلى أن العبارات اللّغويّة أبعد بكثير بما زعموا به فلاسفة الوضعنية المنطقية ومن هذا المنطلق رأى أنه هناك العديد من العبارات تتضمن وصفا للواقع الخارجي بعيدًا عن الصدق أوالكذب[2] على سبيل المثال: آمرك بالصمت[3].

فهذه العبارة تقوم على أداء فعل يتمثل في الأمر وهو ما سماه أوستين بفعل إنجازي، وهكذا أسس أوستين لنظرية الأفعال الكلاميّة في أن العبارات اللّغويّة لا تصف الواقع الخارجي قائم على الصدق أو الكذب وإنما تقوم بإنجاز فعل[4]. وهكذا كانت بداية نشأة الأفعال الكلاميّة على يد الفيلسوف الإنجليزي أوستين وتلميذه سورل الذي أكمل ما جاء به أستاذه.

3.3الأفعال الكلامية عند ج.ل أوستين j. Austin

ينطلق **"أوستين"**من ملاحظة مفادها أن " الكثير من الجمل التي ليست استفهامية أو أمرية لا تصف مع ذلك أي شيء ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب"[5]. فهو يميز بين نوعين من الجمل: الجمل الوصفية والجمل الإنشائية من خلال نظرته أن الجمل الوصفية هي الأقوال الخبرية التقريرية تحمل معيار الصدق أو الكذب أما الجمل الإنشائية فهي الأقوال الإنجازية لا تحمل معنى الصدق أو الكذب وإنما تعمل على انجاز فعل[6]. وهو

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص42.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص43.

[3] آن روبول، جاك موشلار، التداولية علم جديد في التواصل، تر: دغفوس محمد الشيباني، دار الطليعة، بيروت، لبنان، د.ط، ص31.

[4] ينظر: محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص43.

[5] آن روبول، جاك موشلار، التداولية علم جديد في التواصل، ص20.

[6] ينظر: المرجع نفسه، ص 20.

ما يسمى بالفعل الكلامي أو الإنجازي الذي يُكمن في الجمل الإنشائية كالاستفهام والأمر والنهي والتحذير والنداء... وبالتالي يسميها أوستين بالأفعال الإنجازية لأنها "الأقوال التي لا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، كل ما يمكن أن نقوله هو أن هذه الأقوال قد تنجح أو تخفق أو أنها تستجيب لمقتضى الحال أو لا"[1]. وهكذا يعمل أوستين في التأكيد على الفرق بين القول الوصفي التقريري والقول الإنشائي الإنجازي ويُقسم الفعل الكلامي كاملا" **acte de discours intégra**"إلى ثلاث أنواع وهي[2]:

1.فعل القول أو الفعل اللّغوي (العمل القولي):**acte locutoire** يراد به كل ما يتلفظ به المتكلم من الملفوظات سليمة فصيحة من الناحية الصوتيّة والتركيبيّة والصرفيّة والدلاليّة.

2.فعل متضمن في القول:acte illocutoireيقصد به الفعل الإنجازي أو "العمل الذي يتحقق بقولنا شيئا ما"[3]. فهو عبارة عن الفعل الذي يُعبر عن شيء معين ويحمل في طياته كذلك فعل أو شيء معين مثل القول[4]: "استعد للامتحان غدا" فهو يحمل في طياته الأمر، في طلب أستاذ من طالب بمراجعة دروسه لاجتياز الامتحان.

3.الفعل الناتج عن القول أو الفعل التأثري: acte perlocutoireعبارة عن التأثير الذي ينتج "نتيجة قولنا شيئا ما"[5]. أي أنه متعلق بالحدث الذي ينتج من الفعل الإنجازي المتضمن في القول إما بقبوله أو رفضه[6]. وهذا ما يظهر في المثال السابق: لقد راجعت موادي إني مستعد لاجتياز الامتحان.

---

[1] الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية ولآدابها، ترك محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، د.ت، ص22.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية، ص55.

[3] آن روبول، جاك موشلار، التداولية علم جديد في التواصل، ص31.

[4] ينظر: فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، ط1، 2007، ص 59/58.

[5] المرجع السابق، ص31.

[6] ينظر:المرجع نفسه، ص31.

توصل أوستين من خلال ذلك إلى تقسيم الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف أخرى تُكمن فيما يلي[1]:

1.الأفعال الحكمية (الإقرارية)**vedictif:**

هي تلك الأفعال التي تُعبر عن الحكم أو القرار بخصوص شيء معين كالأمر، والإدانة، والتوّقع، والتقويم، والتشخيص...[2]

2.الأفعال التمرسية**exersitifs:**

هي الأفعال التي تدل على إصدار قرار لصالح أو ضد كأمر، وطلب، وأمر، وقاد..[3]

3.أفعال التكليف (الوعدية): هي تلك الأفعال التي تُعبر عن إلزام المتكلم بأداء فعل معين أو تدل على نوايا المتكلم .

4.الأفعال العرضية(التعبيرية): **expositifs**

هي تلك الأفعال التي تعبر عن النفي أو التفسير أو التوضيح...أي كل ما يدل على العرض.

5. الأفعال السلوكية (الإخبارية): **comportementaux**

هي أفعال تعبر تعبيرًا واضحا عن ردود فعل تجاه حدث معين مما يعكس الحالة النفسية للأشخاص وما يحدث لهم تجاه حدث معين كالاعتذار والتهنئة[4].

4.3الأفعال الكلامية عند ج.لسورلj. Searle

جاء الفيلسوف الأمريكي **ج.لسورل** لتطوير نظرية الأفعال الكلامية وأضاف إليها بعض التعديلات مخالفا في ذلك أستاذه ج.ل أوستين في بعض التقسيمات التي وضعها. فيحدد أن الأفعال الكلامية تنقسم إلى أربعة أقسام: فعل التلفظ،والفعل القضوي، والفعل

[1] خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداوليّة مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط1، 2009، بيت الحكمة، ص97.

[2] ينظر: المرجع نفسه، 97.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص97.

[4]ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 90.

الإنجازي، والفعل التأثيري، وهكذا كان تقسيم سورل لا يختلف عن تقسيم أوستين كثيرا فقط في الفعلالقضوي الذي يتشكل من فعلين فعل الحمل الذي نسب فيه الموضوع للحمل حسب الصيغ اللّغويّة، وفعل الإحالة الذي يحيل إلى موضوع معين[1]. حيث ركز على أن الأفعال غير المباشرة كلها تكمن في الفعل القضوي محاولا بذلك إعطاء الأفعال الإنجازية بعدا أعمق من الذي أقره أوستين[2].

5.شروط الفعل الكلامي(الإنجازي):

يشترط أوستين في العبارات الإنجازية أن تتوفر فيها بعض الشروط الأساسية التي تميزها عن ما يقابلها من العبارت الوصفية التقريرية وهي تتمثل فيما يلي[3]:

- ✓ انتماء الفعل إلى مجموعة الأفعال الإنجازية (أوعد، أقسم...).
- ✓ لابد من المتكلم صاحب الفعل أن يأتي على هيئة الفاعل.
- ✓ لابد من أن ينتمي زمن الفعل إلى المستقبل أو يدل عليه، أي يجب أن يكون فعل الإنجازي فعلا مضارعا أو دالا عليه.

تعد هذه شروط أساسية في الأفعال الإنجازية لأنه إذا لم تتوفر إحدى الشروط المذكورة أدناه فإنه تصبح تلك الأفعال أفعال وصفية لا إنجازية وبالتالي فإن أوستين عند وضع هذه الشروط ميز بين نوعين من الأفعال الإنجازية منها ما هو صريح مباشر ومنها ما هو ضمني غير مباشر*.

[1] فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، ص61.

[2] الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية ولآدابها، ص25.

[3] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية ، ص97.

*المعنى الصريح يقصد به المعنى المباشر الذي يفهم من المعنى الظاهري أما معنى خفي ضمني يقصد به المعنى غير المباشر الذي يفهم من التأويل والتفسير تلك المعاني.

6.نماذج تطبيقية من الخطابات الإعلامية العربية خلال طوفان الأقصى 2023:

سيقتصر في هذا المبحث على تقديم نماذج تطبيقية من الخطابات الثلاثة المراد دراستها حول الأفعال الكلامية عند أوسيتين وسيرل والتي سيكشف عنها في الجدول الآتي:

	الأفعال الكلامية	دلالتها الإنجازية
الإخباريات أو التأكيدات "أفعال الحكمية"	أأكد للعالم بوضوح واللسان المبين وبتعبير صادق عن إرادة وعزم جميع أبناء الشعب المصري فردا فردا...	تُشير هذه الجملة على التأكيد أن حل القضية الفلسطينية لا يمكن أن يحدث من طرف دولة لوحدها وإنما باتفاق واتحاد كل الدول لدعم فلسطين وإيجاد حل عادل سلمي لها.
	تضررت المنازل الأخرى ربما تسببت في رفع هذه الحصيلة...	تدل هذه الجملة على الإخبار عن أبرز المناطق المعرضة للدّمار والخراب في غزة نتيجة للقصف من الاحتلال الصهيوني.
	أكدت المقاومة الفلسطينية على لسان الناطقين باسمها وتكرارا ومرارا على استمرارية الاشتباكات	تشير هذه جملة في قوتها الإنجازية على استمرارية معركة طوفان الأقصى ضد العدو وعلى إرادة الشعب الفلسطيني في مواجهة العدو.
	كثفت من هذه السياسة باستهداف بيوت المواطنين الفلسطينيين دون تحذير...	تُشير هذه الجملة في قوتها الإنجازية إلى التأكيد على الأحداث والأوضاع المزرية في قطاع غزة.
التوجيهات أو الأوامر " أفعال السلوكية"	ندعي أن نعتنقها في موضع التساؤل والفحص...	تَشمل هذه الجملة على قوة إنجازية مفادها توجيه الرسالة لتبني القضية الفلسطينية .
	لا زال لا يريد أن يصدق أن قوة عربية محاصرة محاربة في قطاع غزة...	تشير هذه الجملة إلى قوة إنجازية تتمثل في إصرار المقاومة لتصدي وتحطيم العدو مما يعكس استخفاف الاحتلال الصهيوني بالشعب الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية .

	أين قيم الحضارة الإنسانية التي شيدناها على امتداد الألفيات والقرون؟	يتضح من الجملة أنها سؤالا لكن في الحقيقة هي تتضمن أمر وتوجيه رسالة إلى حكام العرب للتحرك حول ما يحدث في فلسطين من قتل وظلم لأطفال غزة وأبناءها ونسائها، مما يعكس ذلك أن هذه الجملة تضمنت قوة إنجازية مفادها المآسي والمعاناة التي يعيشونها أبناء فلسطين منافية لكل ما شرعته منظمة حقوق الإنسان والمبادئ الدينية والأخلاقية.
	إن العالم لا يجب أن يقبل استخدام الضغط الإنساني للإجبار على التهجير	تشير هذه الجملة إلى قوة إنجازية تتمثل في عدم استسلام أبناء فلسطين للعدو ورغبتهم في البقاء في موطنهم مهما كانت الأوضاع.
	أناشد جميع الأطراف الداخلية والإقليمية والدولية إلى تفضيل الأحرار الشامل والمصالحة الوطنية بعيدا عن أي تدخل في الشؤون الداخلية من أجل الوصول إلى حلول سياسية سليمة توافقية...	تدل هذه الفقرة على توجيه رسالة مفادها التوجيه تحقيق الاستقرار والسلام في فلسطين من خلال انضمام جميع الدول العربيّة مع بعضها البعض لإيجاد التوافق لهذه المنطقة.
	ألم يأتي الحين لنبذ الأوهام السياسية؟ ألم يحن الوقت للتعامل مع الشرق...	تتضمن هذه الجملة قوة إنجازية متمثلة في الاتحاد لنفي تلك الأهداف السياسية التي يهدف إليها الاحتلال ضد دولة فلسطين.
"أفعال التكليف" الالتزاميات الوعديات	لن يحدث وفي كل الأحداث لن يحصل أبدا على حساب مصر...	تشير هذه الجملة إلى قوة إنجازية تتمثل في تحقيقالأمن والسلم في فلسطين لا يمكن أن يتحقق بالتدخل من طرف واحد (مصر) وإنما اتحاد كل حكام العرب.
	لا يزال يتحدث عن توسع العدوان وكأن	تشير هذه الجملة إلى قوة

	لديه أهداف لهذا العدوان...	إنجازية متمثلة في إلزام الاحتلال الصهيوني بعدم استهداف مناطق أخرى في بلاد فلسطين طمعا في احتلالها، مما يعكس أن المتكلم لزم المتلقي بأنه على دراية بالمساعي التي يهدف إليها.
	دعونا نوجه الرسالة إلى شعوب العالم عدم المسؤولية ويرون بأعينهم فحالة الكَارثَة الإنسانية...	اشتملت هذه الجملة على قوة إنجازية تتمثل في حث دول العالم على التدخل للإنصاف بالحق والعدالة للشعب الفلسطيني مما يلزم المتلقي من معارضة تلك المجازر الشنيعة التي تحدث في قطاع غزة.
	لن تكون غزة إلا كما كانت دوما مقبرة لغزتها ... ستبتلع عدوها ...	تشير هذه الجملة إلى قوة إنجازية تتمثل في استمرار معركة طوفان الأقصى ضد الاحتلال. مما يعكس كذلك القوة الإنجازية الثانية المتمثلة في وعد الفلسطينيين للعدو بمحاسبته ومعاقبته على ما ارتكبه من الجرائم الشنيعة ضد كل فرد من دولة فلسطين.
	أدعو أشقائي القادة العربية إلى ضم جهودنا من أجل مرافقة الإخوة الفلسطينيين نحو استكمال هذا المشروع الوطني وطي الخلافات...	تشير هذه الفقرة إلى قوة إنجازية تتمثل في دعوة كل الدول العربية على دعم القضية الفلسطينية وإلزامهم بتحقيق الاستقرار والأمن لبلدهم بعيدا عن الخلافات والنزاعات.

	إننا مُصرين على أن ندخل الفرحة بعون الله لكل بيت من أبناء شعبنا الفلسطيني في هذا الملف المقدس وهذا وعد قطعناه على أنفسنا ولن نخلفه بإذن الله تعالى...	تشير هذه الجملة على قوة إنجازية تتمثل في إصرار المقاومة الفلسطينية على تحطيم العدو واسترجاع حقوقها بقدرة الله سبحانه وتعالى مما يشير إلى إلزام المتلقي على الوفاء بالحق والعدل تجاه القضية الفلسطينية وهو أمر يعكس أهمية الإنصاف بالعدالة على الظلم الذي يعيشونه أبناء فلسطين. كما تشير إلى أهمية مساندة فلسطين وواجب الدول اتجاهها واتجاه شعبها في الحث للعمل على دعم القضية الفلسطينية.
"أفعال العرض" التعبيريات	تعبر عن دهشتها البالغة من أن يقف العالم متفرجا على أزمة الإنسانية الكارثية يتعرض لها مليون إنسان فلسطيني في قطاع غزة.	تشير هذه الجملة إلى القوة الإنجازية المتمثلة أساسا في التعبير النفسي عن الأوضاع الحالية لأهل فلسطين من قتل وتدمير وترويع وتعذيب وجرح وجوع... الذين يعيشونه بسبب الاحتلال الصهيوني.
	وما سننشره في وسائل الإعلام	تشير إلى ما يعيشه الشعب الفلسطيني من قتل وترويع وهي القوة الإنجازية الواضحة في الفعل الإنجازي " ما سننشره".
	يتألمون لكل طفل بريء يموت بسبب صراع لا يفهمه، يأتيه الموت بقذيفة أو القصف أو يأتي بطيئا لجرح لا يجد دواءه أو لجوع...	تشير هذه الجملة إلى القوة الإنجازية المتمثلة في تعبير المخاطب عن حالات الوضعية الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الأطفال وأهل غزة من جرائم غير الإنسانية ترتكب في حقهم، مما عكس ذلك الحالة

		النفسية للمخاطب.
"أفعال التمرستية" الإعلانيات	يخطئ في فهم طبيعة الشعب الفلسطيني من يظن أن هذا الشعب الصامد الراغب في مغادرة أرضه حتى لو كانت هذه الأرض تحت الاحتلال...	تشير هذه الجملة إلى القوة الإنجازية المتمثلة أساسا في الإعلان عن بقاء الشعب الفلسطيني وأبناءه في موطنهم ولن يغادروه مهما كانت الأسباب و الأوضاع التي تعيشها بلادهم.
	إقامة دولة فلسطينية مستقلة تعيش جنبا إلى جنب مع إسرائيل على أساس المقررات الشرعية...	تشير هذه الجملة إلى قوة إنجازية متمثلة في بناء دولة فلسطين مستقلة محررة من الاحتلال الصهيوني.

جدول رقم05: يوضح تصنيفات الأفعال الكلامية في الخطابات الإعلامية العربية الأربعة.

اتضح من خلال هذه الأفعال الكلامية أن المخاطب نوع في استخدامها بغية التأثير على المتلقي وإقناعه بأساليب غير مباشرة،ومن ذلك فإنّ تقسيمات أوستين وسيرل للفعل الكلامي من فعل القول وفعل في القول وفعل بالقول يمكن تحديدها فيما يلي:

1.فعل القول أو الفعل الكلامي[1]: ورد في كل الخطابات مجموعة من الجمل الصحيحة السليمة وفق قواعد اللّغة العربيّة سواء من الناحية الصوتيّة أو الصرفيّة أو التركيبيّة، فقد احتوى على معاني واضحة ومباشرة عمَد إليها المخاطِب بغية التأثير وتأثر المتلقي.

2.فعل في القول أو الفعل التكليمي[2]: احتوت الخطابات الإعلاميّة على مجموعة من الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة مؤشر إليها ببعض العناصر الإنشائية وهي:

[1] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1998، 260.

[2] المرجع نفسه، ص260.

أ.الاستفهام: أين قيم الحضارة الإنسانية التي شيدناها على امتداد الألفيات والقرون؟ هل كتب على هذه المنطقة بأن تعيش هذا الصراع للأبد؟ ألم يحن الوقت للتعامل مع مشكلة الشرق الأوسط؟

جاءت هذه الجمل بصيغة الاستفهام مؤشر لها بالأداة "هل"، "أين" للدلالة على بعض الدلالات والمعاني المجازية لأن المخاطَب لا ينتظر الإجابة عن سؤاله وإنما يريد الإقناع وإفهام المتلقي بطريقة غير مباشرة. فقد خرجت هذه العبارات إلى المعاني المستلزمة تمثلت في الدعوة إلى الاتحاد وتفاهم الدول لحل النزاع القائم بين الاحتلال الصهيوني ودولة فلسطين ودعم القضية الفلسطينية جراء المعاناة التي يتعرض لها شعبها من قتل وترويع... التي تنافي المبادئ والقيم الإنسانية والأخلاقية والدينية.

ب.النفي: "إن العالم لا يجب أن يقبل الاستخدام الإنساني للإجبار على التهجير...".

"هو أمر لا يرهبنا ولا نخشاه...".

يتجلى في هذه العبارات النفي الذي جاء مباشرا للحث على مساعد أهل فلسطين والاتحاد للإنصاف بالحق والعدل وترك وقوف دون عمل أو موقف وهو يحيلنا إلى أن هذه العبارات تحمل في طياتها معاني أخرى غير مباشرة وهي مقصودة من الخطاب ومتمثلة في عدم خوف الشعب الفلسطيني من الاحتلال الصهيوني وإنما مُصرٌ على مواجهته ومحاربته دون السماح له باستعمار أرضه المقدسة المباركة.

ج.النداء:"يا أبناء شعبنا الحر الكريم يا حملة الولاء وفرسان الجهاد يا أمتنا العربية والإسلامية التواقة لقتال الصهاينة المحتلين يا أحرار العالم يامن تنقتون الظلم والعدوان وترقبون نصرة أصحاب الحق...دخولكم إلينا يا حثالة فرصة جديدة لمحاسبتكم..." يُلاحظ أن هذه الجمل جاءت بصيغة النداء "يا" للدلالة على توجيه رسالة مفادها الأسى والحزن الذي يعيشونه الفلسطينيين، كما تعبر عن غضب الشعب الفلسطيني من حكام العرب ورؤساء الدول العربيّة على خوفهم من المستعمر رغم الظلم الذي يرونه بأعينهم وعدم الوقوف مع الحق، مما يخرج ذلك إلى معنى آخر يتجلى في السخرية والتهكم من حكام العرب واستغرابه ردهم لما يحدث في غزة فهو يعبر عن عدم خوف المقاومة من الاحتلال ووعده بأنه سيحاسب عاجلاً أم أجلاً.

3.فعل التأثيري أو الفعل التكليمي[1]: لقد تجلت في جل الخطابات الإعلاميّة العربيّة تعبير عن الرفض لنزوح الشعب الفلسطيني خارج أرضه والمأساة التي يتعرض لها أبناء فلسطين من الألم والحزن والظلم... الذي حاول المخاطب التعبير عن ذلك ليثير الإثارة لدى

[1] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، 260.

المتلقي والتأثير عليه بطريقة مباشرة بغية إيصال الرسالة المطلوبة، مما يبقى أمر يتعلق بالمتلقي ومدى استجابته لهذا النداء والدعوة التي يوجهها المخاطب حيث تعكس كل الخطابات هدف يُكْمن في التأثير على المتلقي بطريقة تجعله يعكس ردة الفعل التي قد تحدث التغيير أو التحول أو التبدل في المستقبل.

يُستنتج في ختام هذا الفصل أن الخطابات الإعلاميّة العربية خلال طوفان الأقصى احتوت على الأبعاد التداولية تم التعرف عليها من خلال آليات التحليل التداولي في تفسير وفهم اللّغة المستعملة في جل الرسائل الموجهة إلى المتلقي، وذلك من خلال السياق الذي ساهم بشكل واضح في فهم مقاصد الخطاب وما يسعى إليه المتكلم في سياق حديثه ولا يتسنى كذلك أنه ساهم في فك شفرات الخطاب وخاصة بتحديد الخلفية المرجعية وراء بعض الإشاريات والعناصر اللّغويّة المبهمة التي أدت فيها آلية الإشاريات دورًا بارزًا في الكشف عن عناصر الرسالة التواصلية، والخلفية اللّغوية التي بُنِي عليها الخطاب. وشَكَلَتْ الأفعال الإنجازية الكلامية في الخطابات الإعلاميّة حيزًا كبيرًا حيث وضحت مقاصد المتكلم والأساليب التي عمد إليها في لغته من أجل التأثير وإقناع المتلقي وإثراءه حتى ينعكس ذلك بشكل عميق ويؤثر على نفسيته وهذا ما تم الكشف عنه في الخطابات الإعلامية الذي بينت أهمية الأفعال الكلامية ودورها في بناء تواصل فعال ودائم.

الفصل الثاني: الإستراتيجيات غير اللّغوية وأثرها في الخطابات الإعلامية

المبحث الأول: متضمنات القول

المبحث الثاني: الاستلزام الحواري

المبحث الثالث: الحجاج

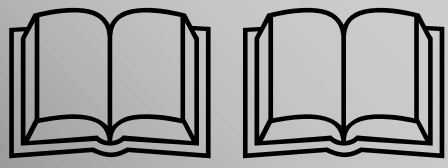

المبحث الأوّل: متضمنات القول:

يُعَدُ مبحث متضمنات القول من أهم المباحث الأساسية التي تنطوي عليها التّداوليّة وخاصة المخاطِب لإنتاج خطابه يعتمد بالدرجة الأولى على متضمنات القول لأنَّها تُسهم بشكل فعال في بناء الخطاب وتَشكُلِه، وذلك من منطلق اعتماد أطراف الخطاب على الخلفية المعرفيّة لبناء الخطاب والتواصل فيما بينهما حتى يتم تحقيق تواصل واتصال فعال يحمل المعاني الواضحة وبعضها المضمر في سياق الخطاب[1]. لذا فهي من أهم الآليات الإجرائية التي تكشف عن المرامي الخفية والضمنية في الخطابات وما تتضمنه من الملابسات الخارجية المحيطة بها التي تجعل المتلقي يهدف إلى الوصول إليها والكشف عن مقاصدها.

أ.الافتراض المسبق:

تُعرف الافتراضات المسبقة على أنَّها مجموعة من المعارف والمعطيات التي يفترضها كلا من المخاطِب المتلفظ والمخاطَب المتلقي أثناء العملية التواصليّة فهي المنطلق الذي يعتمد عليه المتكلمون في بناء خطاب متماسك يُحقق غرضًا تبليغيًا للطرف الآخر عن طريق الرسالة التبليغية الواضحة[2]. تنعكس أهمية وجود الافتراضات المسبقة في نجاح الفعل الكلامي والفعل التواصلي وخاصة لما تتوفر المعرفة المشتركة بين المتخاطبين (مرسل ومرسل إليه)[3]. على سبيل المثال: "لا تتأخر عن موعد" فعندما يتلفظ المتكلم بهذا القول قد يتحدد لدى المتلقي من هذا السياق افتراضًا مسبقًا يتجلى في أنَّ ذلك شخص سيتأخر. ويمكن في هذا الصدد تقديم مجموعة من النماذج التّطبيقيّة حول الافتراضات المسبقة في الخطابات الإعلاميّة العربيّة خلال طوفان الأقصى 2023.

العبارات من الخطابات	الافتراضات المسبقة
"نلتقي اليوم بالقاهرة في أوقات صعبة تمتحن إنسانيتنا قبل مصالحنا تختبر عمق إيماننا بقيمة الإنسان وحقه في الحياة وطابع المبادئ التي نَدَعِي أنَّنا نعتنقها..."[4].	يفترض المستمع عند سماعه وتلقيه لهذه الجملة بأنَّ هناك أزمة إنسانية لوضع طارئ يحدث في بلد عربيّة "فلسطين" يستدعي اجتماع حالي وفوري لإيجاد حل لهذا الوضع الذي يعيشه أطفال وأهالي فلسطين، وتشير بعض العبارات في الجملة إلى قوة إنجازية مباشرة تتمثل في الأفعال (تمتحن، تختبر) للتأثير على المتلقي

[1] ينظر: أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ص21.

[2] ينظر: الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص34. كما ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص42.

[3] المرجع نفسه، ص34.

[4] خطاب الرئيس "عبد الفتاح السيسي" يوم 21أكتوبر2023، تاريخ الاطلاع : يوم 10ديسمبر2023

	في لفت انتباهه حول الأوضاع الجارية في قطاع غزة.
"يخطئ في فهم طبيعة الشعب الفلسطيني من يظن أنَّ هذا الشعب الآبي الصامد الراغب في مغادرة أرضه حتى لو كانت هذه الأرض تحت الاحتلال..."[1]	إنَّ المخاطب الناطق بهذه العبارة افترض مسبقا بأنَّ المتلقي على دراية بالوضع الذي يعيشه أهالي فلسطين. مما يَحُول لهم عدم ترك موطنهم مهما كان الوضع الذي يعيشونه. لذا فإنَّ المتلقي لهذه الجملة يفترض مسبقا أنَّ الشعب الفلسطيني رافض بشدة خروجه من وطنه على الرغم من الاحتلال والقصف والظلم الذي يتعرض له يوميا وموت الآلاف من الأطفال...لذا فإن ذلك شَكَّلَ للمخاطَب الخلفية المعرفية المفترضة من القول المخاطِب على إصرار الشعب الفلسطيني على عدم خروجه من بلده وإنما العيش فيه كما هو الوضع الحالي الذي يحدث في أرضه.
نحن نتعامل مع الأسرى بما تمليه علينا تعاليم ديننا ونرعاهم بما يقتضيه الواجب الأخلاقي والإنساني فيأكلون مما نأكل ويشربون مما نشرب ويعيشون اليوم نفس الظروف التي يعيشوها العموم أبناءنا في غزة...[2]	أنَّ المخاطِب المتلفظ بهذه الجملة افترض مسبقا أنَّ المتلقي على دراية بالوضع الاجتماعي والصحي والنفسي الذي يعيشه أبناء فلسطين وأنَّ الأسرى موجودين عندهم تحت حماية المقاومة، غير أنَّ المتلقي لهذه الجملة يفترض له مسبقا أنَّ المقاومة الفلسطينية تتعامل مع الأسرى مقبوض عليهم من طرف العدو بكل إنسانية وهو أمر يعكس بطبيعة الحال مدى تحلي المقاومة الفلسطينية وشعبها بالمبادئ والقيم الإنسانيّة والدينيّة والأخلاقيّة، فعلى رغم من أنَّ الأسرى أعداء لهم فهم يعاملونهم كأحد أفراد هذا البلد دون التفريق وهذا ما اتضح بشكل صريح وواضح في القوة الإنجازية المباشرة.
إنَّ حل القضية الفلسطينية ليس تهجير وليس إزاحة الشعب بأكمله إلى مناطق أخرى حلها الوحيد العدل... وجهت لكم اليوم...لنعمل على التوصل إلى	إنَّ المتلقي لهذه العبارات يفترض له الوضع المزري والمحزن الذي يعيشه أبناء دولة فلسطين وأن المخاطِب مُصِرٌ على التدخل لحل الصراع الحاصل بين فلسطين وإسرائيل بتحقيق السلم والأمان لدولة فلسطين وعاصمتها القدس ويتضح ذلك بشكل صريح ومباشر

[1] خطاب الرئيس "عبد الفتاح السيسي" يوم 21أكتوبر2023، تاريخ الاطلاع : يوم10ديسمبر2023.

[2] خطاب "أبو عبيدة" يوم 16 أكتوبر، تاريخ الاطلاع عليه: يوم 20أكتوبر2023.

التوافق إنهاء المأساة الإنسانية... وإقامة الدولة الفلسطينية...[1]	على إصرار المخاطب على تحقيق التفاهم بين الدول العربيّة للاتحاد حول تحقيق العدالة للفلسطينيين لِما يتعرضون له من ظلم واستبداد.
أمر لا يرهبنا ولا نخشاه بعون الله...فلن تكون غزة إلا كما كانت دوما مقبرة لغزتها... إنَّ رمال غزة ستبتلع عدوها وسيكون دخولكم إلينا فرصة جديدة لمحاسبتكم على جرائمك طيلة الأيام الماضية[2].	يظهر للمتلقي من خلال هذه العبارات أن الشعب الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية ككل لا يُرْهِبها الاحتلال الصهيوني، مما سمح ذلك للمتلقي يفترض أن المقاومة الفلسطينية غير خائفة من الاحتلال وإنما صامدة لمواجهته بكل روح وعزيمة لدفاع عن موطنها بغية تحطيم نظامه وأهدافه فاسدة التي يهدف إليها من قتل وتدمير وحرق للأراضي الفلسطينية.
لا نستطيع رؤية ما يجري أو تحليق عبر الطائرات بسبب هذه الغيمة الكبيرة...الدخان الناجم عن القصف العنيف الذي استهدفته الطائرات الإسرائيلية في هذه المنطقة...[3]	إنَّ المتلقي لهذه الجملة يتضح له افتراض مسبق بأن غزة تواجه التأثيرات السلبية على مستوى كل القطاعات الاجتماعية والسياسية والصحية والاقتصادية جراء القصف العنيف من قِبل الاحتلال كما يفترض له الرعب الذي يعيشه أهالي فلسطين فَهُمْ مهددون بالخطر ولا يتمتعون بالأمن والاستقرار.

جدول رقم 6: يوضح الافتراضات المسبقة في الخطابات الإعلاميّة العربيّة.

كما يحتوي المقطع الآتي من الخطاب **"أبو عبيدة"**الناطق باسم كتائب القسام بعض الافتراضات المسبقة لقوله: "نؤكد لكل العالم ولكل من يريد **أن يتدخل** في الملف الأسرى وكذلك لأبناء شعبنا ولأسرنا ولأهاليهم في كل سجون الاحتلال بلا استثناء أننا مُصرينَ على **أن ندخل** الفرحة بعون الله على كل بيت من أبناء شعبنا الفلسطيني في هذا الملف المقدس. وهذا وعدا قطعناه على أنفسنا **ولن نخلفه** بأمر الله تعالى". عَمِد المخاطِب إلى بعض الأفعال الإنجازية المباشرة تتجلى في الألفاظ الآتية: (لن نخلفه، يتدخل، أن ندخل) شكلت لدى المخاطَب الخلفية المعرفية المفترضة مسبقًا من خلال كلام المتكلم أنَّ المقاومة الفلسطينية مُصِرَة على تحطيم العدو وتحقيق الأمن والسلام لأهلها وأطفالها وأبناءها. كما يفترض أنها تبحث عن العدالة، ممّا يوحي ذلك إلى ضرورة التدخل لتقديم المساعدات للشعب الفلسطيني وللأسرى الذين قُبض عليهم من طرف العدو "الاحتلال الصهيوني" مُجملاً ذلك في شعار مفاده أنه هناك مستقبلاً وأملاً لتحقيق السلم والأمان لدولة فلسطين ماداموا متوكلين على الله سبحانه وتعالى.

[1] خطاب الرئيس "عبد الفتاح السيسي.

[2] خطاب "أبو عبيدة" يوم 16 أكتوبر2023.

[3] خطاب "وائل دحدوح" مراسل قناة الجزيرة، تاريخ الاطلاع عليه: يوم 20أكتوبر2023.

ورد في خطاب الرئيس الجزائري **"عبد المجيد تبون"** بعض الافتراضات من كلامه ويتضح ذلك في قوله: "...أتطلع أن يتم خلال هذه القمة إنشاء لجنة الاتصالات والتنسيق العربية من أجل دعم القضية الفلسطينية والجزائر على أتم الاستعداد لنقل هذا المطلب الحيوي إلى الأمم المتحدة للمطالبة بعقد الجمعية الاستثنائية لمنح دولة فلسطين عضوية كاملة في الأمم المتحدة..." فالمتلقي يفترض عند استماعه لهذا الخطاب بأن الجزائر تهدف إلى جعل فلسطين ضمن هيئة الأمم المتحدة من خلال إعطاء فلسطين الحق في العضوية لتتمكن من استعادة حقوقها المأخوذة منها.

ب.الأقوال المضمرة:

تُعَدُ الأقوال المضمرة الجزء الثاني من متضمنات القول بعد الافتراض المسبق حيث القول المضمر هو السبيل الوحيد لفهم المعنى الحقيقي والمقصود من وراء الملفوظات والتعابير الخفية التي لا يصرح بها المتكلمون في كلامهم، حيث يعتمد القول المضمر على السياق لأنه يفسر العديد من المعاني بالتفسيرات والتحليلات عكس الافتراض المسبق الذي يعتمد فقط على التوقعات والمعارف المشتركة[1]. ويمكن توضيح ذلك في المثال البسيط كقولنا: "أنا مشغول حاليا" فقد يتحدد لدى المتلقي من هذا الكلام مجموعة من التفسيرات التي تؤول من السياق والتي تكمن في أن المتكلم ليس لديه وقت للقيام بذلك الشيء أو أنه لا يرغب في القيام بذلك الشيء أو أنه مشغولاً حقًا.

ومن البديهي القول أن القول المضمر يظهر أكثر بروزا في الأعمال غير المباشرة الضمنية التي تتطلب من المحلل التفكير العميق والمدقق من اجل الوصل إلى فهم المعنى المطلوب[2]. ويمكن توضيح ذلك أكثر من خلال النماذج من الأقوال المضمرة المتجلية في الخطابات الإعلاميّة العربيّة خلال طوفان الأقصى 2023 كالآتي:

لقد تجلى في معظم الخطابات الإعلاميّة العربيّة بعض الإضمارات عَمِدَ إليها المخاطِب في خطاباته في مواضيع مختلفة حتى يلفت انتباه المتلقي إليه لأنه قال شيئا وهو يقصد به شيئا آخر وهو المراد الذي يريد إيصاله للآخر وذلك بغية التأثير على الجمهور المستهدف وجذبه إليه بطريقة تلقائية غير مباشرة ذات تأثير عميق عليه وهذا ما اتضح في أبرز الخطابات.

يقول الرئيس عبد الفتاح السيسي: "...أين قيم الحضارة الإنسانية التي شيدناها على امتداد الألفيات والقرون؟ أين المساواة بين أرواح البشر دون التمييز أو التفرقة أو المعايير

[1] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب،32.

[2] ينظر: فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، ص132. وينظر: جورج بروان، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، منير التربكي، جامعة الملك سعود، ط1، 1994، الرياض، ص32.

المزدوجة؟... وكذلك يقول في الموضع الآخر: ...هل كتب على هذه المنطقة بأن تعيش هذا الصراع للأبد؟ ألم يحن الوقت للتعامل مع مشكلة الشرق الأوسط؟ ألم يأتي الحين لنبذ الأوهام السياسية؟...". فيتبين من خلال هذا المقطع أنه يؤول إلى العديد من التفسيرات والتأويلات تتمثل في بعض المعاني المضمرة والتي يمكن ذكرها كالتالي:

- الدعوة إلى التعامل مع الشعب الفلسطيني بالعدالة وفقا للقيم الإسلاميّة والأخلاقيّة احترامًا لحقوق الإنسان.
- دعوة رؤساء وحكام الدول العربيّة للتدخل في القضية الفلسطينية للإنصاف بحق الإنسان والوقوف ضد الظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني من قتل وتدمير وألم وحزن.
- الدعوة إلى تعزيز التعايش السلمي بين البشر...
- الدعوة للعمل على إيجاد حلول في بلد فلسطين وذلك بإيجاد سبل للتعاون والسلام في الشرق الأوسط.
- استمرار الصراع في منطقة فلسطين وعدم التقدم في حله منذ 75 عام وهي تعاني عدم الاستقرار من قتل وظلم دون حل نهائي وسريع.
- الدعوة إلى تحقيق الاستقرار والأمن في دولة فلسطين وذلك باتحاد الدول العربيّة ككل على نبذ الأهداف التي يسعى إليها الشرق الأوسط ومواجهته.
- الرغبة في الوصول إلى حلول واقعية وملموسة والعمل على حل الصراع بين الاحتلال وفلسطين.

فمن خلال هذه التفسيرات والتأويلات يتضح أن المخاطب نيته لم تكن طرح السؤال حتى يتم الإجابة عنه، وإنما يدل ذلك على نية المخاطِب وقصده التي كانت مضمرة وخفية، وذلك ليتمكن المخاطِب من التأثير على المخاطَب وجذبه من خلال إثارة فعاليته في الموضوع والتفاعل معه في إبداء ردة فعل حول الوضع الذي آلت إليه فلسطين في الوقت الحالي وما يعيشه أهاليها وأطفالها من الأوضاع المزرية.

"لا يجب أن يقبل استخدام الضغط الإنساني للإجبار على التهجير"

تحمل هذه العبارة من خطاب الرئيس عبد الفتاح السيسي عدة معاني مضمرة في طياتها منها:

- التحذير من استخدام الضغط والقوة لتهجير سكان غزة.
- الدعوة إلى احترام حقوق الإنسان.
- الدعوة إلى تبني الحوار والتفاهم كوسيلة لحل النزاعات وتجنب التهجير.
- توجيه رسالة للبحث عن حلول بناءة من الناحية السياسية والاجتماعية دون اللجوء إلى التهجير.

كما جاء في خطاب أبو عبيدة الناطق باسم كتائب القسام بعض المعاني المضمر من خلال خطابه وتتمثل في قوله: "نؤكد من جديد لأبناء شعبنا المرابطي ولكل العالم أن تلويح الاحتلال بالدخول في عدوان بري ضد شعبنا هو أمر لا يرهبنا ولا نخشاه بعون الله ونحن جاهزون بمعية الله بالتعامل مع أي قوة غاشمة... فلن تكون غزة إلا كما كانت دوما مقبرة لغوتها... ونقول لهذا العدوان إن الرمال غزة ستبتلع عدوها وسيكون دخولكم إلينا يا حثالة فرصة جديدة لمحاسبتكم بقسوة..."

لقد خرج المخاطِب في هذا المقطع عن المعاني الصريحة المباشرة إلى المعاني الخفية المضمرة تمثلت فيما يلي:

- رفض الشعب الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية من الخروج من موطنهم.
- عدم استسلام الشعب الفلسطيني لتهديدات الاحتلال الصهيوني..
- استعداد الشعب الفلسطيني لمواجهة أي قوة عدوانية من العدو بكل قوة ووحدة.
- يستمد الشعب الفلسطيني دعمه الإلهي من الله وثقته به في مواجهة ومقاومة أي العدوان.
- استعداد الشعب الفلسطيني لدفاع عن أرضه بكل قوة مما يؤكد اعتزاز أبناء فلسطين بأرضهم وتاريخهم.
- لا يستطيع العدو احتلال غزة ماداموا فيها.
- التأكيد على عدم استسلام الشعب الفلسطيني للعدو وأنه يتحلى بالعزة والكرامة في الصمود والمقاومة للدفاع عن أرضه.

وبغض النظر عن تلك المضمرات إلا أن خطاب مراسل قناة الجزيرة وائل دحدوح لم يخلو من المعاني الخفية وهذا ما يتجلى في المقطع الآتي: "فضلا عن عودة بعض لآخر وبحوزته أو في جعبته عدد من الأسرى الإسرائيليين باسم كتائب القسام أبو عبيدة على سبيل المثال: هو أمر يحير العقول بما في ذلك العقول الإسرائيلية وربما يعني...يثير كثير من التساؤلات عن قدرة المقاومة وعجز الجيش الإسرائيلي وارتباكه حتى هذه اللحظات على الرغم من صحوته". فالأقوال المضمرة التي يمكن أن تفهم من هذا المقطع ما يلي:

- قدرة المقاومة الفلسطينية من مواجهة الاحتلال الصهيوني وتمكنها من احتجاز الأسرى الإسرائيليين.
- ارتباك العدو من الشعب الفلسطيني وقدرته من التصدي له ومواجهته.

كما ذكر في خطاب الرئيس "عبد المجيد تبون" بعض المعاني الخفية والتي تتضح من خلال هذا المقطع الذي يقول فيه: "أدعو أشقائي القادة الدول العربيّة إلى ضم جهودنا من أجل مرافقة إخوة فلسطين نحو استكمال هذا المشروع الوطني وطي صفحة الخلافات نهائيا من خلال تنفيذ الاستحقاقات الوطنية المنصوص عليها ضمن خريطة الطريق المعتمدة

والمنصوص عليها". فقد يظهر من خلال ذلك بعض الأقوال المضمرة والخفية التي تتجلى فيما يلي:

- أهمية دعم فلسطين وتحقيق الاستقرار في المنطقة.
- الدعوة إلى تنفيذ خطة محددة لتحقيق الاستقرار والتوصل إلى الاتفاق النهائي.
- الحث على الوحدة والتضامن والعمل المشترك.

هكذا نجد أن في كل الخطابات خروج المخاطِب في سياق خطابه من المعاني الحقيقية التي أراد أن يعلن عنها في معاني مضمرة والتي تم فهمها واستنتاجها تبعا للسياق الذي وردت فيه ووفقا للتفكير المعمق والعميق من أجل الوصول إلى المعنى الحقيقي والمقصود الذي لم يصرح به المخاطِب وإنما استنتج من السياق المستعملة فيه.

المبحث الثاني: الاستلزام الحواري:

يُعَدُ الاستلزام الحواري آلية من آليات التحليل التداولي وركن من الأركان الأساسية التي بُني عليها الدرس التّداولي بعد نظرية الأفعال الكلاميّة التي جاء بها أوستين وسورل. فلقد جاءت نظرية الاستلزام الحواري لـ "بول غرايس" لتطوير ما قدمه فيلسوفان أوستين وسورل في الأفعال الكلامية من خلال توسيع معالمها وإعطاءها طابعا خاصا مميزا من خلال الانشغال على الأعمال غير مباشرة[1].

1. تعريف الاستلزام الحواري (التخاطبي):

يُقصد بالاستلزام الحواري هو ما يتلفظ به المتكلمون من الملفوظات والأقوال ذات المعاني والدلالات لا يريدون منها المعنى الظاهري، وإنما المعاني الأخرى غير مقصودة، وربما تلك التي تلفظوا به هي المقصودة بالذات عند التلفظ [2]. ولذلك يعرفه بول غرايس H.p Grice لقوله إنّه: "متغير دائما بتغير السياقات التي يرد فيها"[3]. أي هي تلك المقاصد التي يُنْتِجُها المتكلم من الأقوال والألفاظ منها ما هو واضح من الجمل والكلمات والمعاني المباشرة ومنها ما هو غير مباشر في تلك الرسالة التبليغية الموجهة للطرف المستهدف.

وهكذا فإن الاستلزام الحواري هو ما يقوله المتكلمون من المقاصد المعبر عنها بطريقة مقصودة أو غير مقصودة بين أطراف الخطاب (المخاطِب والمخاطَب) في العملية التواصليّة.

---

[1] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص22.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص22.

[3] المرجع نفسه، ص22.

2. نشأة الاستلزام الحواري:

تَعُودُ نشأة الاستلزام إلى أحد فلاسفة أكسفورد بول غرايس المتخصص في دراسة اللّغة الطبيعيّة Natural language الذي كان يلقي العديد من المحاضرات في جامعة هارفارد سنة 1967 والتي دعا من خلالها إلى الاستلزام وتصوره لنظرية الاستلزام الحواري من خلال بحوثه ومقالاته الشهيرة التي نشرها خاصة في مقاله المعروف بعنوان "منطق المحادثة" الذي نشر في عام 1975 الذي أسهم هذا الأخير بشكل واضح في بناء نظرية الاستلزام وتشكل أسُسها ومَعالمها[1]. ومن قبيل ذلك كانت هذه بمثابة بداية مؤرخة في نشأة الاستلزام بصفة عامة من ثمة لاحظ غرايس "أن الناس في محادثتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقولون أكثر ممّا يقصدون، وقد يقصدون عكس ما يقولون"[2]. فمن هذه الملاحظة فرق غرايس بين ما يتَلفظ به المُتلفِظ وبين ما يقصده المتلفظ من كلامه أي "بحث في اختلاف بين ما يقال؟ what Is said ? ، وما يقصد؟ what is meant"[3]. فهو يقر بأنه هناك نوعان من المعاني منها ما هو حرفي ومنها ما هو مستلزم، حيث أن ما يقال هو عبارة عن " معنى الكلمات والعبارات بقيمها اللفظية"[4]. وهو ما يتجلى في معنى مباشر صريح ظاهري أما ما يقصد فإنه يتمثل فيما "يريد المتكلم إيصاله إلى السامع وتبليغه إليه بالعبارات مباشرة أو غير مباشرة"[5]. التي تتضمن في معاني مستلزمة ذات مقاصد خفية وصريحة وهذا التمييز توصل إليه غرايس من منطلق الأسئلة الآتية[6]:

كيف يمكن أن يسمع المخاطَب شيئا؟ ويفهم شيئا آخر؟

كيف يمكن أن يقول المتكلم شيئا؟ ويعني شيئا آخر؟

فهذه الأسئلة أدت إلى تقسيم غرايس الاستلزام إلى نوعين أساسين وهما:

1 .استلزام عرفي: conventional implicature يتعلق بما يتعارف عليه الإنسان من الاستلزامات ذات الدّلالات بعينيها كأن تقول " في الانجليزية but ونظيرها في

---

[1] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص22. كما ينظر: آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص 55،56.

[2] المرجع نفسه، ص22.

[3] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص22.

[4] المرجع نفسه ، ص22.

[5] المرجع نفسه، ص23.

[6] المرجع نفسه، ص23.

اللغة العربية لكن وهي هنا وهناك تستلزم دائما أن يكون ما بعدها مخالفا لما يتوقعه السامع"[1]. وذلك بدون الاعتماد على السياق المستعملة فيه.

2.استلزام حواري: يقوم أساسًا على السياق في تغيره حسب الاستلزامات بين طرفي الخطاب[2].

يتضح من منطلق ذلك أن غرايس أسس لنظرية الاستلزام الحواري من خلال ربط معنى صريح مستلزم بمعنى خفي ضمني مستلزم من خلال ما يقوله المتكلم وما يقصده في سياق حديثه*. وذلك من خلال الالتزام بعناصر العملية التواصلية من مرسل ومرسل إليه بالقواعد والمسلمات الأساسية التي تمكنهم من أداء فعل تواصلي فعال ودائم بحيث يستمدون معارفهم بمجموعة من القواعد أو المبادئ سمها غرايس بمبدأ التعاون أو قواعد التخاطب[3]. الذي يُعَدُ هذا الأخير بمثابة داعم أساس في إنشاء التواصل بين أطراف العملية الخطابية لذلك يَقُر أن "المساهمين في محادثة مشتركة يحترمون مبدأ التعاون"[4].أي لابد من المخاطِب والمخاطَب أثناء التواصل فيما بينهما من احترام هذا المبدأ لأنهم يتعاونون على أداء الفعل التبليغي وهو "مبدأ حواري يربط بين المتكلم والمخاطَب"[5]. فلكي تسير العملية التواصلية لتبليغ تلك الرسالة لابد من توفر مبدأ التعاون.

[1] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص23.

[2] ينظر:المرجع نفسه، ص23.

[3] ينظر: مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب، ص35.

[4] آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص56.

*تمييز غرايس للمعاني مستلزمة بني أساسا على التفريق بين الدلالة الطبيعية التي تشمل المعاني الصريحة مقصودة مع محتوى القضوي الذي يتمثل في مفردات وكلمات الجملة، والدلالة غير الطبيعية التي تتضمن المعاني الضمنية المستلزمة في معنين: معنى عرفي (اقتضاء) ومعنى مستلزم (قوة الإنجازية). من كتاب أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص 24.

[5] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص24.

3. مبادئ الاستلزام الحواري:

يُعرف الاستلزام الحواري بأنه عبارة عن مجموعة من الأقاويل التي يُعبر بها المخاطِب عن قصده بمقاصد مباشرة التي هي مقصودة أحيانا وقد تكون غير مقصودة، وإنما يكون المراد منها المقاصد غير المباشرة التي تتطلب من المتلقي فهمها وتفسيريها، ولذلك يعتمد أطراف الخطاب في عملية التبليغ على مبدأ أساسي حدده غرايس في مبدأ التعاون بين عناصر العملية التواصلية لسير التواصل الفعال والدائم بحيث أنه هو السبيل الوحيد لنجاح الفعل التواصلي التبليغي بين الطرفين (المخاطِب والمخاطَب)[1].

ومن البديهي القول أن غرايس جعل مبدأ التعاون هو المبدأ الأساسي في التواصل ويقسمه إلى أربعة أقسام أخرى، التي إذا اخترق فيها المتكلم الواحدة منها حقق ذلك استلزاما حواريا مع التزام واحترام لمبدأ التعاون ويمكن توضيح تلك المبادئ التي ينقسم إليها مبدأ تعاون فيما يلي[2]:

- **مبدأ القدر(الكم): "Quantité"** يرتكز على شيئين أساسين وهما:

"اجعل مشاركتك تفيد القدر المطلوب من الإخبار، لا تجعل مشاركتك تفيد أكثر مما هو مطلوب"[3]

- **مبدأ الجهة(النوع) Modalité:**

يتضمن القول كلاما مفيدا متحاشيا للغموض والالتباس مع الالتزام فيه بالترتيب المنطقي للحجج بشكل واضح وصريح أي بكل نزاهة[4].

- **مبدأ الملائمة (المناسبة/العلاقة)Pertinence :**

يتمثل في هذا مبدأ أن تكون المشاركة في الكلام ملائمة للموضوع وذات علاقة وصلة به.

---

[1] ينظر: مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب، ص45/46.

[2] المرجع نفسه، ص46.

[3] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص46.

[4] الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص33.

مبدأ الكيف Qualité :

ينحصر فيه أن يكون الكلام صائبا أي "لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، ولا تقل مالا تستطيع البرهنة على صدقه"[1].

4. خصائص الاستلزام الحواري :

يحتوي الاستلزام الحواري على مجموعة من المميزات والخصائص التي تميزه عن غيره من الاستلزامات الأخرى ويمكن حصرها فيما يلي[2]:

1. الاستلزام ممكن إلغاؤه Defeasible:

يتمثل في التلفظ بأقوال تمنع حدوث الاستلزام كقولنا مثلا: لم أقرأ كل كتبك هنا قد يتجلى الاستلزام، لكن بمجرد قول الحق أنى لم أقرأ أي كتاب منها هنا تم إلغاء الاستلزام.

2. الاستلزام لا يقبل الانفصالNon détachable:

يقصد به ذلك الاستلزام الذي يتصل بالمعنى الدلالي للمعاني لا بالصيغة اللّغويّة حيث انه يرتبط بالدلالة ولا بالصيغ اللغوية.

لا أريدك أن تتسلل إلى غرفتي على هذا النحو

أنا لا أتسلل، ولكن امشي على أطراف أصابعي خشية أن احدث ضوضاء.

3. الاستلزام المتغير:

هو ذلك الاستلزام الذي يكون فيه التعبير الواحد ذات استلزامات مختلفة في سياقات متنوعة.

4. الاستلزام يمكن تقديره calculability:

يتضمن أن يقوم المخاطب بخطوات محسوبة يتجه به خطوة خطوة إلى الوصول إلى ما يستلزمه الكلام والذي يتطلب فهمه من السياق.

---

[1] مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب، ص46.

[2] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص38.

هـ.نماذج تطبيقية من الخطابات الإعلاميّة العربيّة خلال طوفان الأقصى 2023:

لقد سبق ذكر أن الاستلزام الحواري يتمثل في المقاصد التي يتلفظ بها المتكلمون في سياقات كلامهم بالتعابير المقصودة المباشرة وبعضها الضمني الخفي يخرج من المعاني الحرفية إلى معاني مستلزمة. وقد تجلى ذلك في الخطابات الإعلاميّة العربيّة المراد دراستها مجموعة من المعاني المستلزمة يمكن الفصح عنها وكشفها فيما يلي[1]:

"دعوني أتساءل بصراحة أين قيم الحضارة الإنسانية التي شيدناها على امتداد الألفيات والقرون؟"

يظهر سياق الخطاب أنه يتمثل في التعبير عن المأساة التي يتعرض لها أهالي فلسطين من قتل وتدمير وحرق لأراضيهم... مما جعل المخاطِب ينادي بحقوق الإنسان والقيم الإنسانية حيث خرج فيها من المعاني الحرفية إلى المعاني المستلزمة اتضحت من خلال السياق وخصيصا في انتهاك المتكلم لمبدأ الملائمة وتجلى ذلك في دهشة المتكلم لما يحدث في قطاع غزة وإثارة التساؤل في نفسه الذي جعله يطرح هذا السؤال، مما حال إلى إظهار محاولته في تقديم المساعدات لفلسطين. فالمعنى المستلزم من هذا القول مكون من المؤشر "أين" وعلامة الاستفهام التي شكلت القوة الانجازية في الفعل الكلامي "شيدناها" الذي يدل على زمن المستقبل. فيؤكد ذلك على شدة الحيرة والاستياء والحزن والغضب لمّا يجري من الأحداث المزرية في القدس. حيث تمثل المعنى الحرفي المستلزم في:

القوة الإنجازية الحرفية: متمثلة في المؤشر "أين" الذي جاء بصيغة استفهام دلالة على الدعوة للإنصاف بالحق وإعطاء الحقوق للشعب الفلسطيني.

المحتوى القضوي: يتمثل في الفعل "شيَّد" الذي ورد في سياق الخطاب "شيدناها" الذي يحمل قضية مهمة يدل عليها وهي الاستياء من الوضع الحالي لفلسطين على الرغم من قدرة الدول العربيّة على التدخل لمواجهة ما يحدث من الظلم في فلسطين.

المعنى الضمني المستلزم يتمثل في:

معنى عرفي (الاقتضاء): وهو اقتضاء في هذا الكلام من تشريع حقوق فلسطين.

[1] إن الاستلزام الحواري يتشكل أساسا من خروج بعض الأساليب الإنشائية إلى أغراض أخرى، مما يحيل بطيعة الحال إلى المعاني الصريحة الحرفية والضمنية التي تحدث عنها مسعود صحراوي في أن المعاني الصريحة تتكون من المحتوى القضوي الذي يشمل المعاني والمفردات تتشكل في شكل علاقة اسنادية وقوة انجازية حرفية التي هي قوة مباشرة، أما المعاني الضمنية فإنها تفهم من السياق وتُبْنَى على معنى عرفي أو ما يسمى الاقتضاء ومعنى تخاطبي مستلزم الذي يفهم من السياق من خلال التعمق في التعبير. مستخلص من مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص46/47/48.

القوة الإنجازية المستلزمة: تتمثل في الدعوة للتعايش السلمي وتحقيق الاستقرار لفلسطين بإعطاء ها حقوقها المشروعة وفق القيم والمبادئ الإسلامية الدينية.

أين المساواة بين أرواح البشر دون التميز أو التفرقة أو المعايير المزدوجة؟

لقد خرج المخاطِب في هذا السياق من المعاني الحرفية إلى المعاني المستلزمة ظهرت في نص الخطاب ، حيث اخترق المتكلم لمبدأ الكيف في تعدي الاحتلال الصهيوني حدوده في التعرض لحقوق الشعب الفلسطيني وممارسة سياسته وجرائمه الشائعة على أطفال ونساء غزة بدون رحمة وتهديم لبيوتهم وأراضيهم، مما سبب لهم ألما وجعلهم يعيشون في الرعب نتيجة القصف الذي يتعرضون له يوميا. فهذا جعل المتكلم يلجأ إلى اختراق مبدأ الكيف في عدم القدرة على البرهنة لتحقيق المساواة بين البشر التي نادت بها منظمة حقوق الإنسان. يتمثل المعنى الحرفي في:

المحتوى القضوي:

القوة الحرفية: متمثلة في المؤشر "أين" الذي جاء بصيغة الاستفهام للدعوة إلى التعايش السلمي في الوقوف ضد الظلم.

أما معنى المستلزم الضمني:

معنى عرفي: تمثل في اقتضاء حال الدول العربيّة الصامتة للظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني.

القوة المستلزمة: الدعوة الدول العربيّة للتدخل في مساندة فلسطين لمواجهة الاحتلال الصهيوني

هل كتب على هذه المنطقة بأن تعيش هذا الصراع للأبد؟ ألم يحن الوقت للتعامل مع مشكلة الشرق الأوسط؟ ألم يأتي الحين لنبذ الأوهام السياسية؟

لقد تمثلت المعاني الحرفية في عدم قبول المتكلم لهذا الصراع الذي تعيشه فلسطين وتجلى ذلك بالوضوح في القوة الإنجازية الحرفية المؤشر لها بالأداة "هل" و "ألم" التي وردت بصيغة الاستفهام والذي شكل ذلك بدوره المحتوى القضوي ظهر في فعلين "كتب" و"يأتي" الذي يحمل قضية تحيل إلى حال الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الصهيوني منذ 75 سنة من الظلم والألم... أما المعاني المستلزمة تمثلت في معنى عرفي وهو الاقتضاء لإيجاد حل نهائي عادل للفصل في تحقيق الأمن و الاستقرار لأبناء فلسطين. أما معنى مستلزم بشكل عام يتمثل في الدعوة إلى تحقيق العدالة و الاستقرار لفلسطين جراء الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والصحية التي يعيشونها منذ القدم 75 عاما وهم في صراع مستمر. فقد جعل ذلك المتكلم لا يخرق مبدأ التعاون وإنما يخرق مبدأ الجهة

الذي كان كلامه فيه نوع من الغموض حول المعنى المراد إيصاله والذي يحتاج إلى التفكير لفهمه.

"العالم لا يجب أن يقبل استخدام الضغط الإنساني للإجبار على التهجير...".

يظهر في السياق خطاب خروج بعض المعاني من المعاني الحرفية المستلزمة حيث تتمثل معاني الصراحة فيما يلي:

القوة الإنجازية الحرفية: المؤشر لها بحرف "لا" جاءت بصيغة النهي.

المحتوى القضوي يتمثل في عدم قبول شعب فلسطين الخروج من وطنه، وهذا ما ظهر في فعل "يجب" الذي حمل معنى عدم نزوح الفلسطينيين إلى أراضي أخرى.

أما معاني الضمنية المستلزمة:

المعنى العرفي (الاقتضاء): تمثل في اقتضاء الشعب الفلسطيني من إصرارهم على البقاء في موطنهم على الرغم من النزاعات والأوضاع النظرية.

المعنى التخاطبي المستلزم: هو التحضير من استخدام القوة لإجبار سكان غزة على التهجير، والدعوة إلى التفاهم دون التهجير.

يقول أبو عبيدة:"يا أبناء شعبنا الحر الكريم، يا حملة الولاء وفرسان الجهاد، ويا أمتنا العربية الإسلامية التواقة لقتال الصهاينة المحتلين...هو أمر لا يرهبنا ولا نخشاه بعون الله ونحن جاهزون بمعية الله للتعامل مع أي قوة غاشمة يزج بها العدو إلى غزة، فلن تكون غزة إلا كما كانت دوما مقبرة لغزتها..."

فيظهر من هذا المقطع أنه يحتوي على المعاني الحرفية والمستلزمة وهي كالآتي:

المعنى الحرفي المستلزم:

المحتوى القضوي: التحية والتقدير لكل من يجتهد في سبيل الحق و يدافع عن الأراضي المقدسة المباركة.

القوة الإنجازية الحرفية: متمثلة في مؤشر النداء "يا" الذي جاء بصيغة النداء للدلالة على الدعوة والتحية لكل مجاهد ومحايد للظلم والعدوان.

أما المعنى الضمني المستلزم:

معنى عرفي (اقتضاء): من خلال اقتضاء حال الشعب الفلسطيني محارب ومجاهد في سبيل وطنه.

معنى مستلزم: فهو الدعوة وتوجيه الرسالة إلى شعوب العالم العربية على امتداد معركة طوفان الأقصى اتجاه العدو. كما ذكر في سياق الخطاب لا يرهبنا ولا نخشاه على المعاني الحرفية والمستلزمة فيخرج الخطاب من معناه الصريح إلى معناه المستلزم وهذا من خلال اختراق المتكلم لمبدأ الكيف حيث إن المقاومة الفلسطينية تُحَذّر الاحتلال الإسرائيلي على الرغم من أن أراضهم لم تهدأ للحظة من قصف جرّاء الطائرات العسكرية مما جعل الشعب الفلسطيني يعيش في الرعب من هذه القصفات المتواصلة.

المعاني الصريحة الحرفية:

المحتوى القضوي: التأكيد على عدم الخوف من العدو.

المعاني الضمنية:

معنى عرفي (اقتضاء): الشعب الفلسطيني في مواجهة العدو وعدم الخوف منه ومن تهديداته التي يقولها.

القوة الإنجازية المستلزمة: مقاومة الشعب الفلسطيني بكل القوة والوحدة وذلك باستمداد قوته ودعمه من الله سبحانه و تعالى.

"استهدفت بطبيعة الحال المنازل لأن هذه المحيطات بطبيعتها هي بيوت متلاصقة ومتناسقة تماما... بالتأكيد سوف يأتي هذا على المنازل المجاورة..."إذا تمعنا في خطاب "وائل دحدوح" نجد أنه خرج من المعاني الصريحة إلى المعاني المستلزمة:

المحتوى القضوي: حال الشعب الفلسطيني من القتل والتدمير والخراب...

قوة الإنجازية الحرفية: متكونة من المحتوى القضوي والقوة الإنجازية الحرفية المتمثلة في جملة "بالتأكيد سوف يأتي..." تشير إلى حال فلسطين من الظلم والألم.

أما المعاني الضمنية المستلزمة تمثلت في:

معنى عرفي (الاقتضاء): اقتضاء رجوع الأوضاع إلى الأحسن ووقف إطلاق النار بأمل التدخل العاجل وتقديم المساعدات.

معنى مستلزم: الدعوة إلى إيجاد حل التدخل من أجل إيجاد الحل السلمي الذي يحدث في القدس وما يتعرض له شعبها وأبناءها من الألم و القتل والجوع... يتنافى مع المبادئ والقيم الأخلاقية و الدينية التي شرعتها حقوق الإنسان.

المبحث الثالث: الحجاج.

يُعَدُ الحجاج إحدى الحقول التَّي أُنتجت في الدرس التّداولي بعد ظهور نظرية الاستلزام الحواري، حيث عنى عناية تامة بالاستراتيجيات والأساليب الإقناعية المستخدمة

بين أطراف الخطاب في الرسالة التبليغية التواصلية . فهو بذلك من أهم آليات الفكر التّداولي في تبيان الأدلة التي يعتمد عليها المخاطب في عرض غاياته بتسلسل منطقي للإقناع والتأثير على الطرف المستهدف.

أ. التعريف اللّغوي للحجاج :

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة(حجج): "الحَجُّ: القصدُ حجَّ إلينا فلانُ أي قَدِمَ، وحَجّه يحُجُّه حَجًا: قَصَدهُ. وَحَجَجْتُ فُلاَنًا وَاعتَمَدْتُه أي قَصَدْتُهُ"[1]. فيأتي الحجاج هنا بمعنى القصد الذي يُعْمَد إليه الشخص حول شيء معين.

كما ذُكر في معجم أساس البلاغة للزمخشري (ت538هـ) في قوله "إحْتَجَ عَلى خَصْمه وَبحُجَّة شَهبَاء، وَبحُجَج شهب. وَحَاجَّ خَصْمهُ فَحَجَّه، وَفُلاَنٌ خَصْمَهُ مَحْجُوه، وَكَانَت بَيْنَهُمَا مَحاجَةٌ وملاحةٌ"[2]. فيدل أنَّ الحجاج هو الدليل أو البرهان حول شيء مشبوه.

تُوضح هذه التعاريف برُمَتهاَ أن الحجاج في الجذر اللّغوي بتعلق بالأدلة والبراهين التّي يقصدها الفرد من أجل قضية أو أمر فيه تعارض يحتاج إلى البرهنة.

ب. التعريف الاصطلاحي للحجاج:

يُعَرَّف الحجاج بأنَّه عبارة عن "سلسلة من الحجج تتجه جميعها نحو نفس النتيجة"[3].

أي الحجاج يبني على الأدلة تؤدي إلى نتيجة واحدة محددة. كما يعرفه أبو هلال العسكري بأنه "إجراء يسلكه فرد أو مجموعة لدفع المستمع إلى تبني موقف اعتمادا على إثباتات أو حجج"[4]. وذلك بسلك المتكلم اتجاه لتقديم الأدلة والحجج حتى يتمكن من الدفاع عن فكرته بغية إقناع الطرف الأخر(المستمع)عن طريق إثبات صحة الموقف وجعل الطرف الثاني يتبناه. وفي السياق الموازي له يحدد "طه عبد الرحمن" أنَّ الحجاج في التّداوليّة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالأفعال الكلامية الإنجازية التأثيرية إذْ يَقول إنَّ الحجاج هو "كل منطوق به

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (الحج)، ج2 ، ص 226.

[2] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت538ه)،أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،ج1،ص.169

[3] محمد طروس، النظرية الحجاجيّة من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللّسانية، دار الثقافة، دار البيضاء، ط1 ،1426 هـ 2095م، ص 08 .

[4] أبو هلال العسكري، الفروق اللّغويّة، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيرة، ط04، 1400هـ،1980 م، ص16.

موّجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحقق له الاعتراض عليها"[1].أي الحجاج يستخدم لإيصال دعوى معينة للآخرين، مما يحق الاعتراض عليها أو قبولها. لذا يقول كل من بيرلمان(Perelman) وتيتكا (Tyteka) أن الحجاج هو "موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب"[2]. من خلال اعتماد على إستراتيجية وأسلوب معين لإقناع الطرف المستهدف بحجة معينة حول قضية أو موقف معين.

يتضح من التعاريف السابقة أن الحجاج هو عبارة عن مجموعة من الحجج والبراهين والأدلة التي يعتمد عليها المخاطب لإثبات قصد معين بغية إقناع الطرف الأخر حول موضوع أو قضية معينة أثناء الحوار والتواصل بين أطراف الخطاب في السياقات التواصلية الاجتماعية.

1. ضوابط التداول الحجاجي:

يتصف الحجاج التّداولي بمجموعة من الشروط والأساسيات التي لابد من توفيرها فيه حتى يتمكن من تحقيق غايته التي تتمثل في الإقناع والتأثير على المتلقي بشكل فعال ودائم ومن أهم الضوابط التي لابد من توفرها في الحجاج التداولي ما يلي[3].

- لابد من الحجاج أن يكون ضمن إطار الثوابت، باعتبار أن ليس كل شيء يكون قابلا للنقاش والحجاج.
- لابد من توفر المرجع المحدد الذي يحيل الخطاب إليه، كذلك يجب توفر دلالة محددة للألفاظ.
- موافقة الحجاج لمّا يقبله العقل بعيدا عن الكذب والخيال والخرافة.
- لابد من وجود المعرفة المشتركة بين طرفي الخطاب ممّا يتسنى للمخاطِب من التعرف على الحجج و قبولها من المخاطِب ومناقشتها.
- مناسبة الخطاب الحجاجي للسياق العام.
- لابد من ابتعاد الحجاج عن الإبهام والمغالطة.

2. آليات الحجاج :

يَعتمد المخاطب في خطابه التواصلي إلى سلك الآليات والاستراتيجيات تمكنه من بلوغ هدفه الذي يريد الوصول إليه عن طريق هذه السبل التي تدعم مقصده وغاياته في

---

[1] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 226.

[2] عبد الله صولة، نطرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسيلكاني للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2011، ص 13.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ، ص466/465.

تحقيق درجة من التأثير والإقناع على الطرف المستهدف ومن ذلك نجد أن من أهم هذه الآليات هي الآليات اللّغوية والبلاغية ويمكن تحديدها كالآتي:

أ. **العوامل الحجاجيّة : les opérateurs argumentatifs**

تُعد العوامل الحجاجيّة من العناصر اللّغويّة التي "لا تربط بين متغيرات حجاجيّة أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج، ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجيّة التي تكون لقول ما"[1]. أي العوامل الحجاجية تقتصر على خدمة النتيجة الواحدة وترتيبها ضمن حجة واضحة وفعالة[2]. فالعوامل الحجاجية تقترن بحروف القصر والحصر والنفي التي تبرز الحجج ومدى ترتيبها في خدمة النتائج ويمكن رصد مجموعة من النماذج توضح ذلك فيما يلي:

1. عاملية القصر والحصر:

يعرّف القصر بأنه " تخصيص أمر بأمر بطريقة مخصوصة"[3]. أي تحديد الحكم على شيء معين و من أدواته "إنما، إلا_لا، إلا " أما الحصر فهو حصر شيء فيما ذُكر.

"تأكد التجديد على الرفض التام للتهجير القصري لفلسطين على أراضي مصرية في السلام لأن ذلك **ليس إلا** تصفية نائية للقضية الفلسطينية وإنهاء لحلم الدولة الفلسطينية المستقلة". نهض العامل الحجاجي (ليس إلا) في أنه عبر عن تصفية النائية في القصر عن كل ما ذُكر من الأمور التي تأكد على حكم معين وهو تصفية النائية للقضية التي تبرز أنها النتيجة الوحيدة.

"بالمناسبة **لا** يسعنا **إلا** تصفية وتجديد التأكيد لتهنئة للأخوة الأشقاء الفلسطينيين على الاتفاق التاريخي الذي رعته الجزائر قُبيلا انطلاق القمة والمتمثل في إعلان الجزائر للم الشمل من أجل تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية..." فقد حصر الرئيس الجزائري جل الحديث حول الحجج معينة ومتمثلة في التهنئة لجعل الجزائر كوحدة لتحقيق الوحدة لفلسطين ليساهم بذلك في التأثير على الطرف الآخر.

2. عاملية النفي:

[1] أبو بكر العزاوي اللّغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص 27 .

[2] ينظر: شرين خيري عبد النبي، آليات الحجاج التداولي في رسائل الأفغاني السياسية الفارسية، جامعة عين الشمس، حوليات الآداب عين الشمس، المجلد 43، يناير، مارس 2015، عدد صفحات 132/93، ص93.

[3] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها(المعاني)، دار الفرقان، ط2، 1409هـ، 1989م، ص358.

إنَّ النفي عبارة عن "عامل حجاجي يحقق به الباث وظيفة اللغة الحجاجية المتمثلة في إذعان المستقبل وتسليمه عبر توجيهه بالملفوظ إلى النتيجة"[1]. ومن بين حروف النفي (لا، لم، لن، ما) وقد ورد في الخطابات الإعلاميّة العربيّة خلال طوفان الأقصى بعض منها، ومن النماذج ذلك ما يلي:

لم تغلق معبر الفرح البري في أي اللحظة.

لن ندخلها ما داموا فيها.

لن تكون غزة إلا كما كانت دوما مقبرة لغزتها.

لكل طفل بريء يموت بسبب صراع **لا** يفهمه، يأتيه الموت بقذيفة أو قصف، ويأتي بطيء لجرح **لا** يوجد دواءه أو لجوع **لا** يوجد زاده.

يُلاحظ من خلال ذلك أن العوامل الحجاجيّة المتمثلة في القصر والنفي أعطت الخطاب القوى الحجاجيّة في التأثير وإقناع المتلقي وخاصة في ترتيب الحجاج وتنظيمها بطريقة متسلسلة ومنطقية أدت إلى خدمة النتيجة الواحد، ممّا عكس ذلك إستراتيجية المخاطِب في الإقناع.

[1] عزّ الدّين النّاجح، العوامل الحجاجية في اللّغة العربيّة، مكتبة علاء الدّين، 2011، ط1، ص47.

ب. **الروابط الحجاجية**: argumentatif les connecteur

تُعرف الروابط الحجاجية بأنّها عبارة عن مجموعة من العناصر اللّغويّة التي تعمل على الربط بين الحجج من خلال "الربط بين قولين، أو بين حجتين على الأصح"[1]. التي تُساهم بشكل فعال في الربط بين معاني النص وتجعلها منسجمة ومتسقة في النسق الواحد يحقق اتساق وانسجام الخطاب ممّا يمده ذلك بجمالية أقوى في الإقناع[2].

تُكمن الروابط الحجاجية في الروابط اللّغويّة التالية (بل، و، حتى، لكن...) والتي يمكن توْضيحها في النماذج التطبيقيّة الواردة في الخطابات الإعلاميّة العربيّة خلال طوفان الأقصى 2023 وهي كالآتي:

إنَّ/أنَّ: تُعد من الروابط الحجاجية التي تربط بين الحجج والنتيجة، حيث إنَّ تفيد معاني عديدة كربط "كلام بعضه ببعض"[3]. أو ربط جملة بما قبلها وأحيانا تأتي للتوكيد[4]. أما أنَّ فهي من حروف التوكيد التي تنصب الاسم وترفع الخبر وتأتي كذلك لتوكيد المعنى[5]. ومن أبرز النماذج التي يمكن استخراجها من الخطابات الإعلامية العربية خلال طوفان الأقصى ما يلي:

"دعونا نوجه رسالة الأمل **بأن** غدا سيكون أفضل من اليوم" يبين الرئيس المصري هنا على ضرورة التفاؤل والأمل ومواصلة الجهود للتغير نحو الأفضل حيث انتقل من الأمل إلى غدا بأنه كل يوم هو بمثابة فرصة للتحسن وبذلك ساهم الرابط الحجاجي أنَّ في اتساق المعنى وانسجامه من خلال الربط بين النتيجة والحجة بطريقة متسلسلة ومنطقية.

الحجة: ضرورة الأمل وبذل الجهود من أجل تحسين الوضع.

النتيجة: توقع الصورة المستقبلية في استقرار الوضع في فلسطين والحصول على حقوقها المحرومة منها.

---

[1] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص26.

[2] ينظر: عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، دار الأمل، تيزي وزو، ط2، ص99.

[3] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، ط1، 1420هـ، 200م، عمان، ج1، ص288.

[4] المرجع نفسه، ص289، 290.

[5] عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام(ت 761هـ)، مغني اللبيب، تح: مازن المبارك، محمد علي حمد لله، دار الفكر، دمشق، ط06، 1985، ص59.

"**إنَّ** العالم لا يجب أن يقبل استخدام الضغط الإنساني للإجبار على التهجير". المتكلم يريد الإخبار والتأكيد على رفض الشعب الفلسطيني نزوح إلى بلد آخر واستنكار ورفض كل الممارسات التي من شأنها أن تجبر الفلسطنيين للخروج من وطنهم. فقد أفادت إنَّ هنا التأكيد على ضرورة احترام القوانين الدولية التي تحمي حقوق الإنسان من الانتهاك. فقد ساهم استخدام المتكلم للرابط إنَّ وأنَّ في إقناع المتلقي على بقاء الشعب الفلسطيني في وطنه لمواجهة أهدافه التي يسعى إليها العدو وقد تمكن المتكلم من إيصال رسالته المطلوبة.

ثم: الربط الحجاجي "يفيد التشريك بين المتعاطفين لفظًا وحكمًا"[1]. ومن النماذج ذلك ما يلي:

"...من خلال عدة محاور تبدأ بضمان التدفق الكامل والتأمين السريع والمستدام للمساعدات الإنسانية لأهل غزة والتنقل فورا إلى التفاوض حول التهدئة ووقف إطلاق النار ثم بدء العاجل في المفاوضات لإحياء عملية السلام وصولا إلى إعمال حل للدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية" لقد أفاد الرابط "ثم" هنا الترتيب وإشراك الحجج ضمن القضية الحجاجية الواحدة المتمثلة في الإجراء المحدد لتحسين الوضع في غزة حيث كان هناك فاصل ترتيبي بين الحجة الأولى في ضمان التدفق الكامل والتأمين السريع... كإجراء أولي والنتيجة التي انتقل إليها بواسطة الرابط ثم يكمن في تحقيق السلم في فلسطين وإقامة الدولة الفلسطينية.

الفاء: يُعد من حروف "العطف يفيد الترتيب والتعقيب"[2]. وهي من الروابط الحجاجية التي تخدم الحجج والنتائج وهذا ما يتجلى بوضوح في النموذج التالي:

"نحن جاهزون بمعية الله بالتعامل مع أي قوة غاشمة يزج بها العدو إلى غزة فلن تكون غزة إلا كما كانت دوما مقبرة لغزتها". ورد حرف الفاء للدلالة على النتيجة المرتبة من الجزء الأول للجملة إلى الجزء الثاني من الجملة وذلك في إن حرف الواو أفاد الترتيب بين الحجة التي تمثلت في الاستعداد بمعية الله على مواجهة العدو والنتيجة التي تمثلت في أن العدو في غزة لن يجد إلا الهزيمة من قبل فلسطين.

حتى: إن الرابط حتى "يربط بين حجتين لهما نفس التوجه الحجاجي، ويمكن أن تكون جارةً إذا كان ما بعدها داخلاً فيما قبلها"[3]. أي أنها تستخدم لغايات معينة في الكلام يمكن أن

---

[1] علي التوفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، ط2، 1993م، 1414هـ، ص132.

[2] المرجع نفسه، ص216.

[3] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 71.

تكون حرف جر للأسماء أو عاطفة بين اللفظ والمعنى، لكن تستعمل لخدمة النتيجة الواحدة لحجة معينة[1].

"ندعو كل دول العالم إلى تحذير وإنذار حملة جنسياتها من القتال في جيش العدو والخدمة فيه لأن أي مقاتل في جيش الاحتلال سنعتبره عدو نتعامل معه وفق ذلك حتى ولو وقع أسيرا بغض النظر عن جنسيته الأخرى" لقد استخدم المتكلم الرابط الحجاجي حتى لتأكيد وتعميم النتيجة المنطقية للحجة التي عَمد إليها في التأكيد على أن القرار المتخذ ينطبق على كل فرد دون تمييز، محذرا بذلك أن كل فرد مقاتل مع العدو سيعامل وفق ذلك لهذا عبر المتكلم بالرابط حتى لخدمة الغاية من الحجة التي قدمها.

الواو: الرابط الحجاجي الذي يدرج الحجج وهي "حرف عطف يعطف بين المتعاطفين لفظا وحكما، وتفيد الترتيب"[2]. ويتضح من الخطابات الإعلامية العربية الأربعة بعض الحروف التي أفادت الترتيب وهي:

"...التحية لكل قذيفة وصاروخ وبندقية وصوت وقلم هب ليقول لا لهذا العدو الجاثم على هذه الأرض منذ أكثر من سبعين عاما اعتاد فيها على القتل والترويع وارتكاب المجازر وقتل الأسرى..." فهنا حرف الواو أفاد الترتيب بين الحجج في دعم الحجة الواحدة وهي جرائم التي يستخدمها العدو ضد الشعب الفلسطيني مما أدى إلى تماسك وتقوية المعنى.

ج. السَّلالم الحجاجية: Les échelles argumentatifs

تُعرف السَّلالم الحجاجية بأنها "مجموعة غير فارغة من الأقوال موجودة بعلاقة ترتيبية"[3]. أي أنها تعتمد على الأقوال بطريقة ترتيبية وذلك إذا توفرت فيه شرطين وهما[4]:

- ✓ كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحتها بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال.
- ✓ كل قول في السُّلم كان دليلا على مدلول معين ، كان يعلوه مرتبة دليلا أقوى.

فيمكن القول أن السلم الحجاجي يصنف الحجج بتنوعها واختلافها وفق لقوتها وفعاليتها في الإقناع كالانتقال من العام إلى الخاص بحيث أنه يبنى على علاقة ترتيبية

---

[1] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص73.

[2] علي التوفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص349.

[3] طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 200، ص105/106.

[4] المرجع نفسه، ص106.

للحجج أي من الحجة إلى النتيجة بطريقة ترتيبية ومنطقية (النتيجة، حجج، أدلة، حجج تخدم النتيجة)[1].

- قوانينه: يتصف السلم الحجاجي بثلاث قوانين أساسية وهي[2]:

1. قانون الخفض: إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي يقع تحتها.

2. قانون تبديل السلم: إذا كان القول دليلا على مدلول معين، فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلول.

3. قانون القلب: إذا كان أحد القولين أقوى من الآخر في التدليل على مدلول معين، فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على نقيض المدلول.

نماذج عن السلالم الحجاجية الواردة في الخطابات الإعلامية العربية:

"...ما قادته لكل طفل بريء يموت بسبب صراع لا يفهمه، يأتيه الموت بقذيفة أو قصف أو يأتي بطيء لجرح لا يوجد دواءه أو لجوع لا يوجد زاده".

ن: الآثار المأساوية التي يتعرض لها أطفال غزة بسبب الاحتلال الصهيوني وجرائمه الشائعة

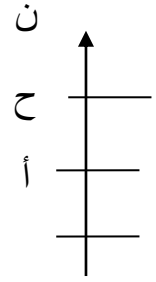

الصراع لا يفهمها

الوفاة بالقذيفة أو القصف

الوفاة بسبب الجرح

لا يوجد دواءه

فهذه الحجج تنتمي إلى الفئة الحجاجيّة السلم الحجاجي الواحد، أدى إلى نتيجة واحدة وهي تعبير عن معاناة الشعب الفلسطيني وخاصة الأطفال الأبرياء وذلك بحجة عبرت بقوة عن ذلك وهي "الصراع لا يفهمه" حيث انتقل المتكلم في هذا السلم من العام إلى الخاص بترتيب متسلسل ومنطقي.

[1] ينظر: طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام،160.

[2] المرجع نفسه، ص160.

"التحية لكل قذيفة وصاروخ وبندقية وصوت وقلم هب ليقول لا لهذا العدو المجرم المتغطرس ويقاتله بكل الأدوات المتوفرة، هذا العدو الجاثم على هذه الأرض منذ...اعتاد فيها على القتل والترويع وارتكاب المجازر وقتل الأسرى من شعبنا وأمتنا وجيوشنا العربية وأبناء شعبنا وسحق جماجم الأطفال في كل حروبه...."

ن: ممارسات العدو وأفعاله الوحشية المرتكبة في حق الأطفال والمستمرة ضده بكل عنف وقسوة.

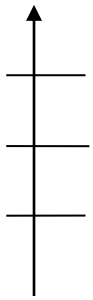

الترويع و القتل

ارتكاب المجازر

قتل الأسرى وسحق الجماجم

جاءت هذه الحجج متدرجة من العام إلى الخاص في بيان جرائم الاحتلال الصهيوني ضد أطفال غزة وأبناءها مما أدى إلى نهب حقوق الشعب الفلسطيني وموت الآلاف من المواطنين.

"نحن نتعامل مع الأسرى بما تمليه علينا تعاليم ديننا ونرعاهم بما يقتضيه الواجب الأخلاقي والإنساني فيأكلون مما نأكل ويشربون مما نشرب ويعيشون اليوم نفس الظروف التي يعيشونها أبناءنا في غزة"

ن:ضرورة تحسين التعامل مع الأسرى ومعاملتهم وفق القيم الإنسانية وبشكل عادل.

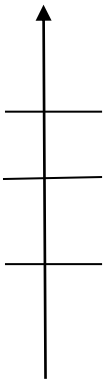

الالتزام بالواجب الديني والقيم الإسلامية

الالتزام بالواجب الأخلاقي

المعاملة بالمساواة

تكافؤ الظروف المعيشية.

يتضح في هذا النموذج أن الحجج تتدرج من الحجج العامة إلى الحجج الخاصة ومن الحجج القوية إلى الضعيفة وهذا من خلال "الالتزام بالواجب الديني" في أعلى السلم وصولا إلى النتيجة وهي تحسين الظروف المعيشية وضرورة التعامل مع الأسرى بكل عدالة.

"وهي تتعرض إلى مساعي للتصفية بسبب مواصلة قوات الاحتلال ارتكاب الانتهاكات الجاسمة من أجل بناء وتوسيع مستوطنتها غير الشرعية وقتلها الأبرياء

واجتياحها المتكرر للمدن والقرى الفلسطينية ومصادرة الأراضي والممتلكات وهدم المنازل والمباني..."

ن: محاولة الاحتلال الصهيوني طمس الهوية الإسلامية

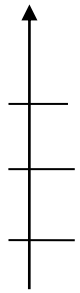

انتهاك الحقوق

تدمير

احتياج القرى

اقتصر المتكلم على ذكر معاناة الشعب الفلسطيني جراء الاحتلال الصهيوني وأهدافه التي يسعى إليها في طمس هوية فلسطين والاستيلاء على أرضهم، فعُدت هذه الحجج المتدرجة من الأضعف إلى الأقوى ومتمثلة في الوصول إلى نتيجة وهي هدف الاحتلال الصهيوني في طمس الهوية الإسلامية لفلسطين وتشويهها

الآليات البلاغية:

1. المحسنات البديعية:

تُعد من المحسنات التي تستخدم لتقديم الحجج وتدعيمها في إعطاءها الجمالية في الإقناع والتأثير على المتلقي كالطباق والجناس والسجع[1]. ويمكن في هذا الصدد تقديم النموذج حول المحسنات البديعية كالآتي:

أ. الطباق:

الطباق	نوعه
شمال # جنوب	طباق ايجابي
شرق #غرب	طباق ايجابي
الليل # النهار	طباق ايجابي

2. الأساليب الإنشائية:

تُعطي الأساليب الإنشائية جمالية وطابعا روحانيا في تدعيم الحجج وربط العلاقة التواصلية التفاعلية بين المخاطِب والمخاطَب أثناء التواصل وذلك من أجل تحقيق غاية الإقناع.

[1] محمد يسية، الآليات البلاغية ودورها الحجاجي، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، العدد10، أكتوبر 2021، عدد صفحات(102، 120)، ص115.

الأساليب الإنشائية	أنواعها
أين المساواة بين أرواح البشر دون التمييز أو التفرقة؟	أسلوب طلبي جاء بصيغة الاستفهام
أين قيم الحضارة الإنسانية التي شيدناها على امتداد الألفيات والقرون؟	
هل كُتب على هذه المنطقة بأن تعيش هذا الصراع للأبد؟	
ألم يحن الوقت للتعامل مع مشكلة الشرق الأوسط؟	
ألم يأتي الحين لنبذ الأوهام السياسية؟	
يا أبناء شعبنا الحر الكريم...	أسلوب إنشائي طلبي جاء بصيغة النداء.
يا أمتنا العربية التواقة لقتال الصهاينة...	
يا أحرار العالم يا من تقنتون الظلم والعدوان...	

ج. الاستعارة:

يقصد بالاستعارة أنها "الاستعارة الحجاجيّة بكونها تلك الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للملتقى"[1]. أي أنها تثير تغير ما في الفكر أو العاطفة لدى المتلقي[2]، فهي من أهم الآليات البلاغية التي اعتمد عليها المخاطب في عرض حججه بطريقة مرتبة ترتيبًا منطقيًا وذلك ليتمكن من الوصول إلى النتائج الواضحة تسهم في التأثير والإقناع.

النموذج التطبيقي:

" لن تكون غزة إلاّ كما كانت دوما مقبرة لغوتها ونقول لهذا العدو إن رمالَ غزة ستبتلع عدوها وسيكون دخولكم إلينا يا حثالة فرصة جديدة لمحاسبتكم على جرائمكم طيلة هذه الأيام الماضية".

شبَّه المخاطِب في سياق الكلام رمال الأراضي الفلسطينية (غزة) بالحيوان أو الإنسان الذي يبتلع حيث ذكر المشبه وهو رمال الأراضي الفلسطينية وحذف المشبه به وهو الحيوان وترك قرينة تدل عليه وهي فعل "يبتلع" على سبيل الاستعارة المكنية فهذا التعبير الاستعاري البلاغي جعل المخاطب يعطي حجة ذات جمالية في تأثيرها على نفسية المتلقي.

[1] حاج علي عبد القادر، توظيف الإستراتيجية الإقناعية في العملية الحجاجية، جامعة مستغانم، الجزائر، عدد صفحات (131/119)، ص125.

[2] ينظر: نعمان فوزية، التخليل التداولي للخطاب القرآني سورة الإسراء أنموذجا، تخصص علوم اللسان، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017، ص1010/109/108.

يتضح من خلال ما تقدم في هذا الشأن أن الآليات اللغوية ساهمت في إعطاء الجمالية للخطاب كما أنها دعمت الحجج في تبليغ الهدف المرجو إيصاله للمتلقي وهذا أسهم بوضوح في انسجام الخطاب، أما الآليات البلاغية فقد أدت دورا مهما في تحقيق انسجام واتساق أجزاء النص ومَدَّتْهُ بالنغمات و القوى الحجاجيّة في عرض الحجج وتدعيمها.

خلاصة الفصل:

يستنتج أن الخطابات الإعلاميّة العربيّة تحتوي على العديد من المضامين الغامضة والمشفرة التي تحتاج من المتلقي التفكير العميق في فهم الرسالة والمعنى المقصود ولقد ساهمت جل آليات الفكر التداولي من متضمنات القول والاستلزام الحواري من كشف تلك المقاصد الخفية في الخطابات، كما ساهمت الحجج المستعملة في إعطاء القوة الحجاجية لفهم الرسالة التبليغية المطلوبة وربط المعاني والدلالات فيما بينها بغية التأثير وإقناع المتلقي بمختلف الاستراتيجيات والوسائل الحجاجية التي تثير دافعيته إلى التفاعل والاستجابة لمتطلبات المتكلم في التواصل.

خاتمة

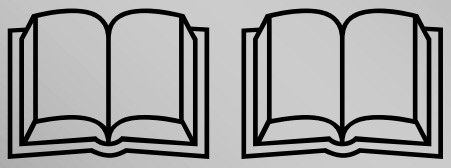

لقد تَوصلتُ من خلال هذه الدراسة الموسومة بـ"الخطاب الإعلامي العربي خلال طوفان الأقصى 2023 دراسة تداولية" إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

1. أن الخطاب هو جملة من الألفاظ والتعابير السهلة تحمل في طياتها الأغراض التبليغية تسعى إلى التأثير والإقناع والإخبار وإثراء الطرف المستهدف.

2. يُعَدُ الإعلام من المصادر الأولى التي تستخدم لتزويد أفراد المجتمع ككل بالأخبار والمعارف، وإيصال المعلومات لهم عبر شتى الوسائط الإعلاميّة.

3. يُعَد الخطاب الإعلامي من أهم الوسائل والأنشطة التي تستخدم من طرف الإعلاميين في إيصال تلك الرسالة الإعلامية التبليغية لتعبير عنها باللّغة الإعلاميّة التواصليّة ذات المعاني والغايات تُهدف إلى التأثير والإقناع على الجمهور المستمع .

4. يتصف الخطاب الإعلامي بصفات وسمات تعطيه طابعًا خاصًا في تحقيق الغرض التبليغي في التأثير والإقناع وهي الفاعلية، والأسطورية، والإقناعية، التي تضفي هذه السمات طابعًا مميزًا وخاصًا للخطاب الإعلامي في اتساق وانسجام معانيه من أجل الوصول إلى الهدف المطلوب.

5. تُعْرَف التَّداوليّة أنّها من العلوم الجديدة التي اهتمت بالاستعمال اللّغوي في الطبقات السياقية، والمقامية، والتواصلية المختلفة.

6. تراعي التَّداوليّة عنايتها بدراسة اللّغة المستعملة على لسان المتكلمين بها في التواصل من المقاصد و الغايات والنوايا وسياق الحديث ومكان وزمان الكلام.

7. تُهدف التّداوليّة إلى الكشف عن خصوصيات العملية التواصليّة من المتكلم والمتلقي، ومقاصد ومضامين الرسالة التواصليّة وما يحيط بها من الملابسات الخارجية ذات المعطيات والشفرات المضمرة.

8. ترتكز التّداوليّة على مجموعة من المبادئ والركائز الأساسية تُكْمن في فهم اللّغة بما أنها محرك أساسي في الإقناع والتأثير، فإنها تبنى على عناصر أساسية كالافتراض المسبق، والفعل الإنجازي، والاستراتيجيات التي تحكم بناء الخطاب وتَشَكُلِه لإيصال المعنى المطلوب.

10. تُبْنَى اللّسانيّات التّداوليّة على مجموعة من الآليات الأساسية تُعْتَمَد كأداة في تحليل وفحص كل المعطيات والشفرات غير اللّغويّة، وتساهم بشكل فعال في كشفها وفهمها.

11. يُعَدُ السياق الوسيلة الأولى التي بُنيت عليها التّداوليّة في فهم المعنى المقصود والحقيقي وراء الكلمات، فهو بمثابة الركيزة الأساسية للكشف عن المضمرات وخفايا الخطاب فبدونه لا يمكن الفصح عن المعنى وفهمه بشكل دقيق وواضح.

12. يُبْنَى سياق الخطاب على عناصر مهمة تُساهم في فهم المعنى والغرض من الخطاب وهي: المخاطَب، والمخاطِب، والمعرفة المشتركة من المكان والزمان.

13. يُساهم السياق في مجال تحليل الخطابات الإعلاميّة العربيّة بالإفصاح عن بعض الأغراض التي يسعى إليها هذا الخطاب من خلال فهم بعض الغايات والمضامين والدلالات السياقية التي تكتنف الرسالة التواصليّة.

14. تُعَدُ الإشاريات من أهم آليات الفكر التّداولي التي تكشف عن دلالة بعض العناصر اللّغويّة المبهمة التي ترد على لسان المتكلم، ولا يمكن فهمها إلا من خلال السياق التواصلي المستخدمة فيه.

15. تساهم الإشاريات في الكشف عن عناصر العملية التبليغية من المتكلم، والمتلقي، وزمان ومكان الكلام وذلك من خلال ربطها بين ملفوظات الخطاب ليؤدي هدفه في كيان تواصلي فعال وشامل.

16.لقد تجلى دور الإشاريات في الخطابات الإعلاميّة العربيّة في أنها أبانت مقاصد ومضامين الكلام، وأعطت طابعًا جماليًا للمعاني في الإطار المنسجم والمتسق، حتى يتسنى فهم الرسالة التواصليّة بشكل واضح.

17. يتضح أن الإشاريات تتنوع حسب تركيبها في السياق إلى الإشاريات الشخصيّة، والزمانيّة، والمكانيّة، والاجتماعيّة، والخطابيّة، وبالتالي فإنَّها من أهم ركائز التواصل التي ساهمت في فهم وتفسير الفعل التواصلي.

19. تُعَدُ الأفعال الكلامية من الأفعال الإنجازيّة التي تحقق إنجازًا للفعل ما يؤدي إلى ترك أثر عميق في النفسية الطرف الموجه له الخطاب.

20. ساهمت الأفعال الكلامية في الخطابات الإعلاميّة العربيّة في الكشف عن بعض المقاصد والمضامين المضمرة تمثلت من خلال فعل لغوي انجازي كالوعد والترهيب والتوجيه والمناداة، والتي حققت بعض التأثيرات في نفسية المخاطِب، مما عكس ذلك دور الفعل الكلامي في تحقيق نجاح الفعل التواصلي.

21. يحتوي الدرس التّداولي على جانب مهم وأساسي في فهم الأقوال والملفوظات التي تمليها العملية التواصليّة وهي متضمنات القول التي تنعكس أهميتها في بناء الخطاب على التعاريف المشتركة.

22. ساهمت الأقوال المضمرة في بناء الخطاب بشكل فعال ومستدام، لأنها ساهمت في فهم وتفسير تلك المقاصد والتعابير المضمرة في جل الخطابات الإعلاميّة العربيّة من خلال السياق، وهذا ما اتضح من تحليل الخطابات لأنها فسرت معاني متعددة.

23. يكمن دور الأقوال المضمرة في معرفة المضامين الخفية غير المصرح بها في سياق الكلام، والتي تتطلب من المتلقي جهدًا وتفكيرًا عميقًا لكشفها وفهمها، وذلك بغية إعطاء الخطاب جمالية في التعبير وابتعاد عن الحشو والتكرار.

24. يتحدد أن الافتراض المسبق والأقوال المضمرة هي من آليات التحليل التداولي التي تؤدي إلى فهم المعاني المقصودة وما يمليه المخاطِب من المقاصد تتطلب من المتلقي فهمها وتوقعها، وهذا من خلال الكشف عن القوى الإنجازية غير المباشرة.

25. يتجلى في الخطابات الإعلاميّة العربيّة خلال طوفان الأقصى العديد من الافتراضات المسبقة التي تؤدي إلى نجاح الفعل التواصلي من خلال تلك الخلفية المعرفية التي يُبْنَى عليها سياق الخطاب من مرسل ومرسل إليه حيث أدت إلى فهم مضمون الفعل التبليغي التواصلي التفاعلي.

26. إن بناء الخطاب على الغرض التبليغي التواصلي الاتصالي في جل الخطابات الإعلاميّة العربيّة شكل وجود العديد من المضامين المضمرة والمعاني المشفرة، والتي فهممت من خلال متضمنات القول التي أبانت مقاصد المتكلم من خلال ذلك التحليل الإجرائي الذي كشف عن ذلك، وهذا يبين أنها شرط ضروري في الرسالة التواصلية، لأنها تحدد مدى معرفة المتخاطبين بمضمون وقدرة المتلقي على إدراك الغايات المقصودة، مما يؤدي إلى نجاح الفعل التواصلي بنجاح تام.

27. يشكل الاستلزام الحواري أنه إجراء تداولي مهم وأساسي في الدرس التّداولي حيث إنه يؤدي إلى الكشف المقاصد غير الصريحة في الأفعال التواصلية الإنجازية.

28. يعتمد الاستلزام الحواري على مبدأ التعاون الذي يساهم في أداء التواصل بين المتخاطبين وإيصال الرسالة التواصليّة بشكل واضح وفعال ودائم.

30. يتمكن الاستلزام الحواري من الكشف عن المقاصد والتعابير المضمرة والتعابير الصريحة التي تلفظ بها المتكلم في سياق كلامه من خلال تعاون أطراف الرسالة التواصليّة على أهداف الفعل التواصلي التفاعلي الناجح.

31. شكلت بعض التجاوزات في لغة المخاطِب من خروج المعاني المعبر عنها على نحو صريح إلى معاني أخرى مستلزمة لا تُفهم إلا من السياق الذي قيلت فيه ضمن إطار تواصلي حواري.

32. ساهم الاستلزام الحواري في جل الخطابات الإعلاميّة العربيّة من الكشف عن المقاصد الخفية والتعرف على الاستلزامات المصرح بها وغير المصرح بها ضمن بعض المعاني والتعابير التي تطلبت الفهم والتفكير العميق والمعمق من أجل فهمها وإفهامها.

33. يعتمد في بناء الخطاب على مجموعة من الاستراتيجيات اللّغوية وغير اللّغويّة ساهمت في جل الخطابات الإعلاميّة العربيّة بالإقناع، وهذا ما اتضح في تحليل الخطابات الإعلامية العربيّة خلال طوفان الأقصى من بعض الأساليب والمحسنات والروابط اللّغويّة والعوامل اللّغويّة والسلالم الحجاجيّة التي شكلت معالم التّداوليّة وتجلياتها في إعطاء الخطاب جمالية وحركية في تأدية ذلك الغرض التبليغي التواصلي.

34. بني الحجاج في الخطاب الإعلامي العربي على مجموعة من الحجج والبراهين خدمت فكرة واحد وهي القضية الفلسطينية والأحداث الجارية في فلسطين، مما عكس ذلك على جعل الخطاب أكثر تماسكًا وترابطًا وانسجامًا في الدفاع عن الرأي.

35. تمكن التحليل التّداولي وما يحتويه من الآليات والإجراءات من الكشف عن مضامين لغة الخطاب وما تحمله في طياتها من المقاصد والغايات كان لها تأثير كبير في إثارة فعالية المتلقي لإبداء الرأي والتفاعل مع هذا التواصل.

36. يرتكز المنهج التّداولي على مجموعة من الآليات الممنهجة في تحليل الخطابات وهي آلية السياق، وآلية الإشاريات، وآلية الفعل الكلامي، وآلية الحجاج، وآلية الاستلزام الحواري، وآلية الأقوال مضمرة والافتراضات المسبقة.

وهكذا يتضح من هذه الدراسة أن الآليات الفكر التّداولي من الإشاريات، والسياق، والأفعال الكلامية، والاستلزام الحواري، ومتضمنات القول، والحجاج يمكن أن نسقطها على ما جاء به العرب قديمًا في مصنفاتهم من المعارف والمعالم التي ذكرها الغرب وهي بالفعل موجودة في التراث اللّغوي العربي القديم.

الملاحق

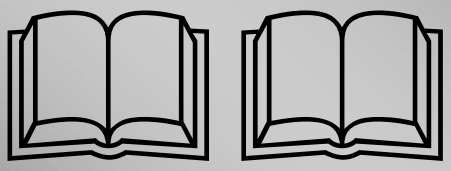

1. ملحق الخطابات الإعلامية العربية خلال طوفان الأقصى 2023:

أ. خطاب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال افتتاح قمة القاهرة للسلام بشأن غزة:

بسم الله الرحمن الرحيم أصحاب الجلالة والسمو الفخامة، الملوك والرؤساء، ملوك وأمراء ورؤساء حكومات الدول، أصحاب المعالي، السادة الرؤساء الوفود الحضور الكريم، نلتقي اليوم بالقاهرة في أوقات صعبة تمتحن إنسانيتنا قبل مصالحنا تختبر عمق إيماننا بقيمة الإنسان وحقه في الحياة وطابع المبادئ التي ندَّعي أننا نعتنقها في موضع التساؤل والفحص وأقول لكم بصراحة أن شعوب العالم كله وليس فقط شعوب المنطقة تترقب بالعيون المتسعة مواقفنا في هذه اللّحظة التاريخية الدقيقة اتصالا بالتصعيد العسكري الحالي منذ السابع من أكتوبر الجاري في إسرائيل وأرض فلسطين. إن مصر تدين بوضوح كامل استهداف أو قتل أو ترويع لكل المدنيين المسالمين وفي الوقت ذاته تعبر عن دهشتها البالغة من أن يقف العالم متفرجا على أزمة الإنسانية الكارثية التي يتعرض لها مليونين ونصف مليون إنسان فلسطيني في قطاع غزة يفرض عليهم العقاب الجماعي وحصار وتجويع، ضغوط عنيفة لتهجير قصري في ممارسات نبذها العالم المتحضر الذي أبرم الاتفاقيات وأسس القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني لتجريمها ومنع تكرارها، مما يدفعنا إلى تأكيد دعوتنا لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني والمدنيين الأبرياء ودعوني أتساءل بصراحة أين قيم الحضارة الإنسانية التي شيدناها على امتداد الألفيات والقرون؟ أين المساواة بين أرواح البشر دون التمييز أو التفرقة أو المعايير المزدوجة؟ إنَّ مصر منذ اللحظة الأولى انخرطت في الجهود منطية أناء أطراف الليل وأطراف النهار في إرسال المساعدات الإنسانية إلى المحاصرين في غزة ثم لم تغلق معبر الرَفَحْ البري في أي لحظة إلا أن القصف الإسرائيلي المتكرر لجانبه الفلسطيني حال دون عمل، وفي هذه الظروف الميدانية القاصية اتفقت مع الرئيس الأمريكي على تجهيل المعبر تشكيل المستدام بالإشراف والتنسيق الكامل مع الأمم المتحدة والوكالة الأُمَرْ وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني...

السادة الحضور، إن العالم لا يجب أن يقبل استخدام الضغط الإنساني للإجبار على التهجير وقد أكدت مصر وتأكد التجديد على الرفض التام للتهجير القصري للفلسطينيين ونزوحهم على الأراضي المصرية في السلام ،لأن ذلك ليس إلا تصفية نائية للقضية الفلسطينية والإسلامية وإنهاء حلم الدولة الفلسطينية المستقلة وإهدار كفاح الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية بل وجميع الأحرار في العالم على مدار 75عاما في عمر القضية الفلسطينية.ويخطئ في فهم طبيعة الشعب الفلسطيني من يظن هذا الشعب الأبي الصامد الراغب في مغادرة أرضه حتى لو كانت هذه الأرض تحت الاحتلال أو القصف، كما أكد للعالم بوضوح واللسان المبين والتعبير الصادق عن إرادة وعزم جميع

أنباء الشعب المصري فردا فردًا على أن تصفية القضية الفلسطينية دون حل عادل لن يحدث وفي كل الأحداث لن يحصل أبدا على حساب مصر...

الحضور الكريم، هل كتب على هذه المنطقة بأن تعيش هذا الصراع للأبد؟ ألم يحن الوقت للتعامل مع مشكلة الشرق الأوسط؟ ألم يأتي الحين لنبذ الأوهام السياسة؟ بأن الوضع القائم القابل للاشمئزاز ووضع الإجراءات الأحادية... إنّ مصر دفعت ثمنا هائلا من أجل السلام في هذه المنطقة بادرت عندما كان صوت حرب... تقول لكم مصر بكل كلماتها الناصحة الأمينة إن حل القضية الفلسطينية ليس التهجير وليس إزاحة الشعب بأكمله إلى المناطق الأخرى بل إن حلها الوحيد هو العدل وحصول الفلسطينيين على حقوقهم المشروعة في تقرير المصير والعيش بكرامة وأمان في دولة مستقلة على أراضيهم...

السادة الحضور، نحن أمام أزمة غير مسبوقة تتطلب الانتباه الكامل... ولذلك فقد وجهت لكم الدعوة اليوم لنتناقش معا ونعمل على التوصل إلى التوافق المحدد على خريطة طريق تستهدف إنهاء المأساة الإنسانية الحالية وإحياء مسار السلام من خلال عدة محاور تبدأ بضمان التدفق الكامل والأمين والسريع والمستدام للمساعدات الإنسانية لأهل غزة، وتنتقل فورا إلى التفاوض حول التهدئة ووقف إطلاق النار ثم البدء العاجل في المفاوضات لإحياء عملية السلام وصولا إلى إعمال حل للدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية المُستقلة التي تعيش جنبا إلى جنب مع إسرائيل على أساس المقررات الشرعية الدولية مع العمل بجدية على تدعيم السلطة الفلسطينية الشرعية للاطلاع بمهامها بشكل كامل في الأراضي الفلسطينية ...يتألمون من أعماق قلوبهم لكل طفل بريء يموت بسبب صراع لا يفهمه يأتيه الموت بقذيفة أو قصف أو يأتي بطيء لجرح لا يجد دواءه أو جوع لا يجد زاده دعونا نوجه رسالة أمل لشعوب العالم بأن غدًا سيكون أفضل من اليوم شكرا والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

ب.خطاب الناطق باسم كتائب القسام أبو عبيدة اليوم 16أكتوبر 2023:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الذي انتدبنا إلى جهاد أعداءه واخترنا شهداء إلى جواره وتفضل علينا المرابطين والمجاهدين والصلاة والسلام على نبينا المجاهد الشهيد وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان إلى اليوم الدين وبعد،

يا أبناء شعبنا الحر الكريم، يا حملة الولاء وفرسان الجهاد، يا أمتنا العربية والإسلامية التواقة لقتال الصهاينة المحتلين، يا أحرار العالم يا من تتقوتون الظلم والعدوان وترقبون نصرة أصحاب الحق، السلام عليكم جميعا ورحمة الله تعالى وبركاته، بعد نحو عشرة أيام من بدء معركة طوفان الأقصى نقف اليوم في كتائب الشهيد عز الدين القسام لنوجه التّحية لشعبنا العظيم في كل أماكن تواجده ولمجاهدينا في كل الميادين والساحات ولمقاتلي أمتنا في كل الجبهات والجماهير المتنفضة لرفض العدوان الصهيوني في كل بقاع الأرض فالتحية لكل قذيفة وصاروخ وبندقية وصوت وقلم هب ليقول لا لهذا العدو المجرم المتغطرس ويقاتله بكل الأدوات المتوفرة، هذا العدو الجاثم على هذه الأرض منذ أكثر من سبعين عاما اعتاد فيها على القتل والترويع وارتكاب المجازر وقتل الأسرى من جيوشنا وشعبنا وأمتنا العربية وأبناء شعبنا وسحق جماجم الأطفال في كل حروبه التي خاضها واعتاد أن يقصف في كل مكان وأن ينتهك حرومات الدول والأفراد والمنظمات والشعوب دون حسيب أو رقيب لم يكن يتصور هذا العدو بعد أن انتفش وطغى وتجبر على علو كبير لم يكن يتصور أو يتوقع ولا زال لا يريد أن يصدق أن قوة عربية محاصرة تحاربه في قطاع غزة تسدد له ضربة أقصى في تاريخه والتي كانت في صباح السابع من أكتوبر ولا تزال مستمرة لذا عمد منذ اليوم الأول لهذه المعركة وبذل من مواجهة مقاتلين في الميدان إلى عدوان همجي ووحشي يطبق فيه على شعبنا إلا...ولا يزال يتحدث عن توسيع العدوان وكأن لديه الأهداف لهذا العدوان أو الأفاق لاستعادة صورة جيشه المحطمة ويقوم هذا العدو بتهديد المئات الآلاف بالتفجير وبالتهجير ويطالبهم بالخروج من بيوتهم، وكأنه يقول إن لن ندخلها أبدا ماداموا فيها...إننا هنا لنؤكد من جديد لأبناء شعبنا ولكل العالم أن تلويج الاحتلال بالدخول في عدوان بري ضد شعبنا هو أمر لا يرهبنا ولا نخشاه بعون الله ونحن جاهزون بمعية الله للتعامل مع أي قوة غاشمة يزج بها العدو إلى غزة فلن تكون غزة إلا كما كانت دوما مقبرة لغزتها ...ونقول لهذا العدو إن رمال غزة ستبتلع عدوها وسيكون دخولكم إلينا يا حثالة فرصة جديدة لمحاسبتكم بقسوة طيلة الأيام الماضية.

يا أبناء شعبنا وأمتنا ويا كل العالم... وفي ظل الحديث الكثير والمستمر حول أسرى طوفان الأقصى في قبضة المقاومة في قطاع غزة فإننا نود توضيح ما يلي:

أولا: إننا لا نستطيع حاليا ضبط الأعداد الموجودة من أسرى العدو في القطاع بشكل كامل ودقيق للاعتبارات الأمنية والميدانية نتيجة الاستهداف والقصف الصهيوني المتواصل على

القطاع ولكننا نقدر مبدئيا أن عدد الأسرى ما بين مائتين إلى مائتين وخمسين أسيرا أو يزيد عن ذلك...
ثانيا: نحن نتعامل مع الأسرى بما تمليه علينا تعاليم ديننا ونرعاهم اليوم بما يقتضيه الواجب الأخلاقي والإنساني، فيأكلون مما نأكل ويشربون مما نشرب، ويعيشون اليوم نفس الظروف التي يعيشونها العموم أبناءنا في غزة... فإننا نعتذر أن هؤلاء ضيوف لدينا ونسعى لحمايتهم ونسعى أن يبقوا سالمين في ظل العدوان الهمجي على القطاع. وفي اللحظة التي تسمح فيها الظروف الميدانية بإطلاق سراحهم سنقوم بذلك. لأننا ليس لدينا أي مشكلة معهم وبهذه المناسبة فإننا ندعو كل دول العالم إلى تحذير وإنذار حملة جنسياتها من القتال في جيش العدو والخدمة فيه لأن أي مقاتل في جيش الاحتلال سنعتبره عدو مباشر وسنتعامل معه وفق ذلك حتى ولو وقع أسير بغض النظر عن جنسيته أخرى.
رابعا:نؤكد لكل العالم لكل من يريد أن يتدخل في ملف الأسرى ونؤكد كذلك لأبناء شعبنا ولأسرانا ولأهاليهم في كل سجون الاحتلال بلا استثناء أننا مُصِرين على أن ندخل الفرحة بعون الله على كل بيت من أبناء شعبنا الفلسطيني في هذا الملف المقدس وهذا وعد قطعناه على أنفسنا ولن نخلفه بأمر الله تعالى وختاما الرحمة والتحية على شهداء شعبنا المجاهد الصامد ولجرحه ومصابه الأحرار... ولكل مرابط على هذه الأرض التي تفضل ساعة الرباط فيها ليلة القدر عند الحجر الأسود والتحية لكل أسير في زنزانة ينتظر الفرج والحرية ولكل أهلنا في بقاع فلسطين ولكل أحرار أمتنا والعالم وما نصر إلا من عند الله العزيز الحكيم وإنه إلا جهاد ونصر أو استشهاد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ج. خطاب الرئيس الجزائري "عبد المجيد تبون" خلال القمة العربية للسلام:

"بسم الله الرحمن الرحيم أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، فخامة الرئيس لجمهورية أذربيجان السيد الرئيس الحالي لحركة عدم الانحياز...يطيب لي في مستهل كلماتي أن أرحب بمقامكم السّامي، أجمل الترحيب على أرض الجزائر في هذا اليوم الأعز الذي يحتفل فيه الشعب الجزائري الأبي بالذكرى خالدة في تاريخ الجزائر وأحرار العالم ذكرى اندلاع ثورة التحرير المجيد معربا لكم عن بالغ الشكر والامتنان على مشاركتكم الشعب الجزائري لهذه الذكرى الوطنية الغالية متمنيا لكم طيب الإقامة في بلدكم الثاني وراجيا اشتغال قمتنا في النجاح وتحقيق الأمن المتعلقة عليها من قبل شعوبنا العربية التواقة إلى المزيد من التضامن والرقي كما يسرني أن أعرب عن جزيل الشكر وبالغ التقدير لأخي فخامة الرئيس قيس ورئيس الجمهورية التونسية الشقيقة على جهوده المميزة وجهود بلاده الشقيقة خلال رئاسة الدورة السابقة والشكر الموصول للأمين العام لجامعة الدول العربية ولكافة العاملين...

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو وأصحاب المعالي السيدات والسادة تنعقد قمتنا في ظل الظروف الإقليمية... بالغة التعقيد والحساسة تتميز على الخصوص بتصاعد التوترات والأزمات لاسيما في عالمنا العربي الذي لا يعرف في تاريخه المعاصر... ومازالت هذه الأزمات بتعقيداتها وأبعادها المختلفة ومخاطرها أمامنا، أصحاب الجلالة والفخامة والسمو وأصحاب المعالي في ظل أوضاع الدولة الراهنة تبقى قضيتنا المركزية الأولى القضية الجوهرية"القضية الفلسطينية" في صميم انشغالاتنا وعلى سلم أولويتنا وهي تتعرض إلى مساعي للتصفية بسبب مواصلة قوات الاحتلال... من أجل بناء وتوسيع مستوطناتها غير الشرعية وقتلها الأبرياء اجتياحها المتكرر للمدن والقرى الفلسطينية ومصادرة الأراضي وممتلكاتهم والمنازل والمباني الفلسطينية وتشديد السكان الأصليين بما في ذلك مدينة "القدس الشريف" وما صاحبها من مخططات لتتويج الهادف إلى طمس صورتها الإسلامية والمسيحية وتغير معالمها التاريخية واقتحامات ابتزازية لساحة المسجد الأقصى أولى قبلتين من قبل احتلال الجيش الإسرائيلي والمجموعة الاستيطانية المتطرفة والحصار الجائر الذي تتعرض له المدينة "نبلس" إلى جانب اضطهاد الشعب الفلسطيني بحي "الشيخ جراح" بالإضافة إلى استهدف الأبرياء خاصة من فئات الشباب في ظل الصمت العالمي الرهيب لذلك يتعين علينا في ظل عجز مجلس الأمن والأمم المتحدة من فرض حل الدولتين الذي يحظى بالإجماع الدولي لمضاعفة الجهود الجماعية لحشد المزيد من الدعم السياسي..."

د. خطاب مراسل قناة الجزيرة "وائل دحدوح":

نجمل المناطق التي قصفت في الساعات الماضية والأخبار عن المجازر سواء في شمال أو جنوب ... محمد هذه الأخبار ترد إتباعا من مختلف المناطق لكن أبرز المناطق التي تعرضت للقصف بشكل عنيف هي منطقة رفح على سبيل المثال حيث تم استهداف منزلين لمواطنين الفلسطينيين في هذه المنطقة دون سابق إنذار وتحذير، وهي السياسة التي كثفتها الطائرات الحربية الإسرائيلية خلال الساعات الأخيرة تحديدا مساء أمس، وبالتالي هذا نجم عنه عدد من الشهداء 14 شهيدا في منزل واحد تم استهدافه في منطقة رفح جنوبي قطاع غزة. فضلا عن العدد الكبير من الإصابات في هذه المنطقة أو هذا المنزل الذي تم استهدافه موجود في قلب مدينة رفح "مخيم رفح" وهي من المناطق الأكثر اكتظاظا بالسكان وعندما تم استهداف هذا المنزل تضررت المنازل الأخرى...كان عدد الشهداء أيضا عدد كبير لكن هذا ليس المكان الوحيد في خال يونس أيضا شهدت الغارات المماثلة كان نتاجه أربعة شهداء من المواطنين الفلسطينيين في منزل واحد. وهي المنطقة التي شهدت سيناريوهات متشابهة منذ يوم أمس وهذا اليوم في منزل لعائلة واحدة على سبيل المثال: نجم عنه استهداف تسعة عشر فلسطينيا يوم أمس بطبيعة الحال وبالتالي هذا سيناريو موجود في منطقة زيتون استهدف أيضا أحد المنازل الأمر الذي أدى إلى استشهاد مواطنين وإصابة آخرين في منطقة "تل لزعتر" في بيت لاهيا شمال قطاع غزة استشهد أربعة من المواطنين في احد المنازل كل هذه المنازل دون سابق إنذار ودون تحذير ودون إعطاء فرصة لإخلاء ها...لكن في الساعات الأخيرة منذ ساعات المساء وحتى ساعات الفجر كثفت من هذه السياسة باستهدافها بيوتا لمواطنين الفلسطينيين دون تحذير كما قلنا وهو الأمر الذي يجعل هذه الغارات الدامية جدا...فضلا عن عودة البعض الآخر وبحوزته أو في جعبته عدد من الأسرى الإسرائيليين باسم كتائب القسام "أبو عبيدة" على سبيل المثال هو أمر يحير العقول بما في ذلك العقول الإسرائيلية، وربما يعني يثير الكثير من التساؤلات عن قدرة المقاومة وعجز الجيش الإسرائيلي وارتباكه حتى هذه اللحظات على الرغم من سحوته.

- ملحق المصطلحات[1]:

المصطلح	مقابله باللّغة الأجنبية	الصفحة
إحالة	Reference	25
استعارة	Metaphor	77
استلزام	Implication	59
اسم إشارة	Demonstrative	23
إنشائي	Performative	41
تأويل	Interpretation	30
التّداوليّة	pragmatic	12
حجاج	Argumentation	66
الخطاب	Speech	20
رابط حجاجيّ	Argumentative connector	70
السياق	Context	18
سياق تداولي	Praqmatic Context	16
عمل قول	Enunciation act	42
عمل متضمن في القول	Illocurionary act	42
قصد المتكلّم	Speaker incention	14
قوّة حجاجيّة	Argumentative strengch	69
المضمون القضوي	Propositional content	45

[1] جاك موشلار، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجدوب، دار سيناترا، تونس، د.ط، 2010، ص263./253

فهرس المصادر والمراجع

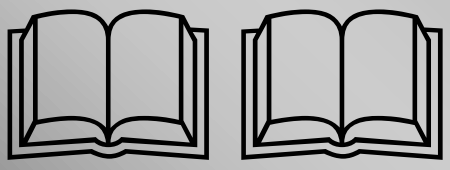

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

- **المصادر:**

1. أبو هلال العسكري، الفروق اللّغويّة، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط04، 1400هـ،1980م، ص16.

2. يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت626هـ)، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2،1407هـ 1987هـ، ص116

3. ابن السبكي علي بن عبد الكافي وابنه تاج الدين، الإبهاج في شرح المنهاج، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الإمارات، ط1، 1424ه، 2004م، ج2، ص12.

4. عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام(ت 761هـ)، مغني اللبيب، تح: مازن المبارك، محمد علي حمدلله، دار الفكر، دمشق، ط06، 1985، ص59.

- **المراجع:**

أ. **الكتب العربية:**

5. أحمد العاقد، تحليل الخطاب الصحافي من اللّغة إلى السلطة، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2002م، ص110.

6. أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2015، ص10

7. الآمدي سيف الدين أبو الحسين علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، تح: الشيخ إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ج1،ص85.

8. بسام عبد الرحمن المشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار الأسامة، عمان، الأردن، د.ط، 2016، ص159.

9. بشرى بستاني، التّداوليّة في البحث اللّغوي والنقدي، خطوات للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، دمشق، 2012، ص33.

10. أبو بكر العزاوي اللّغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص 27 .

11. بهاء الدين محمد مزيد، من أفعال اللّغة في بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر والتوزيع، د.ط، د.س، ص19/18.

12. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، كنوز المعرفة، ط1، 2016م، 1437هـ، ص80.

13. الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية ولآدابها، ترك محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، د.ت، ص22.

14. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1998، 260.

15. محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة، دار البيضاء، ط1 ،1426 هـ 2095م، ص 08 .

16. محمد نظيف، الحوار وخصائص التفاعل التواصلي، دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، أفريقيا الشرق، 2010، المغرب، د.ط، ص38.

17. محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، مصر،د.ط، 2002، ص19.

18. محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللّسانية التداولية، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، القاهرة، مكتبة الآداب، ط1، 2013، ص09.

19. مسعود الصحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار التنوير، ط1، 1429هـ، 2008م، ص08.

20. نعمان بوقرة، المصطلحات في لسانيات النص وتحليل الحطاب، دراسة معجمية، جدار الكتاب العالمي، ط1، 1429ه، 2009م، ص13 ص87.

21. عبد الرزاق الدليمي، الإعلام في ظل التطورات العالمية، دار اليازوري، عمان، الأردن، الطبعة العربية، 2016، ص82.

22. عبد العزيز شرف، الإعلام ولغة الحضارة، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت، ص28،27.

23. عبد الله صولة، نطرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسيلكاني للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2011، ص 13.

24. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، 2004، ص39.

25. عزّ الدّين النّاجح، العوامل الحجاجية في اللّغة العربيّة، مكتبة علاء الدّين، 2011، ط1، ص47.

26. علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري "من البنية الى القراءة"، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 2000، ص82.

27. عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، دار الأمل، تيزي وزو، ط2، ص99.

28. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، ط1، 1420هـ، 200م، عمان، ج1، ص288.

29. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (المعاني)، دار الفرقان، ط2، 1409هـ، 1989م، ص358.

30. رشيد مالك، مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، د.ط، فيفيري2002، ص20.

31. خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداوليّة مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط1، 2009، بيت الحكمة، ص97.

- **الكتب المترجمة:**

32. آن روبول، جاك موشلار، التداولية علم جديد في التواصل، تر: دغفوس محمد الشيباني، دار الطليعة، بيروت، لبنان، د.ط، ص31.

33. جاك موشلار، لآن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجدوب، دار سيناترا، تونس،د.ط، 2010، ص263.

34. جورج بروان، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، منير التربكي، جامعة الملك سعود، ط1، 1994، الرياض، ص32.

35. جورج يول، التداولية، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010، ص18.

36. جيفري ليتش، مبادئ التداولية، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، د.ط، المغرب، 2013، ص05.

37. دومينيك منقونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط1، 2005، 2006، ص98.

38. زيبيليه كريمر، اللغة والفعل الكلامي والاتصال "مواقف خاصة بالنظرية اللغوية في القرن العشرين"، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2011، ص79.

39.فرانسواز آرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنهاء القومي، د.ط، الرباط، 1986، ص02.

40.فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلىغوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، ط1، 2007، ص 59/58.

- **المعاجم اللّغويّة:**

41. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللّغة، مادة (ع ل م)، تح: محمد علي النجار، دار المصرية، د.ط، د.ت، ج2، ص418.

42.ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأبصاري، لسان العرب مادة (خ ط ب)، دار صادر، بيروت، د.ت، ج1، ص361.

43.علي التوفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، ط2، 1993م، 1414هـ، ص132.

44. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت538ه)، معجم أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، ص 169.

- **المقالات والمجالات:**

45.حاج علي عبد القادر، توظيف الإستراتيجية الإقناعية في العملية الحجاجية، جامعة مستغانم، الجزائر، عدد صفحات (131/119)، ص125.

46.محمد يسية، الآليات البلاغية ودورها الحجاجي، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، العدد10، أكتوبر 2021، عدد صفحات(102، 120)، ص115.

47.بن عيسى عبد الحليم، مصطلح التداولية في الدراسات العربية المعاصرة بين التلقي والتأسيس "قراءة تحليلية نقدية"، جامعة أحمد بن بلة، وهران01، الجزائر، قسم الآداب واللغات، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية الإنسانية، العدد20، جوان2018، عدد صفحات (10/03)، ص07.

48.شرين خيري عبد النبي، آليات الحجاج التداولي فيرسائل الأفغاني السياسية الفارسية،جامعة عين الشمس، حوليات الآداب عين الشمس، المجلد 43، يناير، مارس 2015، عدد صفحات 132/93، ص93.

- **المذكرات:**

49.نعمان فوزية، التحليل التداولي للخطاب القرآني سورة الإسراء أنموذجا، تخصص علوم اللسان، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017، ص1010/109/108.

- **المواقع الإلكترونيّة:**

50.https://youtu.be/NdZNUNAPRys?si=ZaKoviLrMNKzvLWR

51. https://youtu.be/1mCZcIlGJkw?si=MpxK-msc4sni2bM

52.https://youtu.be/iCDEihEszCg?si=g2sGHV25myfp5NRN

53.https://youtu.be/BaxmugCOtHg?si=aU0JB1YNFjdPyp6w

فهرس الموضوعات

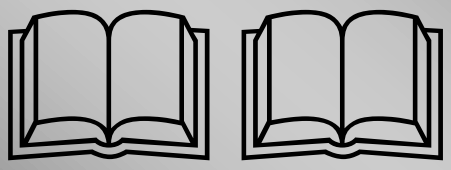

فهرس الموضوعات		
الرقم	الموضوع	الصفحة
01	إهداء.	03
02	شكر وعرفان.	04
03	مقدمة.	أ/هـ
مدخل نظري: مفاهيم أساسية في التّداوليّة وتحليل الخطاب		
أولا	الخطاب الإعلامي	
أ	الخطاب.	10
ب	الإعلام.	10
ج	الخطاب الإعلامي.	11
ثانيا	خصائص الخطاب.	12
ثالثا	التداولية.	13
رابعا	مبادئ التداولية.	16/15
الفصل الأول: البعد التداولي وتجلياته في الخطابات الإعلامية		
أولا	السياق.	
01	السياق التداولي.	18
02	تحديد العناصر السياقية.	18
03	النماذج التطبيقية من الخطابات الإعلامية.	20
ثانيا	الإشاريات.	25
01	تعريف الإشاريات.	27
02	أنواعها.	24
ثالثا	الأفعال الكلامية.	40
01	تعريفها.	40
02	نشأتها.	41
03	أقسام الفعل الكلامي.	43/45
04	شروط الفعل الكلامي.	45
05	النماذج التطبيقية من الخطابات الإعلامية.	46
الفصل الثاني: الإستراتيجيات غير اللّغويّة في الخطابات الإعلاميّة وأبعادها التداولية		
أولا	متضمنات القول.	54
01	الافتراض المسبق.	54
02	الأقوال المضمرة.	57
ثانيا	الاستلزام الحواري.	60
01	تعريفه.	60

02	نشأته.	61/60
03	مبادئه.	63
04	النماذج التطبيقية من الخطابات الإعلامية.	65
ثالثا	الحجاج.	68
01	تعريف الحجاج.	69
02	ضوابط التداول الحجاجي.	70
03	الآليات الحجاج.	71
أ	الآليات اللغوية	77/71
ب	الآليات البلاغية	78
	خاتمة.	82
	الملاحق	87
	قائمة المصادر والمراجع.	95
	فهرس الموضوعات	101
	ملخص البحث	104

ملخص البحث

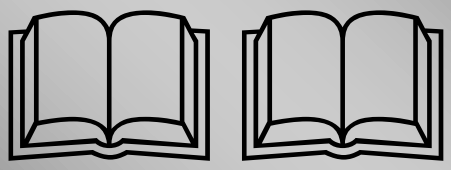

- ملخص البحث:

سعت هذه الدراسة الموسومة بـ "الخطاب الإعلامي العربي خلال طوفان الأقصى 2023 دراسة تداوليّة" إلى الإحاطة بكل إجراءات الفكر التّداولي المعتمدة في تحليل الخطاب والكشف عن الأبعاد التّداوليّة وتجلياتها في كشف عن المضامين الغامضة والمبهمة في الاستعمالات اللّغويّة التي تَم التلاعب بها باللّغة الخطابيّة التواصليّة التبليغيّة ذات الغايات والمقاصد التي تكْمن في التأثير والإقناع، وهذا من خلال الاعتماد على المنهج التّداولي في تتبع تلك الشفرات والمعطيات غير اللّغويّة التي تَطَلَبَتْ التفكير العميق والمعمق من أجل فهمها وبلوغ المقاصد الحقيقية والمقصودة من التواصل والتفاعل في الخطاب الإعلامي العربي خلال طوفان الأقصى 2023.

- الكلمات المفتاحية:

الخطاب الإعلامي العربي، طوفان الأقصى، القضية الفلسطينيّة، التّداوليّة، اللّغة.

Research summary:

This study, labeled "the Arab media Lumberjack during the Al-Aqsa flood 2023, is a pragmatic study", To understand all the procedures of deliberative thought adopted in analyzing discourse and revealing the deliberative dimensions and their manifestations in uncovering the ambiguous and ambiguous contents in the linguistic uses that have been manipulated in the rhetorical, communicative, communicative language with goals and objectives that lie in influencing and persuading, and this is by relying on the deliberative approach in tracking Those codes and non-linguistic data that required deep and in-depth thinking in order to understand them and achieve the true and intended goals of communication and interaction in Arab media discourse during the Al-Aqsa Flood of 2023.

Key words :

Arab media discourse, Al-Aqsa flood, communication, Palestinian issue, pragmatic, this Language.

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك،

اللّهم صل وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،

اللّهم انصر أهل فلسطين على من عاداهم

اللّهم صوب رميهم، اللّهم ثبت الأرض تحت أقدامهم

اللّهم اجعل نار أعدائهم بردًا وسلامًا عليهم.

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ﴾

سورة الروم: الآية4– 5